جـــــــــــامعة وهـــــــران 2.

كـــــــــلية العلـوم الاجتـــــــماعية.

مذكرة

لنـــــــــيل شهادة المـــــــاجيستـــــــير

في علـــــــم النفس العيـــــادي

استراتيجيات مواجهة الضغوط لدى المراهقين الجانحين ذكور و اناث.

دراسة ميدانية بمراكز إعادة التربية لولاية: وهران، سيدي بلعباس، معسكر.

عـــــــــــرضت و قدمت علنا من طرف:

والـــــــــي وداد

أمام لجنة المناقشة المكونة من:

أ.سليمان بشـير	أستاذ محاضر -أ-	جامعة وهران 2	رئـيسا.
أ.فسيان حسـين	أستاذ محاضر -أ-	جامعة وهران 2	مـقررا.
أ.فراحي فيصـل	أستاذ محاضر -أ-	جامعة وهران 2	مـناقشا.
أ.كبداني خديجة	أستاذ محاضر -أ-	جامعة وهران 2	مـناقشا.

السنة:2014-2015.

ملخص الدراسة :

تعتبر الدراسة الحالية ميدان خصب للبحث نظرا لغايته الرامية للإجابة عن التساؤل المحوري للدراسة ألا وهو الكشف عن أكثر استراتجيات مواجهة الضغوط استخداما لدى المراهقين الجانحين و المنعكسة في مجموع السلوكات و ردود الأفعال المتبناة في مختلف المواقف الحياتية الضاغطة التي يتعرضون لها يوميا، هذا ما انبثق عنه مجموع التساؤلات التالية :

- ما هي أكثر استراتجيات مواجهة الضغوط استخداما لدى المراهقين الجانحين (ذكور و إناث) ؟
- هل يوجد فروق دالة إحصائيا في استراتجيات مواجهة الضغوط لدى المراهقين الجانحين تبعا لمتغير الجنس (ذكور /إناث) ؟
- هل يوجد فروق دالة إحصائيا في استراتجيات مواجهة الضغوط لدى المراهقين الجانحين تبعا لمتغير السن بين الفئتين الفئة الأولى (15-17) سنة، و الفئة الثانية (18-20) سنة؟
- هل يوجد فروق دالة إحصائيا في استراتجيات مواجهة الضغوط لدى المراهقين الجانحين تبعا لحالة العود (ابتدائي / انتكاسي) ؟
- هل يوجد فروق دالة إحصائيا في استراتجيات مواجهة الضغوط لدى المراهقين الجانحين تبعا لعادات الإدمان (غير مدمن/ مدمن على التبغ/ مدمن على التبغ والكحول / مدمن على التبغ والكحول والكيف / مدمن على التبغ والكحول والكيف و الأقراص المهلوسة)؟

وللإجابة عن هذه التساؤلات قمنا بطرح الفرضيات التالية :

- تعد إستراتيجية الانفعال أكثر استراتيجيات مواجهة الضغوط استخداما لدى المراهقين الجانحين.

- يوجد فروق دالة إحصائيا في إستراتيجيات مواجهة الضغوط بين المراهقين الجانحين تبعا لمتغير الجنس (ذكور و إناث).

- هنالك فروق دالة إحصائيا في إستراتيجيات مواجهة الضغوط بين المراهقين الجانحين تبعا لمتغير السن بين الفئتين الفئة الأولى (15-17)، و الفئة الثانية (18-20).

- يوجد فروق دالة إحصائيا في إستراتيجيات مواجهة الضغوط لدى المراهقين الجانحين ذكور و إناث تبعا لحالة العود في الجريمة (ابتدائي / انتكاسي).

- يوجد فروق دالة إحصائيا في إستراتيجيات مواجهة الضغوط لدى المراهقين الجانحين ذكور و إناث تبعا لعادات الإدمان بين الفئات التالية :غير مدمنين، المدمنين على التبغ ، المدمنين على التبغ و الكحول، المدمنين على التبغ و الكحول و الحشيش، المدمنين على التبغ و الكحول و الحشيش و الأقراص المهلوسة .

وقد تم تناول متغيرات الدراسة من جانبها النظري في فصول مستقلة تشمل المراهقة، الجنوح، و كذا الضغوط و أساليب مواجهتها، ومن جانبها التطبيقي فقد احتوى هذا البحث على الأسس العلمية المرتكزة على منهجين: المنهج الوصفي الاستدلالي باستخدام استمارة جمع المعلومات الخاصة بالمراهقين الجانحين و بتطبيق اختبار الكوبينغ (C.I.S.S) لـــ : inventaire de coping pour situation stressantes Endler n. s- parker .g.d.a1998 على عينة بحث احتوت على 133 جانح (86 ذكر ،47 أنثى) لغرض الكشف عن أكثر أساليب مواجهة الضغوط استخداما لدى المراهقين الجانحين بتدخل المتغيرات التالية: الجنس، السن، حالة العود،حالة الادمان، وتمت معالجة المعطيات وفق برنامج الرزم الاحصائية للعلوم الاجتماعية الإحصائية (SPSS 20) و خلصت الدراسة إلى أن :

- أكثر استراتجيات مواجهة الضغوط استخداما لدى المراهقين الجانحين (ذكور و وإناث) هي إستراتجية الانفعال.

- عدم وجود فروق دالة إحصائيا بين المراهقين الجانحين الذكور و الإناث في اللّجوء إلى استخدام استراتجيات مواجهة الضغوط، بل كانت الفروق ظاهرية على مستوى المتوسطات الحسابية.

- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في استخدام استراتجيات مواجهة الضغوط تبعا لمتغير السن، ما عدا أسلوب الانفعال المستخدم من طرف فئة (15-17 سنة)، أكثر من فئة(18-20 سنة).

- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في استخدام استراتجيات مواجهة الضغوط لدى المراهقين الجانحين الابتدائيين و الانتكاسيين، و كانت الفروق ظاهرية على مستوى المتوسطات الحسابية، ما عدا بعد الانفعال الذي دلت نتائجه على وجود فرق ذو دلالة إحصائية بين الفئتين لصالح الابتدائيين .

- وجود فروق ذات دلالة إحصائية في أساليب مواجهة الضغوط لدى المراهقين الجانحين تبعا لعادات الإدمان، في الاعتماد على إستراتجية العمل و الدعم الاجتماعي.

أما عن استخدام المنهج العيادي و اعتماد أسلوب دراسة الحالة و أدواته المتمثلة في: المقابلة نصف الموجهة، الملاحظة، و تطبيق اختبار الكوبينغ C.I.S.S على عينة متكونة من ثلاث أفراد(2 اناث/ذكر)، كان لغاية التوسع في الاجابة عن الاشكالية العامة للدراسة الهادفة إلى الكشف عن أكثر أساليب مواجهة الضغوط استخداما لدى المراهقين الجانحين، و تم التوصل من خلالها إلى أن أكثر استراتيجيات مواجهة الضغوط استخداما لدى هذه الفئة هي أسلوب الانفعال.

Summary of the study:

The current study is considered as a fertile field for research for its outstanding importance in answering pivotal questioning which is about uncovering the most usable coping strategies especially when dealing with stresses for delinquent adolescents; which are a number of behaviors and reactions adopted in different life hardships that they face on the daily basis. As a result a number of questions were raised:

- What are the most used coping strategies especially when facing stresses for delinquent adolescents (males and females)?

-Are there numeric proportional differences in the strategies taken as procedures to face stresses and hardships for adolescents according to gender criterion? (Males/females)

-Are there numeric proportional differences in the strategies taken as procedures to face stresses and hardships for delinquent adolescents according to age criterion? (Males/females) first group between (15-17) years, Second group (18-20) years ?.

-Are there numeric proportional differences in the strategies taken as procedures to face stresses and hardships for delinquent adolescents according to the state of recidivism (initial, secondary?)

-Are there numeric proportional differences in the strategies taken as procedures to face stresses and hardships for delinquent adolescents according to addiction cases (not a junkie/ addicted to smoking/addicted to smoking and alcohol/addicted to smoking alcohol and weed/addicted to smoking; alcohol and weed and pills?)

And to answer these questions we raised the following hypotheses:

-The strategy of emotional stress is one of the most effective strategies when used for delinquent adolescents.

-There are numeric proportional differences in the strategies taken as procedures to face stresses and hardships for adolescents according to gender criterion? (Males/females)

-There are numeric proportional differences in the strategies taken as procedures to face stresses and hardships for delinquent adolescents according to age criterion? (Males/females) first group between (15-17) years, Second group (18-20) years

-There are numeric proportional differences in the strategies taken as procedures to face stresses and hardships for delinquent adolescents according to the state of recidivism (initial, secondary?)

-There are numeric proportional differences in the strategies taken as procedures to face stresses and hardships for delinquent adolescents according to addiction cases: not a junkie (not an addict) / addicted to smoking/addicted to smoking and alcohol/addicted to smoking alcohol and weed/addicted to smoking; alcohol and weed and pills.

And the different features of studies were looked at from a theoretical point of view in different independent chapters by looking at adolescence, delinquency, not to forget stresses and how to face them (coping strategies). However, from a practical perspective this research consisted of the scientific basis focusing on two methods : the descriptive methods by using questionnaires for delinquent adolescents, and using the Coping test (C.I.S.S) Endler N.s-Parker G.d.a 1998 : - for inventaire de coping pour situation stressantes (the inventor of coping for stressing situations) on a research sample contained 133 delinquent (86 males, 47 females) in order to uncover the most effective strategies to face and cope with stress for delinquent adolescents by including the following variable : Gender, Age, recidivism case, addiction case, and the collected data was processed by

using statistical program for social sciences .statistical(SPSS 20) and the study inferred to :

- The most effective strategy to cope with stress for delinquent adolescents (males and females) is the strategy of emotional stress.

-There are no numeric proportional differences between delinquent adolescents' males and females in using coping strategies, however there were obvious differences only at the level of averages

-There are no numeric proportional differences in using coping strategies according to age variable, except for the way of '' used emotion'' by the groups (15-17 years) More than (18-20 years)

-There are no numeric proportional differences in using coping strategies for delinquent adolescents' in recidivism initial and secondary cases, and the only differences was at the level of averages, except for after the emotional reaction which indicated the existence of differences with statistical significance between the two for the initials group.

-There are numeric proportional differences in the coping strategies methods for delinquent adolescents' according to addiction habits, by the help of work strategy and group support.

Whereas when using clinical method and the method of studying the case and its tools which are:the semi-directed meeting, Observation, applying coping test C.I.S.S on a sample consisting of three individuals (2females/one male) .All for the sake of expanding the answer for the main problematic for the objective study to uncover the most effective strategies used by delinquent adolescents to cope with stresses . And through this we managed to find that the most utilized strategies when dealing and coping with stresses for this group is '' Emotional reaction '' or emotion, excitement , effervescence.

إهداء

أهدي ثمرة جهدي المتواضع:

إلى من كان لي سندا في الحياة، إلى من علمني معنى الإرادة و الثبات، إلى من رسم لي درب النجاح...

روح أبي الغالي

إلى الشمعة التي احترقت لتضيء لي دروب الحياة، إلى مصدر الحنان ومنبع الأمان، إلى من
تحت قدميها ننال الجنان...

أمي الحنون

إلى موطن سعادتي،إلى من سيشاركني مسيرة الحياة حلوها ومرها، توأم روحي وقرة عيني

زوجي محمد

إلى أجمل النجوم في سماء الطفولة.....

ولدي عبد المنعم مختار

إلى من غذاني حبهم طوال عمري، جواهر حياتي ولآلىء بهجتي ونبض الحب في قلبي...

إخوتي وأخواتي

إلى العائلة التي شاء لي القدر أن أكمل فيها مشوار حياتي...عائلة معافي
إلى كل أخواتي في الله ، إلى كل صديقاتي، إلى كل زملائي في العمل، إلى كل من ذكرهم قلبي

ولم يذكرهم قلمي...

"إلى كل عبد من عباد الله"

الشكر و التقدير

بداية "الحمد لله والشكر له الذي أعانني على إتمام هذه الرسالة، فلولا توفيقه عز وجل لما تحقق من ذلك شئ ، والذي بحمده تتم النعم والشكر القائل في منزل كتابه" : لئن شكرتم لأزيدنكم " والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد.

بشعور غامر بالتقدير والوفاء ، تتقدم الباحثة بشكرها الخالص العميق مقرونا بجزيل العرفان والامتنان إلى كل من تفضل وأثرى جوانب هذا البحث ، سواء برأي أو توجيه أو نصيحة، أو ساهم في هذا العمل ولو بجزء يسير ، وفي مقدمة هؤلاء أتقدم بخالص شكري وتقديري إلى من تقصر كلمات الشكر وعبارات الثناء عن الوفاء بحقه ، إلى أستاذي الفاضل المشرف الدكتور فسيان حسين ،الذي منحني الوقت والجهد والاهتمام طيلة مرحلة البحث والذي أحاط البحث بسعة علمه وسديد توجيهاته لإخراج هذا البحث بأحسن صورة ممكنة فنعم المشرف ، ونعم المعلم ، وأرجو أن أكون قد وفقت في تقديم ما يرضيه وما يليق باسمه الذي كان لي عظيم الشرف أن أضعه على مذكرتي العلمية ، ثم أقف احتراما وتقديرا للدكتورة الفاضلة مهداوي ليلى.

كما أتقدم بخالص الشكر والامتنان لزوجي الفاضل معافي محمد الذي كان بالنسبة لي العلم الذي أنهل منه فحفظه الله ورعاه وسدد خطاه. ويسعدني أن أتقدم بخالص شكري لجامعة العلوم الاجتماعية بإدارتها وجميع كوادرها الإدارية والأكاديمية وأخص بالذكر قسم علم النفس وعلوم التربية.

وإذا نسيت لا أنسى أن أقدم الشكر الخاص للأستاذ الفاضل عدة بن عتو لما قدم لي من عون في إنجاز هذا البحث.

كما لا يفوتني أن أقدم شكري للمؤسسات التي قمت بتطبيق الاستبانة لديهم .

أرجو من الله أن يوفقهم جميعا لما يحبه ويرضاه وأن ييسر لهم سبل الخير والفلاح في الدنيا والآخرة ، وأن يجزيهم عني خير الجزاء.

وداد والي

فـــهرس المـــحتويات:

العنوان..**الصفحة**

.

ملخص الدراسة باللغة العربية.

ملخص الدراسة باللغة الانجليزية.

الاهداء...أ

الشكر و التقدير..ب

فهرس المحتويات...ت

قائمة الجداول..خ

قائمة الأشكال...ذ

مقدمة..01

الفصل الأول:خلفية الدراسة و أهميتها

تمهيد..04

1- تحديد مشكلة الدراسة...04

2- أهداف
الدراسة 06
3- أهمية
الدراسة.....07
4- دواعي اختيار
الموضوع.....07
5- التعاريف الاجرائية لمتغيرات
الدراسة.....08
6- الدراسات
السابقة.....09
7-تعقيب على الدراسات
السابقة.....13

الفصل الثاني: المراهقة.

تمهيد.....15
1-مفهوم
المراهقة.....15
2-مراحل
المراهقة.....17
3-مظاهر النمو في مرحلة
المراهقة.....20
4-أشكال
المراهقة.....30
5-النظريات المفسرة للنمو في مرحلة
المراهقة.....31
6-أزمة الهوية و
المراهق.....39

خلاصة الفصل.....44

الفصل الثالث: جنوح الاحداث.

تمهيد 45
1-مفهوم الجنوح
.....45
2-الفروق الجندرية و جنوح الاحداث
.....47
3-النظريات المفسرة للجنوح
.....48
4-أشكال الجنوح
.....58
5-العوامل المؤدية للجنوح
.....59
6-المراهق الجانح و الادمان على المخدرات
.....65
7-جنوح الاحداث في الجزائر
.....72
خلاصة الفصل 75

الفصل الرابع :الضغوط و أساليب مواجهتها.

تمهيد 76
1-الضغوط
.....76
1.1-لمحة تاريخية عن الضغط 76
2.1-مفهوم الضغط
.....77
3.1-أنواع الضغط 79

4.1-مصادر الضغوط 79
5.1-النماذج النظرية المفسرة للضغط.....80
6.1-أنماط الشخصية وتفاعلها مع الضغوط 86
2-إستراتيجيات المواجهة 87
1.2-تطور مفهوم المواجهة 87
2.2-تعريف المواجهة 88
3.2-النماذج النظرية المفسرة للمواجهة 90
4.2-أشكال إستراتيجيات المواجهة.....94
5.2-محددات المواجهة 95
6.2-فعالية إستراتيجيات المواجهة.....99
7.2-قياس أساليب المواجهة.....100
خلاصة الفصل.....103

الفصل الخامس : الدراسة الاستطلاعية.

تمهيد..... 104
1- أهداف الدراسة الاستطلاعية.....104
2- عينة الدراسة الاستطلاعية.....104

3-حدود الدراسة الاستطلاعية
.....106
4-أدوات الدراسة الاستطلاعية
.....106

الفصل السادس:الاجراءات المنهجية للدراسة الاساسية.

تمهيد 114
1-منهج
الدراسة.....114
1. 1-المنهج الوصفي
الاستدلالي.....114
1.1.1-عينة الدراسة
الأساسية.....117
2.1.1- حدود الدراسة
الأساسية.....117
3.1.1- أدوات الدراسة
الاساسية.....117
4.1.1- تطبيق أدوات
الدراسة.....120
5.1.1- إجراءات تفريغ
البيانات.....120
2.1- المنهج العيادي.....121
1.2.1-عينة الدراسة
العيادية.....121
2.2.1-أدوات الدراسة
العيادية.....122

الفصل السابع : عرض و تحليل النتائج .

تمهيد.....124

1- عرض و تحليل نتائج الفرضية الأولى.....124

2- عرض و تحليل نتائج الفرضية الثانية.....125

3- عرض و تحليل نتائج الفرضية الثالثة.....126

4- عرض و تحليل نتائج الفرضية الرابعة.....127

5- عرض و تحليل نتائج الفرضية الخامسة.....128

6- عرض الحالات ونتائج اختبار الكوبينغ في ضوء الاشكالية العامة للدراسة.....133

الفصل الثامن : مناقشة و تفسير النتائج.

1- مناقشة وتفسير نتائج الفرضية الأولى.....140

2- مناقشة وتفسير نتائج الفرضية الثانية.....142

3- مناقشة وتفسير نتائج الفرضية الثالثة.....144

4- مناقشة وتفسير نتائج الفرضية الرابعة.....147

5- مناقشة وتفسير نتائج الفرضية الخامسة.....149

6- مناقشة و تفسير نتائج تطبيق اختبار الكوبينغ على الحالات في ضوء الاشكالية العامة للدراسة.....
152

7- استنتاج عام.....156
خاتمة.....158
التوصيات و
الاقتراحات.....159
قائمة
المراجع.....161
الملاحق.....171

قائمة الجداول:

رقم الجدول	المحتوى	الصفحة
1	يوضح جنس عينة الدراسة الاستطلاعية	105
2	يبين العمر الزمني للعينة	106
3	يوضح توزيع العينة الاستطلاعية حسب حالة العود.	106
4	يوضح توزيع العينة الاستطلاعية حسب حالة الإدمان.	107
5	يوضح معامل ثبات ألفا كرومباخ لمقياس إستراتجية مواجهة الضغوط على العينة الأمريكية .	109
6	يوضح معامل ثبات مقياس إستراتجية مواجهة الضغوط بطريقة إعادة التطبيق.	110

7	يبين نتائج التناسق الداخلي لاختبار الكوبنغ.	112
8	يبين نتائج الثبات اختبار الكوبنغ بواسطة التجزئة النصفية.	112
9	يوضح صدق الاتساق الداخلي لمقياس إستراتجية مواجهة الضغوط.	113
10	يوضح ثبات مقياس إستراتجية مواجهة الضغوط.	113
11	يوضح توزيع عينة الدراسة الأساسية حسب الجنس.	116
12	يوضح توزيع عينة الدراسة الأساسية حسب السن.	116
13	يوضح توزيع العينة الأساسية حسب حالة العود.	117
14	يوضح توزيع العينة الأساسية حسب حالة الإدمان.	117
15	يوضح توزيع عينة الدراسة الأساسية حسب مراكز إعادة التربية.	118
16	يوضح خصائص عينة الدراسة العيادية من:جنس، سن، مستوى تعليمي، التهمة، حالة العود، حالة الادمان.	122
17	يوضح المتوسطات الحسابية و الانحرافات المعيارية لاستراتيجيات المواجهة المستخدمة لدى المراهقين الجانحين ذكور و إناث.	124
18	يوضح المتوسطات الحسابية و الانحرافات المعيارية وقيم اختبار "ت" لاستراتيجيات مواجهة الضغوط المستخدمة لدى المراهقين الجانحين تبعا لمتغير الجنس (ذكور و إناث)	125
19	يوضح المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وقيم اختبار "ت" لدراسة الفروق في استراتيجيات مواجهة الضغوط لدى المراهقين الجانحين ذكور و إناث تبعا لمتغير السن .	126
20	يوضح المتوسطات الحسابية و الانحرافات المعيارية و اختبار "ت" لدراسة الفروق بين المراهقين الجانحين الابتدائيين و الانتكاسيين ذكور و إناث في إستراتيجية مواجهة الضغوط.	127

21	يوضح دلالة الفروق في إستراتيجية مواجهة الضغوط لدى المراهقين الجانحين ذكور و إناث تبعا لعادات.	129
22	يوضح دلالة الفرق في إستراتيجية العمل لدى المراهقين الجانحين ذكور و إناث تبعا لعادات الإدمان.	130
23	يوضح دلالة الفرق في إستراتيجية الدعم الاجتماعي لدى المراهقين الجانحين ذكور و إناث تبعا لعادات الإدمان.	131
24	يوضح نتائج تطبيق اختبار C.I.S.S على الحالة "ح".	135
25	يوضح نتائج تطبيق اختبارC.I.S.S على الحالة "ج".	137
26	يوضح نتائج تطبيق اختبارC.I.S.S على الحالة "أ".	139

قائمة الأشكال:

رقم الشكل	عنوان الشكل	الصفحة
1	مخطط يوضح للعلاقة الرابطة بين الضغط و الاموستازي Homéostasie.	84
2	مخطط يوضح تطور السيرورة الخاصة للضغوط وفق نموذج لازروس و فولكمان.	87
3	مخطط يوضح إستراتجيات المواجهة وسيرورة تفاعلها مع محددات المواجهة.	100

مــقدمة الدراسة

مقدمة:

يتعرض الإنسان في كل مراحل نموه إلى مجموعة من المواقف اليومية الضاغطة التي يجابهها أحيانا ويتجنبها أحيانا أخرى وفقا لقدراته وإمكاناته المعرفية من ناحية، ومن ناحية أخرى ما يمليه عليه الموقف المقلق، وباعتبار المراهقة مرحلة من مراحل التطور المرهقة والموترة فإن أنظار الباحثين في مجال الصحة النفسية تمركزت حول الكشف عن الطريقة التي يلجأ إليها المراهقون من أجل مواجهة مشاكلهم اليومية التي تكون متوافقة مع الموقف وقد تكون عكس ذلك، ما ينجر عنه العديد من المشاكل النفسية والاجتماعية التي نجدها عند الجانحين الذين يعانون سوء التكيف، ومن هذا المنطلق ارتأينا البحث في هذه المتغيرات التي تضم كل من المراهقة والجنوح واستراتجيات مواجهة الضغوط، بهدف الكشف عن الاسلوب الذي يتبناه المراهقون الجانحون في مواجهة المواقف الحياتية الضاغطة.

فالمراهقة باعتبارها مرحلة تغير فيزيولوجي وتطور نفسي واجتماعي في ظل الكينونة المستمرة، قد تحتوي على العديد من الضغوط المتولدة عن التحولات الجسمية والمتطلبات النفسية والاجتماعية ، التي تقود سلوك الفرد وفق معيار اجتماعي محدد يفرض عليه القدرة والإمكانية المعرفية والإستراتجية الفعالة من أجل التوافق والتكيف، وعدم فعالية الأسلوب المستخدم في حل المشاكل والوضعيات المرهقة قد يقود في العديد من الأحيان إلى مشاكل سلوكية تنعكس سلبا على الفرد والمجتمع ، كالجنوح مثلا .

ومن هنا نستدل بمدى أهمية الموضوع المستمدة من فعالية إستراتيجيات مواجهة الضغوط على سلوك الفرد، و خدمتا لهذا الأخير قامت الطالبة بتسطير خطة بحثية أُنتهج فيها الخطوات التالية من أجل الالمام نظريا و ميدانيا بالدراسة، فتم تقسيم تقرير الدراسة إلى مقدمة و ثمانية فصول وهي: إذ اشتمل الجانب النظري على أربعة فصول، فتم التطرق في الفصل الأول إلى الاطار العام للدراسة ككل حيث احتوى مشكلة البحث،

فرضياته، وأهدافه، و أهميته، وكذا الدوافع و الدواعي الكامنة وراء اختيار الموضوع، وكذا تحديد المصطلحات المتعلقة بالبحث.

أما في الفصل الثاني فقد تم التطرق إلى مفهوم المراهقة، مراحلها، مظاهر النمو فيها، أشكالها، وأهم النظريات المفسرة لها، لنعرج بعد ذلك إلى أزمة الهوية كبوابة للفصل الثالث الذي تناول الجنوح: ماهيته، و النظريات المفسرة له، و العوامل المؤدية إلى السلوك الجانح، ليتم التطرق بعدها إلى مفهوم الادمان على المخدرات، أنواعه، و بعض التوجهات النظرية المفسرة له، و مدى تأثير الإدمان على الجنوح و علاقته به، ليتم التعرض بعد ذلك إلى تطور ظاهرة جنوح الاحداث في الجزائر.

أما الفصل الرابع فقد اشتمل في محوره الأول على الضغط، مفهومه و أنواعه، و المصادر المثيرة له، ثم بعض النماذج النظرية المفسرة له و كيفية تفاعل الأنماط المختلفة للشخصية معه، ليتم بعد ذلك عرض أساليب مواجهته في المحور الثاني من حيث المفهوم وبعض النماذج النظرية المفسرة له و الأشكال المتنوعة للمواجهة، ناهيك عن المحددات التي تفرض الالتزام بإستراتجية دون أخرى، لنعالج في الأخير بعض المقاييس المستخدمة في قياس أساليب مواجهة الضغوط .

و بخصوص الجانب التطبيقي فقد احتوى على أربعة فصول: الفصل الخامس الذي تضمن الدراسة الاستطلاعية، أهدافها، العينة المستخدمة فيها، وكذا الحدود المكانية و الزمانية و البشرية للدراسة، ضف إلى ذلك الأدوات المستخدمة فيها و خصائصها السيكومترية، و في الفصل السادس فقد تم التعرض إلى الإجراءات المنهجية للدراسة حيث احتوى على مضامين الدراسة الأساسية مع الأخذ بعين الاعتبار الاطار المنهجي لكل من المنهج الوصفي الاستدلالي و المنهج العيادي من حيث: العينة و الأساليب المستخدمة في كل منهما. أما الفصل السابع فقد شمل استعراض نتائج الدراسة و تحليلها، ليتم في الفصل الثامن مناقشتها و تفسيرها في ضوء الدراسات السابقة و التراث النظري.

و ختمت الدراسة ببيان مدى تحقيق أهدافها و فعاليتها كوننا نأمل أن تكون منطلقا لعدة بحوث، و اجراءات ميدانية تضمنتها التوصيات و الاقتراحات.

الفصل الأول : خلفية الدراسة وأهميتها.

تمهيد

1- تحديد مشكلة الدراسة.

2- أهداف الدراسة.

3- أهمية الدراسة.

4- دواعي اختيار الموضوع.

5- التعاريف الإجرائية لمصطلحات الدراسة.

6- الدراسات السابقة.

7- تعقيب على الدراسات السابقة.

تمهيد:

تعتبر مرحلة المراهقة من أهم مراحل النمو التي لا تخلوا من الضغوط المتشعبة المصادر، المتولدة عن مجموع التغيرات الفيزيولوجية و النفسية و الاجتماعية، والتي تفرض على المراهق متطلبات عدة تجعله يواجه العديد من المصاعب و المواقف، حيث يجد نفسه مطالب بالاستجابة و التفاعل معها قصد التحكم فيها، و إذا فاقت قدرته، عجز عن التوافق معها لعدم وجود آليات و مهارات و أساليب ملائمة لمجابهتها، مما ينعكس سلبا على توافقه النفسي و الاجتماعي، خصوصا إذا تعلق الأمر بالمراهقين الجانحين.

1- تحديد مشكلة الدراسة:

تعاني كل المجتمعات مشاكل عدة جعلت التحكم المطلق فيها مستحيلا، ما انعكس سلبا على تطورها و استقرارها، و من جملة هذه المشاكل ظاهرة جنوح الأحداث التي باتت من الظواهر الاجتماعية الأكثر اهتماما من قبل الباحثين على مختلف تخصصاتهم، محاولة منهم فهم السلوك المنحرف وبواعثه النفسية و الاجتماعية قصد إيجاد الحلول الممكنة لها و التحكم فيها.

إن خروج المراهق عن قواعد الضبط الاجتماعي المعمول بها في مجتمعه و انحرافه عنها يعكس عدم قدرته على التكيف معها و استدخالها، فاضطراب علاقة الفرد مع مجتمعه يعبر عن مدى الرفض و الحرمان المادي و المعنوي الذي آل إليه، مما دفعه إلى التعبير عن مشاكله النفسية و الاجتماعية بالعدوان و التخريب و السرقة وغيرها من السلوكات المنحرفة، التي يتبناها كإستراتجية للتفاعل مع محيطه، ما يجعله عرضة للمساءلات القانونية و الأحكام الجزائية من جهة و التي غالبا ما تنتهي بسلب للحرية عن قرار صادر بسجنه في إحدى المؤسسات العقابية أو الإصلاحية، ومن جهة أخرى نظرة المجتمع المشينة و المهمشة له و ومفهومه (الجانح) المتدني لذاته و اللذان غالبا ما يقودان إلى تثبيت هذا السلوك وتبنيه كأسلوب حياة.

إن تعرض كل فرد إلى وضعيات يومية ضاغطة و حوادث مرهقة يستدعي منه التفاعل معها قصد التحكم فيها و السيطرة عليها، بناء على تقديره المعرفي و تفسيره لها باستدخال محددات شخصية و موقفية متعددة، هذا ما يعرف باستراتجيات المواجهة و هي:" المساعي أو الجهود المعرفية والسلوكية الدائمة التبدل، للتعامل مع المطالب أو المقتضيات النوعية الخارجية و الداخلية أو الداخلية والخارجية معا التي تستنزف احتياطات الفرد أو تتجاوزها " (سامر جميل رضوان،2002، ص165) .

وقد تختلف أساليب المواجهة هذه فمنها من يركز على(المشكلة أو الانفعال أو التجنب..)، ما يجعل الفرد مطالب باكتساب الطريقة و الكيفية الملائمة في حل مشاكله اليومية قصد التوافق الداخلي و الخارجي معها، والظاهر من خلال استجاباته لمطالب محيطه، فكلما أدرك الفرد أنه قادر على التحكم في وضعية ما كلما قل شعوره بالقلق و التوتر، ما يجعله قادرا على تقييم إمكاناته و توظيفها بالطريقة الصحيحة و المثلى، لذا حضي هذا الموضوع باهتمام العديد من الباحثين في مجال الصحة النفسية لدى جميع الفئات خاصة المراهقين منهم و مثال ذلك دراسة كل من: **Sordes-Ader** و**-Esparbès** **Pister** و **Tap** التي كانت بمثابة انطلاقة للبحث الحالي، الرامي إلى الكشف عن الأساليب والاستراتجيات التي يوظفها المراهقين الجانحين في مواجهة ضغوط الحياة اليومية ، ما تمخض عنه طرح التساؤلات التالية :

- ما هي أكثر استراتجيات مواجهة الضغوط استخداما لدى المراهقين الجانحين (ذكور وإناث) ؟
- هل يوجد فروق دالة إحصائيا في استراتجيات مواجهة الضغوط لدى المراهقين الجانحين تبعا لمتغير الجنس (ذكور /إناث) ؟
- هل يوجد فروق دالة إحصائيا في استراتجيات مواجهة الضغوط لدى المراهقين الجانحين تبعا لمتغير السن ؟

- هل يوجد فروق دالة إحصائيا في استراتجيات مواجهة الضغوط لدى المراهقين الجانحين تبعا لحالة العود في الجريمة (ابتدائي / انتكاسي) ؟

- هل يوجد فروق دالة إحصائيا في استراتجيات مواجهة الضغوط لدى المراهقين الجانحين تبعا لعادات الإدمان (غير مدمنين/ مدمنين على التبغ/ مدمنين على التبغ والكحول / مدمنين على التبغ والكحول والحشيش / مدمنين على التبغ والكحول والحشيش و الاقراص المهلوسة) ؟

وللإجابة عن هذه التساؤلات قمنا بطرح الفرضيات التالية :

- تعد إستراتيجية الانفعال أكثر استراتيجيات مواجهة الضغوط استخداما لدى المراهقين الجانحين ذكور و إناث.

- يوجد فروق دالة إحصائيا في إستراتيجيات مواجهة الضغوط بين المراهقين الجانحين تبعا لمتغير الجنس (ذكور / إناث) .

- هنالك فروق دالة إحصائيا في إستراتيجيات مواجهة الضغوط بين المراهقين الجانحين تبعا لمتغير السن بين فئتين الفئة الأولى (15-17) و الفئة الثانية (18-20).

- يوجد فروق دالة إحصائيا في إستراتيجيات مواجهة الضغوط لدى المراهقين الجانحين ذكور و إناث تبعا لحالة العود في الجريمة (ابتدائي / انتكاسي).

- يوجد فروق دالة إحصائيا في إستراتيجيات مواجهة الضغوط لدى المراهقين الجانحين ذكور و إناث تبعا لعادات الإدمان بين الفئات التالية :غير مدمنين، المدمنين على التبغ ، المدمنين على التبغ و الكحول، المدمنين على التبغ و الكحول و الحشيش ، المدمنين على التبغ و الكحول و الحشيش و الاقراص المهلوسة .

2- أهداف الدراسة :

تهدف الدراسة الحالية إلى:

- التعرف على أكثر استراتجيات مواجهة الضغوط استخداما لدى المراهقين الجانحين (ذكور وإناث).

- إبراز الفروق بين الجنسين في الاعتماد على استراتجيات مواجهة الضغوط لدى المراهقين الجانحين .

- إبراز الفروق في اللجوء إلى استخدام استراتجيات مواجهة الضغوط لدى المراهقين الجانحين تبعا لمتغير السن .

- الكشف عن مدى الاختلاف في اعتماد إستراتجيات مواجهة الضغوط تبعا لحالة العود بين الابتدائيين والانتكاسيين .

- الكشف عن مدى تأثير الإدمان لدى المراهقين الجانحين في لجوئهم إلى اعتماد إستراتجية لمواجهة الضغط دون الأخرى .

3- أهمية الدراسة :

تكتسي هذه الدراسة أهمية علمية تتمثل في كون هذا البحث الأول (في حدود علم الطالبة) الذي يتناول الاستراتجيات التي يستخدمها المراهقون الجانحون في مواجهة ضغوط الحياة اليومية من جهة، ومن جهة أخرى فإن لهذه الدراسة أهمية نظرية ، لارتباطها بمرحلة عمرية تتسم بالعديد من الضغوط و كذا لتركيزها على فئة تعاني مشاكل واضطراب في التوافق النفسي والاجتماعي. و أهمية عملية من خلال الكشف عن مدى تأثير أسلوب المواجهة المستخدم من طرف المراهق الجانح على سلوكه و دفعه إلى الانحراف والإجرام، محاولة لتدريب هؤلاء على تبني أساليب أكثر نجاعة و تكيف من خلال تصميم برامج نفسية و تربوية تساهم في الإرشاد و تعزيز السلوك السوي المتوافق نفسيا واجتماعيا .

4- دواعي اختيار الموضوع :

من بين الأسباب الكامنة وراء اختيار هذه الدراسة كموضوع للبحث ما يلي :

- أهمية الموضوع التي يكتسبها من خلال حداثته خاصة لدى فئة المراهقين الجانحين.

- مدى أهمية أساليب مواجهة الضغوط في حياتنا اليومية، ومدى تأثيرها في بناء صورة الفرد الذاتية و الموضوعية.

- الرغبة في الكشف عن الأساليب المعتمدة من طرف المراهقين الجانحين في مواجهة المواقف الضاغطة وتأثيرها على السلوك.

5- التعاريف الإجرائية لمتغيرات الدراسة :

1.5 - استراتجيات مواجهة الضغوط:

- **الضغوط** : يعرف **فولكمان ولازاروس** الضغط على أنه : نتاج تفاعل الفرد مع وضعية يقيمها هذا الأخير على أنها مهددة لإمكانياته وتشكل له خطر يهدده (Bruchon-schweitzer,2001,p68).

- **أساليب المواجهة** : "هي مجموع الجهود المعرفية والسلوكية المبذولة من طرف الفرد قصد التحكم في مثيرات خاصة داخلية أو خارجية أو داخلية وخارجية معا التي تتوافق أو تتجاوز إمكانات الفرد" (Sordes-Ader ,Fsian, Esparbes, Tap, 1995 ,p116)

و تعرف استراتجيات مواجهة الضغوط إجرائيا على أنها الدرجة التي يحصل عليها المراهقين الجانحين في اختبار الكوبينغ (C.I.S.S) inventaire de coping pour situation stressantes لـــ : **Endler n. s- parker .g.d.a1998** . والتي تؤخذ فيها الإجابات على بنود الاختبار موزعة على المحاور التالية :

- **مواجهة مركزة على المشكل :** وهي مجموع الجهود الساعية للتحكم في المشكلة ومعالجتها .

- **مواجهة مركزة على الانفعال :** وهي مجموع العمليات الرامية إلى خفض الضغط والتوتر الناجم عن الوضعية المرهقة .

- **مواجهة مركزة على التجنب:** وتشمل المواجهة المركزة على التسلية من خلال تجنب الوضعية والهروب منها بالاعتماد على مجموعة من النشاطات، ومواجهة مركزة

على الدعم الاجتماعي ، من خلال تجنب الوضعية والهروب منها بالبحث عن دعم ومساندة اجتماعية .

2.5- المراهقين الجانحين: يقصد بالمراهقين الجانحين إجرائيا، الأفراد الذين تمتد أعمارهم من 15 إلى 20 سنة وقاموا بارتكاب جريمة سواء كانت جنحة أم جناية بغنى عن جنس الفاعل.

3.5 – حالة العود: تحوي مفهومين:

- **الجانح الابتدائي** : هو الشخص الموضوع لأول مرة في مؤسسة إعادة التربية مهما كانت طبيعة الجريمة أو طبيعة الوضع(متهم، محكوم عليه نهائيا،طاعن في الحكم).
- **الجانح الانتكاسي** : هو الشخص الذي وضع لأكثر من مرة في مؤسسة إعادة التربية مهما كانت طبيعة الجريمة أو طبيعة الوضع(متهم،محكوم عليه نهائيا،طاعن في الحكم).

4.5-حالة الادمان : هو تعود و تبعية المراهقين الجانحين ذكور و إناث لمادة أو عقار قد يكون: تبغ، كحول، حشيش، أقراص مهلوسة.

6- الدراسات السابقة :

تعتبر الدراسات السابقة التراث العلمي البناء لأي بحث، باعتباره مصدرا يمد الباحث بالأسس العلمية والعملية لأي دراسة لاحقة ، من خلال الرجوع إلى البناء النظري والتطبيقي لها ومن ثم الخوض في دراسة جديدة أكثر موضوعية، وفي إطار غياب الدراسات السابقة (حسب إطلاع الطالبة) ارتأينا أن تكون الأسس العلمية والعملية مبنية على الدراسات التي تناولت استراتجيات مواجهة الضغوط لدى المراهقين والتي تنوعت وتعددت من عربية وأجنبية وفيما يلي سيتم التعرف على بعض الدراسات من خلال عرض مجرياتها ونتائجها. **1.6- الدراسات العربية:**

- **دراسة رجب علي شعبان (1992)** : هدفت هذه الدراسة إلى البحث عن استراتجيات التعامل مع الضغوط وعلاقتها بسمات الشخصية و التوافق، تكونت عينة البحث من 39 طالبا و29 طالبة من سن (18-22) سنة من خلال تطبيق مقياس أساليب التعامل مع الضغوط ، ومقياس كاليفورنيا للشخصية ، وتوصلت الدراسة إلى وجود علاقة بين سمة الثبات الانفعالي لدى الإناث وأسلوب التحليل المنطقي وإعادة التقييم الإيجابي ، أما عند الذكور فقد ارتبط النشاط والنظام بأساليب التعامل الإقدامية ،كما توصلت الدراسة إلى وجود علاقة بين أساليب التعامل الاحجامية وسوء التوافق الشخصي والاجتماعي لدى كلا الجنسين (يوسفي حدة ،2013 ، ص130) .

- **دراسة مها درويش (1993) :** تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن استراتجيات التوافق مع الضغوط النفسية لدى طلاب المرحلة الثانوية ، من خلال تطبيق استبانة التوافق مع الضغوط النفسية على عينة قوامها 1094 طالب وطالبة ، وتوصلت هذه الدراسة إلى أن أكثر أساليب التوافق استخداما لدى الطلبة هي : إستراتجية الطرق المعرفية ، الانعزال ، الاسترخاء ، البحث عن الدعم الاجتماعي ، التعبير عن المشاعر ، ونادرا ما يستخدمون إستراتجية التمارين الجسدية ، التحول عن الموقف وتجنبه ، العدوان اللفظي والجسدي ، والطلبة الذكور يميلون إلى التمارين الجسدية والبحث عن الدعم الاجتماعي ، العدوان اللفظي والجسدي أكثر من الطالبات الإناث اللواتي يملن إلى التعبير الانفعالي والانعزال وتجنب الموقف.(أبو حبيب نبيلة،2010 ،ص ص 85-86)

- **دراسة محمد رجب (1995) :** تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على أثر الفروق الجنسية والعمرية في أساليب التكيف مع المواقف الضاغطة ، على عينة قوامها 684 ، وتوصلت نتائج الدراسة إلى عدم وجود فروق دالة إحصائيا في استخدام أساليب التكيف تعزى إلى متغير الجنس ، في حين أثبتت نتائج الدراسة وجود فروق دالة إحصائيا تعزى إلى متغير السن ، بحيث أن الشباب أكثر ميلا إلى استخدام أسلوب إعادة التقييم الإيجابي

للموقف والتحليل المنطقي والبحث عن المساندة الأسرية أكثر من المراهقين .(بن عمور جميلة ،2010 ،ص56) .

- **دراسة منى محمود (2002) :** تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن أساليب مواجهة الضغوط لدى طلاب المرحلة الإعدادية والثانوية ، في دراسة مقارنة بين الريف والحضر ، على عينة مكونة من 1073 طالبا وطالبة من كلا المرحلتين من سن (12-18) سنة ، من خلال تطبيق مقياس أساليب مواجهة الضغوط ،ومقياس المستوى الاجتماعي والاقتصادي للأسرة المصرية ، وتوصلت النتائج إلى وجود فرق بين الفئتين بحيث يميل الحضر إلى استخدام أسلوب التركيز على حل المشكل ، ضبط الذات ، تحمل المسؤولية ، إعادة التفسير الإيجابي ، الاسترخاء ، الانفصال الذهني ، بينما يميل أبناء الريف إلى استخدام أسلوب لوم الذات ، الانعزال ، التنفيس الانفعالي ،الدعابة ، مع وجود فرق بين الذكور والإناث من طلبة المرحلة الإعدادية والثانوية (السهيلي عبد الله بن حميد،2009،ص62).

- **دراسة أحمد نبيل البحراوي (2003) :** تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن أساليب مواجهة الضغوط النفسية والاجتماعية والمدرسية لدى طلاب وطالبات المرحلة الإعدادية من خلال التعرف على الفروق في أساليب مواجهة الضغوط النفسية بين طلاب وطالبات المستوى الاجتماعي المرتفع ، وطلاب وطالبات المستوى الاجتماعي المنخفض ، شملت العينة 200 طالب وطالبة من المرحلة الإعدادية من خلال تطبيق مقياس مواجهة الضغوط النفسية والاجتماعية والمدرسية واستمارة المستوى الاجتماعي والاقتصادي ، وتوصلت النتائج إلى أن الطلاب الذكور أكثر مواجهة للضغوط من الإناث ، كما أن أسلوب الإناث أكثر ميلا إلى الانسحاب ، كما دلت النتائج على أن طلاب وطالبات المستوى الاجتماعي المرتفع يتميزون بفعالية أكثر من طلاب وطالبات المستوى الاجتماعي المنخفض(أبو حبيب نبيلة،2010،ص ص83-84).

- **دراسة عربيات وخرابشة (2007) :** تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن أساليب مواجهة الضغوط لدى المتفوقين دراسيا بحيث احتوت الدراسة على عينة قوامها 256 طالبا وطالبة من المتفوقين دراسيا ودلت النتائج على أن أكثر أساليب المواجهة استخداما من طرف أفراد العينة هي كالتالي : استخدام المهدئات وأقلها الاستفادة من الخبرات السابقة .(أبو حبيب نبيل،2010، ص81).

2.6- الدراسات الأجنبية :

- **دراسة كانج King (1991)** : الغاية من هذه الدراسة هو الكشف عن العلاقة بين أساليب المواجهة والمواقف الحياتية الضاغطة على عينة شملت 760 طالب وطالبة من المرحلة الثانوية في هونكونغ، وكشفت على أن أحداث الحياة الأسرية والمدرسية هي أكثر المصادر المولدة للضغوط ، وكشفت كذلك على وجود اختلاف بين الذكور والإناث في اعتماد أساليب المواجهة بحيث أن الذكور أكثر ميلا إلى استخدام التخطيط لحل المشكل وتحمل المسؤولية ، بينما الإناث أكثر ميلا إلى استخدام أسلوب البحث عن الدعم الاجتماعي والهروب والتجنب .(بن عمور جميلة ،2010 ، ص ص 55-56) .

- **دراسة توم شان وآخرون TOMCHIN ET ALL** (1996) :الهدف من هذه الدراسة هو التعرف على العلاقة بين مفهوم الذات وأساليب التعامل مع الضغوط ، على عينة دراسة قوامها 457 مراهق متفوق أكاديميا ، فتوصلت إلى أن المراهقين المتفوقين ذوي المستوى المرتفع لمفهوم الذات يستخدمون أسلوب المواجهة المركز على المشكل وحلها ، بالإضافة إلى ميلهم إلى طلب المساندة الاجتماعية من طرف الآخرين (عبد القادر جودة آمال،2004،ص678).

- **دراسة فرايدنبرج ورامون FRY DENBERG ET RAMONN(1997)** : الغاية من هذه الدراسة هو الكشف عن مصادر مواجهة الضغوط في مرحلة المراهقة على عينة دراسة مكونة من 197 مراهق ومراهقة ، وتوصلت النتائج إلى أن المراهقات يفتقرن إلى القدرة على مواجهة الضغوط في المرحلة العمرية الممتدة من (12-14) سنة ، وعلى أنه

يوجد فرق بين الذكور والإناث في أساليب المواجهة ،وهذا ما يظهر جليا مع تقدم العمر (يوسفي حدة ،2013 ،ص130).

- **دراسة Gérald Delelis و آخرون:**شملت هذه الدراسة 61 طالب و112 طالبة من سن (18-20) سنة وتهدف إلى الكشف عن العلاقة بين استراتجيات الضبط الانفعالي والمواجهة ، من خلال تطبيق مقياس E.R.Q Cross et John سنة 2003 ، ومقياس أساليب المواجهة w.c.c لـــ لازاروس وفولكمان 1980 ، فدلت النتائج على ان اللجوء إلى استخدام أساليب الضغط الانفعالي لا يتأثر بالجنس أما عن أساليب المواجهة فلا تختلف في اعتماد عينة الذكور عن عينة الإناث في اللجوء إلى أسلوب حل المشكلة ، كما لا يوجد اختلاف بينهما في اللجوء إلى أسلوب الانفعال وأسلوب الدعم الاجتماعي ، أما عن علاقة الضبط الانفعالي بالمواجهة فهي موجبة ، فاستخدام إستراتجية إعادة التقييم المعرفي مرتبط إيجابا مع أسلوب المواجهة المركز على المشكل والدعم الاجتماعي في حين لا توجد علاقة رابطة بين أسلوب المواجهة المركز على الانفعال وأساليب الضغط الانفعالي . (Gérald Delelis,2011, p474-475)

- **دراسة بيار تب Tap وآخرون:** الهدف من هذه الدراسة هو الكشف عن الطريقة التي يتجاوب معها الأفراد إزاء المواقف الضاغطة ، مع الأخذ بعين الاعتبار متغير الجنس والسن ، على عينة مكونة من 566 مراهق (281 ذكر ،285 أنثى) من سن (13-20) سنة بتطبيق مقياس E.T.C ، « L'échelle toulousaine de coping » : فكشفت النتائج على أن الذكور أكثر ميلا إلى استخدام أسلوب المراقبة "le contrôle" من الإناث ، أما عن أسلوب الانسحاب "retrait" فالإناث أكثر ميلا لاستخدامه من الذكور ، كما أن الإناث أكثر لجوءا لاستخدام إستراتجية الدعم الاجتماعي ، بينما الذكور أكثر ميل إلى استخدام أسلوب الرفض Le refus ، كما دلت نتائج الدراسة على أن السن له تأثير على إستراتجية الانسحاب لصالح فئة (16) سنة ، أما عن أسلوب الدعم الاجتماعي

فيزداد اللجوء إليه مع تقدم السن بينما أسلوب الرفض يتراجع اللجوء إليه مع تقدم السن (Sordes-Ader ,Esparbès-Pister, Tap ,1997,pp131-154) .

7- تعقيب على الدراسات السابقة :

تعتبر الدراسات السابقة السالفة العرض نموذج لبعض الأبحاث التي تناولت إستراتجيات مواجهة الضغوط لدى المراهقين وعلاقتها ببعض المتغيرات ذات الأثر البالغ على الأساليب التي يتبناها هذا الأخير من أجل التعامل مع ضغوط الحياة اليومية فتميزت هذه البحوث بما يلي :

1- **من حيث الهدف** : تنوعت أهداف الدراسات السابقة وتعددت بحيث هدف البعض منها إلى الكشف عن علاقة استراتجيات المواجهة ببعض المتغيرات ، كدراسة (رجب علي شعبان) التي سعتت إلى الكشف عن علاقة تأثير سمات الشخصية والتوافق على أساليب المواجهة ، ودراسة (مها درويش ومحمد رجب ،و بيار تب)التي هدفت إلى الكشف عن تأثير متغير السن وتأثير الجنس على أساليب المواجهة .

2- **من حيث العينة** : تنوعت عينات الدراسة بتنوع أهدافها بحيث شملت كلا الجنسين (ذكور وإناث) كدراسة (فريد نبارج ،ورامون ، ودراسة بيار تب ، ودراسة مها درويش ، ورجب علي شعبان) ، وشملت كذلك طلاب وطالبات المراحل الثانوية كدراسة (منا محمد إبراهيم ،ودراسة عربيات وخرابشة) ، كما احتوت عينات الدراسة على أفراد من مختلف مراحل المراهقة (الأولى ، المتوسطة ، المتأخرة).

3- **من حيث أدوات جمع البيانات** : لقد تعددت وتنوعت وسائل القياس المستخدمة في الدراسات السابقة كمقياس أساليب التعامل مع الضغوط المستخدم في دراسة (رجب علي شعبان 1992) ومقياس التكيف مع المواقف الضاغطة المستخدم في دراسة (محمد رجب 1995)، ومقياس E.T.C المستخدم في دراسة (بيار تب)

4- **من حيث منهج الدراسة** : لقد اعتمدت جل الدراسات السابقة على المنهج الوصفي الارتباطي ، وأخرى على المنهج الوصفي المقارن ، هذا ما له الصلة الوثيقة بهدف الدراسة .

5- **من حيث النتائج** : لقد دلت بعض نتائج الدراسات السابقة على وجود فرق في أساليب مواجهة الضغوط بين الذكور والإناث ،كدراسة (كانج ، ودراسة تب ، ومها درويش ،ودراسة رجب علي شعبان ، وأخرى لم تكن دالة على وجود فروق بين الجنسين في أساليب المواجهة كدراسة (محمد رجب).

الفصل الثاني: المراهقة

تمهيد.

1- مفهوم المراهقة.

2- مراحل المراهقة.

3- مظاهر النمو في فترة المراهقة.

4- أشكال المراهقة.

5- النظريات المفسرة لمرحلة المراهقة.

6- أزمة الهوية و المراهق.

خلاصة الفصل.

تمهيد:

تعتبر مرحلة المراهقة من أكثر مراحل النمو و الارتقاء تعقيدا، لما يصاحبها من إعادة بناء عاطفي وفكري للشخصية الذي بدوره يساهم في عملية التفردن المرتكزة في الأساس على الناحية الفيزيولوجية و السيكولوجية و السوسيولوجية للشخص، حيث أن بداية المراهقة تكتسي طابع التغير البيولوجي الذي يحدث عند كلا الجنسين و هذا ما يعرف بالبلوغ، أما نهايتها فهي مقرونة بمدى تحقيق الأهداف الاجتماعية، ليتوسطها في ذلك سيرورة نمو نفسية تنقل المراهق من الاعتمادية و الإتكالية السائدة في مرحلة الطفولة إلى تحقيق الاستقلالية الذاتية و انفصال و تمايز سن الرشد .

إن فترة المراهقة هي فترة دينامكية تشبها العديد من التغيرات السريعة التي تجعلها متميزة إلى حد كبير عن باقي مراحل النمو، مما جعل أنظار الباحثين تتجه حول العديد من جوانبها، هذا ما سيتم التطرق إليه من خلال عرض مفهوم المراهقة، مراحلها، مظاهر النمو فيها، أهم النظريات المفسرة لها، و من ثم أزمة الهوية و تعايش المراهق معها.

1- مفهوم المراهقة :

المراهقة لغة مستمدة " من راهق الغلام أي قارب سن الحلم وبلغ مبلغ الرجال " (الديدي عبد الغني، 1990، ص7)، و في مفهوم آخر تعني المراهقة لغة: " الاقتراب و الدنو من الحلم، و راهق الغلام أي دنى من الحلم" (الهنداوي علي الفلاح،2002، ص288).

أما اصطلاحا فتستمد كلمة المراهقة adolescence جذورها من الكلمة اللاتينية الأصل والمشتقة من الفعل adolescere و الذي يعني النمو نحو الرشد (الشريم رغدة، 2009 ، ص21)، هذا ما يشير

في معناه إلى كون المراهقة سيرورة نمو هدفها الانتقال من عدم النضج إلى مرحلة النضج و الاستقلالية، أي أنها مرحلة نمو وتطور تسمح بالمرور من مرحلة الطفولة إلى سن الرشد (Bloch Henriette et al, 2011, p25).

المراهقة هي مرحلة انتقالية بدايتها البلوغ هذا ما أكدته **أوزبل** في تعريفها التالي:"هي المرحلة التي يحدث فيها التحول في الوضع البيولوجي للفرد" (الهنداوي علي الفلاح، 2002، ص 289)، و أما عن نهايتها فتكون مقرونة بسن الرشد الذي يصعب تحديده، فقد يطول أو يقصر ارتباطا بالمتغيرات الاجتماعية و الاقتصادية و الثقافية المحيطة، هذا ما يؤثر في تشكيل هوية مستقرة و منفردة، ففي هذا السياق يقول **رولف موس Rolf Muuss** :" إن المراهقة هي تلك الفترة في حياة كل شخص تقع في نهاية الطفولة و بداية الرشد، و قد تطول هذه الفترة أو تقصر و يتفاوت مداها الزمني من مستوى اجتماعي و اقتصادي و ثقافي لأخر (أبو بكر مرسي محمد مرسي ،2002 ، ص 22).

كما تشكل مرحلة المراهقة حقلا يستمد خصوبته من جملة التغيرات النفسية الدينامية التي تنبعث من حركة الانفصال و التفردن التي يحركها إعادة تنشيط المأزم الأوديبي و التفكك عن الصورة الطفيلية للأهل و إعادة الربط بالمواضيع الليبيدية الجديدة، و للعلاقات الدفاعية عن مثل أعلى للانا و عن الانفعالات لإقامة توازن نرجسي جديد(الكب ، الانتقال، الإنكار) وبهذا تصبح المراهقة فترة تتخللها إشكالية في التماهي (رولان دورون، فرونسواز يارو،1997 ، ص 44).

ومنه تعد فترة المراهقة مرحلة نمو سريعة تمس الجانب الفيزيولوجي و المعرفي و العلائقي و الاجتماعي، وهي فترة نمائية خاصيتها التغير في كنف الاستمرارية، و يمكن تقسيم هذه الأخيرة إلى فترتين : بداية المراهقة و هي التي ترتبط في الأساس بظهور أول علامات البلوغ والذي يكون مقرون بالتوقيت البيولوجي l'horloge biologique ، أما عن نهايتها فتكون مقترنة هي الأخرى بالتوقيت الاجتماعي l'horloge sociale الذي

يحين بمدى قدرة المراهق على تحقيق استقلاليته و فهمه العميق لشخصيته و تكوينه الفعلي لصورته الجديدة عن نفسه و عن محيطه (Helen Bee, Denise Boyd,2003, p36).

كما تطرق **صلاح مخيمر** إلى انعكاس التغيرات الجنسية على فكر المراهق، حيث يؤكد:"على انه نتيجة لهذه الثورة الجنسية التي تلي الكمون مقحمة نفسها على الوجود تشبق كل الأشياء حول المراهق "(ابو بكر مرسي محمد مرسي، 2002، ص 23)، فالمراهق يربط مجموع المواضيع بدلالات جنسية تحرك لديه أحلام اليقظة و الممارسات الإستمنائية

و علاقات الصداقة مع الجنس الآخر .

و منه يتضح لنا أن المراهقة هي فترة نمائية تشمل مختلف الجوانب النفسية و الانفعالية و الاجتماعية ، التي تسمح للمراهق باكتساب خبرات جديدة يكون له فيها الدور الفعال في ظل شبكة علاقات ذات طابع مختلف ، بدايتها مرتبطة بالبلوغ الجنسي ونهايتها من الصعب تحديدها فهي مقرونة بمدى تحقيق النضج في مختلف الجوانب الاجتماعية .

2- مراحل المراهقة:

ما كان يتصور عن مرحلة المراهقة في القديم أنها مرحلة واحدة لا تتجزأ ضمن حياة الفرد، و لكن توسع الدراسات واهتمامها بهذه المرحلة كشف عن أنماط سلوكية مختلفة تتباين بين المرحلة الابتدائية و المتأخرة من المراهقة، هذا ما أدى إلى بروز عدة تقسيمات ، فمنها من جزأت مرحلة المراهقة إلى فترتين فرعيتين : المراهقة المبكرة و التي تمتد من 11-15 سنة تقريبا، و المراهقة المتأخرة التي تمتد من 16-19 سنة ، و من الدراسات من قسمتها إلى ثلاث فترات فرعية و مثل ذلك دراسة **الكايند** و **واينر** التي قسمتها إلى فترة المراهقة المبكرة والتي تمتد من 11-14 سنة، و فترة المراهقة

المتوسطة التي تمتد من 14-18 سنة، و المراهقة المتأخرة التي تمتد من 18-21 سنة (الشريم رغدة، 2009، ص 23).

إلا أن هذه التقسيمات الضمنية لمرحلة المراهقة تبقى غير ثابتة و تقريبية ، و هي تختلف من فرد لآخر ومن مجتمع لآخر، و من بين أعم التقسيمات التي مست مرحلة المراهقة ما يلي:

2. 1 - مرحلة البلوغ:

نقصد بالبلوغ تلك التحولات الفيزيولوجية و المورفولوجية الناتجة عن ازدياد في الإفرازت الغددية بشكل متفاوت بين الجنسين، فالبلوغ أزمة تستمد كينونتها من التغيرات العضوية و الفيزيولوجية التي تؤثر على التطور النفسي (الديدي عبد الغني ، 1995 ، ص 18)، أي أن لهذه التغيرات تأثير على نفسية المراهق و سلوكه و انفعاله ، هذا ما أكد عليه كذلك **فرونسوا مارتي François marty** بحيث ترى أن :"البلوغ متعلق بالجسد مما يجعل البالغ يعيشه نفسيا"(François Marty,2008,p51)

ويتأثر البلوغ بعدة عوامل من بينها الجنس، فغالبا ما يحدث هذا الأخير عند الإناث مبكرا أي في سن 11-14 سنة تقريبا و ذلك بظهور الخصائص الجنسية الثانوية كالطمث، أما لدى الذكور فغالبا ما يحدث في سن 14-15 سنة و هذا ما يرتبط في الأساس بالإفرازات المنوية، و من هنا يمكن القول أن البلوغ مقترن بالنضج التناسلي عند كلا الجنسين (الديدي عبد الغني ، 1995 ، ص 19).

كما أن للموقع الجغرافي تأثير على تأخر فترة البلوغ، ففي البلدان الحارة مثلا يحدث مبكرا مقارنة بالبلدان الباردة، ضف إلى ذلك تأثير تغير الفصول على فعالية النمو، و مما لا يمكن تجاوزه أيضا تأثير المحيط الاجتماعي ، و الثقافة السائدة فيه التي قد تستثير البلوغ بعاداتها وتقاليدها كالزواج المبكر مثلا، فالمجتمعات تتدخل بالطقوس و التقاليد السائدة من اجل تسجيل هذا التحول وغالبا ما تخص به الذكور أكثر من الإناث، ومن بين

هذه الطقوس ما سماه الأنثروبولوجيون بالعزل الذي يقصد به فصل الذكر البالغ من العمر 9 أو 10 سنوات عن أسرته (Helen Bee , Denise Boyd,2003 ,p239) .

فللبلوغ إذن تأثير على الجانب النفسي للمراهق، فهو أزمة تبدأ بالجسد و تنتهي بتغير في ظل الاستمرارية لنمط السلوك و التفكير و التفاعل مع الغير.

تصحب التغيرات الجسمية و الجنسية في فترة البلوغ تغيرات نفسية و اجتماعية، و في حال عدم توافق المراهق مع هذه التغيرات الجسمية ينتج عن ذلك خلل في التوازن النفسي و الاجتماعي الذي قد يكون بداية الشعور بالاغتراب ، فيبدأ هذا الأخير في البحث عن الحل التوافقي عبر مختلف الاستراتجيات كإعادة التخطيط الذي يمس الصورة المخزنة و التماهيات التي تتدخل في إعادة تكييف علاقة الجسد مع محيطه أين يكون فيه العنصر الآخر عنصر غير فعال في التأثير على هذه العلاقة، وفي حالة فشل المراهق في إعادة تكييف علاقته مع جسمه تصبح مرحلة المراهقة مرحلة صدمية كما أكد على ذلك فرويد، هذا ما يحدث من جراء فشل القوى الدفاعية القديمة في تحقيق التوازن، أو فشل علاقة الفرد مع ذاته أي مع الحقيقة الداخلية أو الخارجية، أو فشل في الكبت الذي يعود في نهاية الأمر إلى إدخال وظيفي لإمكانياته .(Kestemberg Ĕvelyne,pp237-238)

2.2 - مرحلة المراهقة:

و التي تمتد من 15 إلى 18 سنة وهي المرحلة التي يسعى فيها المراهق إلى حل الصراع و استعادة التوازن من خلال عمل نفسي مكثف أساسه تقبل التغيرات الظاهرية (صورة الجسد) و المحيطة (متطلبات المجتمع)، بهدف تأكيد الذات والتكيف عن طريق بناء علاقات سوية مع الآخر (القذافي محمد رمضان ،1997، ص 356).

3.2 - مرحلة النضج وحل الأزمة.

تمتد بعد سن 18، هي مرحلة تحقيق التوازن بين صورة الذات الجديدة و مبادئ المجتمع و قيمه من خلال خبرات المراهقة، فالنضج في هذه المرحلة يمس مختلف الجوانب منها : الجسدية بحيث أن اكتمال نمو الجسم يظهر من خلال ثبوت ملامحه، و

الجوانب العقلية باكتمال نمو القدرات الذهنية بحيث أن ذكاء الفرد في هذه المرحلة يستقر عند معدل معين مما يسمح له بهضم القوانين و العلاقات المسيرة للأشياء من حوله ، ضف إلى ذلك فان النضج الانفعالي الحاصل في هذه الفترة يسمح بالاستقرار النسبي لمجموع الانفعالات و الشخصية و الطبع (الديدي عبد الغني، 1990، ص ص 22-23).

إن النضج الاجتماعي و وضوح الدور يمنح للمراهق القدرة على بناء علاقات جادة مع المجتمع عبر مؤسساته من خلال احتلال مكانة واضحة، في حين أن النضج الجنسي هو الذي يسمح له بتحقيق الاستقلال العاطفي و حصر الاختلاف بين الحب و الجنس، و الحلقة الأساسية التي تربط كل عناصر النضج بدلالات مختلفة هي الثقافة ، فتقبل المراهق للعادات و التقاليد السائدة في مجتمعه يسمح له بتجاوز كل الأزمات.

3- مظاهر النمو في فترة المراهقة:

للنمو في فترة المراهقة عدة مظاهر نجملها فيما يلي:

1.3- النمو الفيزيولوجي :

إن مجموع التغيرات الحاصلة في مرحلة المراهقة مرتبطة بالبلوغ الذي تحركه الافرازات الغددية التي تلعب دورا فعال في التحول الفيزيولوجي .

1.1.3 -تغير الإفرازت الهرمونية : تعتبر إفرازات الغدد الصماء مسؤولة عن طفرة البلوغ و عن كل التحولات الفيزيولوجية التي تحدث بصفة مختلفة، فهي تثير إفرازات غدد أخرى مثل الغدة النخامية التي تحرك إفراز الهرمونات المنشطة لعمل وظائف الغدد الصماء الأخرى مثل الغدد التناسلية و الغدد الكضرية (Helen Bee et Denise Boyd , 2003 ,p238).

تختلف إفرازات الغدد التناسلية باختلاف الجنس، فالخصيتان عند الذكر هي المسؤولة عن إفراز السائل المنوي و هرمون التيستوستورون، و المبيضان هما المسؤولان عن

تكوين البويضات و الهرمونات الأنثوية كالفوللكولين، إن إفرازات الهرمونات التناسلية هي التي تثير البلوغ و تمكن من ملاحظة التمايز الجنسي بين الذكر والأنثى (الديدي عبد الغني ،1995، ص 27)، ما ينبغي الإشارة إليه هو وجود فروق فردية بين كلا الجنسين و الجنس الواحد في تغيرات مرحلة البلوغ، هذا ما يؤول إلى عدة عوامل منها : الوراثة ، وظيفة الغدد ، الغذاء ...الخ.

1.3 2 – التغيرات الجسمية: تتميز مرحلة المراهقة بوجود تغيرات جسمية متعددة المظاهر وهي كتالي:

أ- الدماغ : توجد في مرحلة المراهقة مرحلتين أساسيتين تشتمل على تغيرات عميقة في الدماغ، فأولى مراحل النمو تكون في سن 13-15 سنة، حيث أن التغيرات التي تطرأ على قشرة المخ تسمح بتوسع الشبكة العصبية، هذا ما يتيح الفرصة للدماغ لأخذ و عطاء طاقات أكبر، فالنمو في هذه المرحلة يتمركز في ناحية الدماغ المسؤولة على مراقبة المهارات الفضائية والوظائف الحركية ، هذا ما جعل المختصين في علم الأعصاب أمثال **kurt Fisher** و**Samuel Rose** يؤكدان أن هذه التغيرات التي تطرأ على الدماغ تسمح للمراهق باكتساب الفكر المجرد و التقدم ضمن سيرورة نمو معرفية نوعية، أما المرحلة الثانية فتظهر في سن (17) و تمتد إلى غاية سن الرشد، و تغيرات هذه المرحلة تمس الفص الجبهي و هي الجهة المخية المسؤولة على مراقبة الفكر المنطقي و التخطيط، هذا ما يسمح للمراهق باكتساب القدرة على حل المشاكل بتحكيم المعرفة .(Helen Bee, Denise Boyd , 2003 , p241) .

ب- الطول (القامة) : من بين التغيرات التي يمكن ملاحظتها في فترة المراهقة هي التحول في القامة الذي يرجع إلى ارتفاع معدل إفرازات هرمونات النمو في الجسم ، ففي هذه الفترة تصل الزيادة في القامة إلى 8-15 سم في السنة، و تتواصل هذه الزيادة حتى تصل إلى قامة سن الرشد. و تشير العديد من الدراسات إلى أنه بعد الثلاث سنوات الأولى

من عمر الطفل يزداد الطول بصفة أقل وتيرة من فترة البلوغ و بداية المراهقة.(كوروغلي محمد لمين،2010،ص69).

ت- التغيرات المورفولوجية : إن مورفولوجية المراهق و أجزاء جسمه تمر بعدة تغيرات متتابعة، فغالبا ما تكون وتيرة النمو متدرجة من الأعلى إلى الأسفل و من الجذع إلى الأطراف، و بصفة أدق فإن هذه التغيرات الظاهرية تكون على النحو الآتي : الأيدي و الأرجل يكتمل نضجهما أولا ثم الذراعين و الساقين ثم الجذع(الحافظ نوري،1981،ص53)، و ما يمكن ملاحظته أيضا هو تغير حجم الرأس و الوجه لاكتساب ملامح سن الرشد، ما أكدت عليه " **روبرت مالينا** " في دراستها حول النمو الفسيولوجي وترى أنه لا يمكن تحديد سن معين لسيرورة النمو لدى المراهق و لكن يمكن رصد قاعدة منظمة للربط في الوظائف الفيزيولوجية (Helen Bee , Denise Boyd , 2003,p241).

ث- النسيج الشحمي : نتيجة لإفرازات الغدد الدهنية فإن النسيج الشحمي يزداد باختلاف الجنس هذا ما أكدته دراسة كندية على المراهقين ، فكشفت أن 21.8 % من الكتلة الجسمية لدى بنات المرحلة الثانوية الأولى يكسوها الشحم مقارنة مع مراهقات المرحلة الخامسة التي تصل نسبة الشحم في أجسامهن إلى 24 %،أما عند الذكور فتتراوح مابين 14 إلى 16.1 % (Helen Bee , Denise Boyd , 2003 ,p242).

ح- نمو الأعضاء : في هذه المرحلة نلاحظ نمو في النسيج العضلي و قوة عضلية تميز الذكور أكثر من الإناث، إذ يزداد نمو الأعضاء لدى الاناث حتى سن 16 تقريبا، بينما عند الذكور فيمكن ملاحظة ذلك في سن 15 ليتواصل نمو الاعضاء لديهم حتى سن 18(الديدي عبد الغني،1995،ص35)

إن البلوغ يستثير أيضا عمل الوظائف الداخلية كالقلب و الرئتين فيجعلها تنمو من ناحية الحجم و القوة.

2.3 -النضج الجنسي:

مع بداية البلوغ تظهر التحولات الجنسية المستثارة بالإفرازات الهرمونية التي تعتبر المسؤولة عن نمو الخصيتان و الصفن و القضيب عند الذكور، و عن ظهور الملامح الجنسية لدى الإناث كبروز الثديين و نمو المبيض و الرحم، إن هذه التغيرات الجنسية الحاصلة تمر بخمس مراحل حددها **تانر** (Helen Bee , Denise Boyd,2003 ,p : 243)

- **المرحلة الأولى**: هي مرحلة ما قبل البلوغ.
- **المرحلة الثانية**: هي المرحلة التي تظهر فيها الملامح الأولى للبلوغ.
- **المرحلة الثالثة والرابعة**: هي مراحل وسطية للنمو.
- **المرحلة الخامسة**: هي مرحلة النضج الجنسي.

1.2.3 - النمو الجنسي لدى الإناث : إن النمو الجنسي لدى الإناث يمكن ملاحظته في المرحلة الأولى التي حددها **تانر**، من خلال بروز الثديين و ظهور شعر العانة اللذان يصلان إلى ذروة النمو في المرحلة الرابعة، ضف إلى ذلك حدوث أول حيضة أو الطمث الذي يلي بروز الثديين و شعر العانة بسنتين تقريبا الذي يعكس نمو الأعضاء التناسلية الداخلية كالمبيضان و الرحم (الديدي عبد الغني، 1995، ص60).

2.2.3-النمو الجنسي عند الذكور: أكدت **ألينا Halina** من خلال دراساتها أن اكتمال ملامح الذكورة بالنضج يكون في المرحلة الرابعة من النمو الجنسي بتغير ملامح الوجه و ظهور اللحية و تغير الصوت و بروز شعر العانة (Helen Bee , Denise Boyd , 2003 , p244) ، و في هذه الفترة أي المرحلة الرابعة يبدأ إفراز المني الذي لن يكون قبل هذه الفترة مخصبا (الديدي عبد الغني ، 1995، ص60).

إن التغيرات الجسمية الحاصلة لدى كلا الجنسين لها انعكاسات نفسية واضحة فتصبح الأنثى أكثر اهتماما بمظهرها الذي يشكل لها مصدر القلق، فتميل إلى العزلة و الانطواء و الاكتئاب، كما قد تظهر لديها اضطرابات سلوكية كفقدان الشهية أو الشراهة في الأكل التي ترجع لعدة أسباب من بينها : أسباب بيولوجية وراثية، و أخرى اجتماعية ثقافية، و

أخرى فردية و عائلية، أما عند الذكر فإن التحولات التي تطرأ على جسد المراهق تسبب له ضغطا شديدا يؤثر على حياته الاجتماعية إذ يفضل البقاء منفردا و منطويا ليحقق لذته في عالم الهوامات وأحلام اليقظة .

3.3 - النمو المعرفي والأخلاقي:

3-3-1 النمو المعرفي: يعتبر **بياجيه** صاحب النظرية الرائدة في النمو المعرفي المستندة في الاساس على سيرورة نمو الفكر المرتبط بالنضج النورولوجي و على التأثير السوسيوجي و الثقافي من خلال مكانزمين هما : عملية الاستعاب "Assimilation " و التي يقصد بها استدخال ما هو خارجي في البناء الخاص بالفرد، و الملائمة " Accommodation" حيث يشير بها إلى قدرة الفرد المقرونة بتحويل بناءاته الخاصة بالموازاة مع متغيرات العالم الخارجي (Montoya Benoit , 2006-2008,p27)، كون هذه الأخيرين يمران بعدة مراحل تتزامن فيها مرحلة المراهقة مع المرحلة الرابعة من النمو المعرفي، أطلق عليها مرحلة العمليات الشكلية و التي تتكون في الفترة الممتدة مابين 12-16 سنة و تتميز بالخصائص التالية (Helen Bee , Denise Boyd,2003 ,p250):

أ: **الانتقال من الملموس إلى المجرد** : في هذه المرحلة يكتسب المراهق التفكير المنطقي الناتج عن وضع احتمالات و فرضيات للكشف عن الحقيقة.

ب : الانتقال من الواقع إلى المحتمل : و ذلك من خلال وضع احتمالات لكل الوضعيات المرهقة و التفكير في وضع مختلف العلاقات الممكنة من خلال الاعتماد على استخدام الذكاء في الربط بين الواقع و المضمون .

ت: التخمين في النتيجة على المدى الطويل : هذه القدرة المكتسبة تمكن المراهق من التفكير في المستقبل بطريقة منظمة (رصد مشروع الحياة).

ث: القدرة المنظمة على حل المشاكل : إن التفكير المجرد يمكن المراهق من البحث المنتظم و المنهجي في حل المشاكل.

ح: التفكير الاستنباطي و الاستنتاجي: يتمكن المراهق في هذه المرحلة من استخدام التفكير العلمي من النوع الاستنباطي من أجل الوصول إلى نتيجة مختلفة يمكن التحقق منها.

ج : نمو الفكر الأخلاقي : لقد اهتم **بياجي** بدراسة نمو الفكر الأخلاقي منذ مراحل النمو المبكرة ليواصل **لورانس كوهلمبرج** الاهتمام بنفس االفكرة في مرحلة المراهقة و خصها بمرحلتين ، مرحلة الانسجام والتوافق مع الغير ، ومرحلة الشعور بالنظام الاجتماعي .

في نهاية المراهقة يصل الذكاء إلى اكتمال النضج مع تراجع وتيرة النمو بشكل متباطئ حتى مراحل متقدمة من سن الرشد، هذا ما يتبين من خلال تجسيد القدرة على التفكير المنطقي المجرد و القدرة على التكيف مع مختلف المواقف الضاغطة و اتخاذ القرارات الصعبة و المصيرية التي تمس خاصة مستقبله المبني على الفكر الاستقلالي بوجود تباين و اختلاف بين الجنسين في الاهتمامات و الميول .

2-3-3 نمو القيم و المفاهيم الأخلاقية : إن مدى التزام المراهقين بالقيم والمبادئ الأخلاقية يعكس تكيف هؤلاء على الجانب الشخصي و الاجتماعي، و اكتساب هذه القيم و المعايير الاجتماعية يمر عبر سيرورة نمو قام بتحديدها **كوهلمبرغ** من خلال رصد ثلاث مستويات لاكتساب القدرة على الالتزام بالمعايير و القيم الأخلاقية السائدة في كل مجتمع . (Helen Bee, Denise Boyd,2003 ,pp 257-258)

ففي المستوى الأول يكون الفكر الأخلاقي مستندا في الأساس على المحيط الذي يتأثر بمفهوم الخير و الشر المستنبط من الأسرة ليستند على قاعدة الجزاء و العقاب بعد ذلك، ثم على مبدأ تحاشي العقوبة، و في المستوى الثاني ينتقل الفكر الأخلاقي من إصدار الحكم المبني على النتائج الخارجية و الاستفادة الشخصية إلى إصدار الحكم القائم على القيم و المعايير السائدة في وسط المحيط الذي ينتمي إليه الطفل سواء كان العائلة أو مجموعة الأقران، لينتقل بعد ذلك إلى المجتمع الموسع.

أما في المستوى الثالث فيسعى المراهق إلى هضم كل القوانين الأخلاقية السائدة التي تجعله مسؤولا عن كل نتائج أفعاله، ليحاول بعد ذلك الراشد تطويرها من خلال سن قيم عرقية .

إن بلورة القيم والمفاهيم الأخلاقية في فترة المراهقة و الالتزام بها تجعل المراهق ذو استجابات و ردود أفعال متوافقة مع المعايير الاجتماعية، و نمو الوعي في هذه الفترة قد يدفعه إلى مناقشة قضايا أخلاقية قد تسبب له ضغطا ولكن دون الوقوع في تناقض معها ، لأن هذا قد يقوده إلى الجنوح .(أبو بكر مرسي محمد مرسي،2002، ص27) .

4.3-نمو الشخصية:

في فترة المراهقة يتطور مفهوم الذات و يصبح ذو تأثير مباشر على تقديره، ففي المراحل الأولى من العمر يتأثر تكوينه بعوامل خارجية أكثر منها داخلية، لتصبح هذه الأخيرة اشد تأثير من الأولى في مرحلة المراهقة مما يجعل مفهوم الذات أكثر تجريدا، نظرا لتأثير التصور الجديد للجنس، و بروز الفكر الإيديولوجي البناء، و أخذ مكانة في المجتمع، هذا ما أكدت عليه دراسة **Montemayor** و **Eisen** (Helen Bee , Denise Boyd,2003 ,p 270) إذ تم تسليط الضوء من خلالهما على سيرورة نمو مفهوم الذات بطرح المراهق السؤال التالي: qui suis-je ? من أكون؟ فكانت إجاباتهم : " أنا كبير، أنا ديمقراطي ، لي عينان زرقاوتان ، أفكر في الرب"

من خلال هذه الإجابات صنفا **إزن** و **مونتميور Montemayor** و**Eisen** المراهقين إلى فئتين : فئة يرتبط مفهوم الذات لديها بالمميزات الجسمية و الجنسية، وفئة أخرى يرتبط مفهوم الذات لديها بالإيديولوجية و التفكير السائد، ذلك لأن المظهر الفسيولوجي يكون هو المحدد لفترة ما قبل المراهقة و بدايتها، لينتقل في المراهقة الوسطى و المتأخرة حتى سن الرشد إلى الاهتمام بتطوير الفكر الإيديولوجي وتبني فلسفة حياة و مبادئ و قيم أخلاقية بناءة، هذا ما أكدت عليه دراسة "**هنتر Hanter** التي كشفت عن مدى تأثير الدور و المكانة - سواء في الأسرة أو المدرسة أو جماعة الرفاق - على

مفهوم الذات الاجتماعي ، هذا ما أيدته أيضا دراسة قام بها نفسانيون مختصون في النمو من خلال ملاحظة مراهقين جانحين أو الذين أعلنوا قطيعتهم الاجتماعية، حيث أكتشف أن هؤلاء الأفراد لديهم علاقات هشة مع أسرهم و كذا مع جماعة رفاقهم، مما يؤثر على سيرورة نمو الشخصية .

ما لا يمكن تحاشيه هو تأثير فكرة النوع (ذكر / أنثى) و الدور الجنسي على مفهوم الذات في فترة المراهقة لغرض تحديد الهوية الجنسية التي تظهر من خلال العلاقات الاجتماعية و من خلال ممارسة الذكورة أو الأنوثة و الدمج بينهما، هذا ما أكدت عليه دراسة **Sandra Bem** التي نفت فكرة الفصل بين سمات الذكورة و الأنوثة و أيدت إمكانية ظهور سمات الجنسين لدى الجنس الواحد مثل : الحنان والقوة (Helen Bee, Denise Boyd,2003 ,p 272).

للثقافة تأثير كبير فيما تنقله من صورة حول جنس محدد على تقدير الذات لدى المراهق ، فمثلا توجد مجتمعات تشجع دور الذكر و تهمش دور الأنثى مما يدفع هذه الأخيرة إلى تبني سلوك الجنس الآخر و دوره من اجل رفع مستوى تقدير الذات .

إن تقدير الذات في فترة المراهقة يمر بعدة مطبات ففي بداية هذه الفترة و بظهور علامات البلوغ يكون مستوى تقدير الذات منخفضا نظرا لتغير صورت الذات، ثم يرتفع بعد ذلك تدريجيا مع نهاية المراهقة وبداية سن الرشد بانتقال تمركز الفكر مما هو ظاهري إلى ما هو باطني .

5.3 النمو الانفعالي:

هنالك إجماع على أن فترة المراهقة هي فترة الانفعالات الحادة و التقلبات الميزاجية التي تجعلها أقل توازنا و تناسبا بين المثير و الاستجابة، و نظرا لعدم قدرة المراهق التحكم فيها ينتج عن ذلك سلوكات غير ثابتة بين ردود فعل طفيلية و راشدة، و تتصف كذلك انفعالاته بالتناقض و الثنائية في المشاعر بين الحب و الكراهية مثلا لنفس الشخص أو نفس الموقف.

إن النمو الانفعالي في فترة المراهقة هدفه تحقيق الاستقلال الوجداني عن الوالدين وعن المحيط المؤثر لغاية نمو الشخصية و تكاملها، نظرا لوجود أسباب محركة لذلك و المستثارة بالتغيرات الجسمية و الجنسية السريعة التي تحرك المطالب الاجتماعية الموجهة نحو المراهق و من بين أهم هذه الانفعالات ما يلي:

1.5.3- الغضب: هو استجابة يظهرها المراهق كاستجابة للمواقف التي تسبب له ضغطا شديدا كالنقد من قبل الآباء، السخرية و التهكم، الاستصغار...إلخ، ويرى **ملتزر M .helizer** أن 90% من حالات الغضب عند الاطفال لا تستمر أكثر من خمسة دقائق، بينما عند المراهق فتستمر عشر دقائق على الأقل و يعبر عنه المراهق حركيا بالتهيج، أو لفظيا بالتهديد، اللّوم ..(البهى السيد فؤاد،2001،ص 234).

2.5.3- القلق: هو من الانفعالات المسيطرة في فترة المراهقة، و غالبا ما يكون كالاستجابة لموضوع غير محدد، هذا ما يعكس الضغط النفسي التي تسببه تغيرات هذه المرحلة و التي قد تقوده إلى سلوكات شاذة للتخفيف من وطئتها عليه كالإدمان على المخدرات، الافراط في النشاط الجنسي، العدوانية...إلخ (كوروغلي محمد لمين،2009-2010، ص 71).

3.5.3- العدوان: إن اصطدام رغبات المراهق و رفضها من طرف المجتمع قد تحرك لديه النزعة العدوانية الموجهة نحو الذات في حال عدم التصريح عنها هذا ما يؤدي في أغلب الأحيان إلى الانتحار،وقد تكون موجهة نحو الآخر الذي يظهر من خلال الصراعات الأسرية و رفض السلطة الوالدية، و في حال عدم قدرة المحيط على ضبط هذا الأخير قد تنتقل إلى المحيط الخارجي من أصدقاء، زملاء المدرسة...إلخ.(كوروغلي محمد لمين،2010،ص 71).

رغم سلبيات ممارسة العدوان إلا أنه يبقى المتنفس الذي يلجأ إليه المراهق من أجل تفريغ الشحنات الانفعالية السلبية، خاصة إذا لم تتجاوز الحد الطبيعي.

4.5.3- الاكتئاب: هو الذي يهبط بمستوى النشاط النفسي لدى المراهق إلى أدنى مستوياته، مقترنا بالمواقف الفاشلة والخيبة والإخفاق واليأس التي تعترض طموحاته(البهى السيد فؤاد،2001،ص 234).

ناهيك عن بروز مشاعر أخرى كالخجل و الميل إلى الانطواء و التمركز حول الذات الناتج عن تغير صورة الجسد، ظهور مشاعر الذنب و الخطيئة المرتبط بالرغبة الجنسية، و مشاعر الخوف من مواضيع العالم الخارجي و من متطلبات المجتمع.

6.3 - نمو العلاقات الاجتماعية:

في فترة المراهقة تستمر مراحل النمو الاجتماعي و تتواصل عمليات التنشئة الاجتماعية والتطبيع من خلال تيارات التأثير كالأسرة و المدرسة و جماعات الرفاق، إلا أنها تتميز بخاصيتين هما الرغبة في الانفصال عن السلطة مقابل حب الانتماء إلى جماعة (Audètat ,M.ci et voirol.Ch,1997,p 4) و هذا ما يبرز من خلال:

1.6.3 - العلاقة الأبوية و سيرورة الانفصال و التفردن : لقد أكدت دراسات **مونتيور Montayor** ، **فلنري Flannery** ، و **إبرلي Eberly** ، و **سيتنبرج Steinberg** على أن طابع علاقة المراهق مع أبويه يتميز بخصوصيتين متعارضتين و هي : الرغبة في الاستقلالية و التحرر التي تعززها الصراعات، بمقابل التعلق و الرغبة في الاستمرار مع الوالدين، إن الصراعات التي تميز علاقة المراهق بوالديه لا تعكس تلفها، و إنما يعتبرها الكثير من المنظرين أنها مهمة من أجل نمو الشخصية و هوية الأنا من خلال التفردن و الانفصال (Helen Bee, Donise Boyd,2003 ,p 278)، هذا ما يعكس مدى الرغبة في تصفية الرواسب الأوديبية لهدف تأكيد مفهوم الذات و تحقيق تكامل الشخصية .

للبلوغ دور كبير في تفعيل الصراع من أجل الاستقلالية، الذي يرجع إلى التغير الهرموني في بداية المراهقة، هذا ما أكدت عليه دراسة تتبعيه قام بها **سيتنبرج Steinberg** سنة 1988 على مراهقين لفترة تمتد حوالي سنة، فكشفت أنه في بداية

البلوغ تصل الصراعات إلى الذروة مما يخلق ضغطا ثنائي الأقطاب على المراهق و على الأبوين اللذان يعيشان تخوفا من فقدان السيطرة و التحكم في أبنائهم مما يشوه دور الأبوة، فيحاولان التأثير بفرض اتجاهاتهم و قيمهم و مبادئهم الأخلاقية للكف من ذلك(الديدي عبد الغني، 1995، ص60).

صحيح أن للمراهق الرغبة في التحرر من السلطة الأبوية ولكنه بحاجة إلى العيش في كنف حبهم و عطائهم مما يعكس رغبته في الاستمرارية ، هذا ما أكدته **ماري دفيت Mary Devit** من خلال عرض ورقة بيضاء تحوي ثلاث دوائر فارغة على أطفال من عمر 10 سنوات، ومراهقين من سن 14 سنة و طلب منهم كتابة أسماء الأفراد الذين يحبوهم في الدائرة الأولى، ثم كتابة أسماء المقربين منهم في الدائرة الثانية، و في الدائرة الثالثة طلب منهم كتابة أسماء الأفراد الذين يعتبرونهم جزءا من محيطهم الاجتماعي، فدلت النتائج على أن جميع الأفراد من كلا الفئتين خصوا الدائرة الأولى لآبائهم هذا ما يوحي إلى أن سعادة المراهق تنشأ من تواجده الأسري و علاقته الوالدية التي تعزز الشعور بالأمن و الاستقرار و أي اضطراب يشوبها قد يؤدي إلى اضطرابهم .
(Helen Bee, Donise Boyd ,2003 ,p 280)

2.6.3- العلاقة مع الرفاق : تلعب جماعة الرفاق دورا كبيرا في بناء الهوية الاجتماعية ، من خلال شغر المراهق لمكانة وسط جماعة رفاقه (الحافظ نوري،1981،ص 152)، التي تلعب دورا كبيرا في تعزيز انفصاله عن رواسب مرحلة الطفولة وبعث الشعور بالاستقلال والتحرر من التبعية، هذا ما يبرز من خلال رغبته في الظهور و التفاعل معها.

3.6.3-علاقات الصداقة : إن علاقات الصداقة في فترة المراهقة تبعثها الأنشطة و المصالح المشتركة التي تضفي عليها طابع الميزة و الخصوصية التي تعتبر المحرك الأساسي في استثارة العواطف الوجدانية كالوفاء و الشعور بالآخر و الولاء، و يكون ذلك نتيجة القابلية للتفاعل الاجتماعي والتكيف الذي يدخله المراهق من نموذجه الأسري دون

أن يخضع لجماعة الرفاق ، مما يعكس نمو هويته (Helen Bee, Donise Boyd,2003 ,p 281) .

4.6.3 - العلاقات العاطفية : ما يمكن ملاحظته في فترة المراهقة هو انتقال الفرد من الرغبة في إقامة علاقات مع أصدقاء من نفس الجنس إلى إقامة علاقات مع الجنس الآخر بهدف بلورة الهوية الجنسية بمجموعة من المشاعر و الأحاسيس التي قد تخلو من الجنس(الديدي عبد الغني ، 1995، ص60).

4- أشكال المراهقة :

لقد أقر **صاموال ميغاريوس** أن هنالك أربعة أنماط للمراهقة و التي تتجسد في:

1.4- المراهقة المتكيفة أو المتوافقة :

تتميز هذه الأخيرة بالاستقرار العاطفي و الخلو من التوتر الانفعالي و تكامل كل جوانب النمو، و كذا قدرة الذات على التكيف مع الآخرين و تجاوز المواقف الضاغطة(الديدي عبد الغني ، 1995،ص 89)، هذا الشكل من أشكال المراهقة توفرت له كل الظروف من أجل بناء شخصية متكاملة .

2.4- المراهقة الإنسحابية أو المنطوية :

يتميز هذا الشكل بعدم التوافق النفسي و تذبذب الاستقرار العاطفي و طغيان الانفعالات السلبية مثل : الانطواء والاكتئاب و الشعور بالنقص و عدم القدرة على مواجهة الواقع و الانغماس في أحلام اليقظة و الأوهام (زيدان محمد مصطفى،1972 ، ص155).

3.4 - المراهقة العدوانية أو المتمردة :

يميزها العدوان الموجه نحو الذات أو الآخر الظاهر من خلال سلوك التمرد و الطغيان على السلطة الوالدية، و المدرسة، و المجتمع الخارجي(قارة ساسية،2012 ، ص 78)، و ينبع هذا الأخير عن خبرات و صدمات عاطفية شديدة أو بناء أسري شاذ أو ظروف اقتصادية أو اجتماعية أو ثقافية محيطة غير مساعدة .

4.4-المراهقة المنحرفة :

سماتها الانحراف والسلوك المضاد الموجه نحو الذات و الآخر رغبة في التدمير و الإيذاء(الديدي عبد الغني، 1995، ص 89)، مميزاتها الانحلال الخلقي وفساد القيم والمعايير.

5- النظريات المفسرة للنمو في مرحلة المراهقة:

لقد تعددت النظريات المفسرة لأهم مظاهر النمو في مرحلة المراهقة ومن بينها:

1.5-الاتجاه البيولوجي في دراسة المراهقة :

هو الذي أعطى الاولوية للتركيبة البيولوجية للفرد من أجل تفسير تغيرات مرحلة المراهقة و من رواده:

1.1.5- ستانلي هولHOLL: يعتبر أول من اهتم بمرحلة المراهقة فعمل على تطبيق المبادئ العلمية لنظرية النشوء و الارتقاء التي قدمها **داروين** في دراساته حول المراهقة . مبدأ **هول** في النمو هو بيولوجي محض محدد وراثيا و أن المحيط له دور ضئيل خاصة في المراحل الأولى من الحياة، ليتغير هذا المبدأ في مرحلة المراهقة فيركز على أهمية البيئة المحيطة في بناء الشخصية، و يصف **هول** مرحلة المراهقة بمرحلة العواصف و التوتر و الضغوط التي تولد الشخصية من جديد(أبو بكر مرسي محمد مرسي، 2002، ص30) ، و اعتبر أن تقلبات المراهق الانفعالية و العواطف غير ثابتة تكون ناتجة عن التغيرات الفسيولوجية والبيولوجية التي يعيشها في فترة البلوغ.

2.1.5-أرنولد جيزل Arnold Gesell : يولي **جيزل** أهمية قصوى لدور الجينات و المورثات في تسيير كل جوانب النمو هذا ما يظهر من خلال تعريفه للنضج إذ يقول :" بأنه العمليات الفطرية الشاملة لنمو الفرد وتكوينه، تتعدل و تتكيف عن طريق العدة الوراثية للفرد"(الحافظ نوري،1981،ص 33)، فيرى أن المراهقة تتحدد بالعمليات

الفطرية المساهمة في تطور القابلية على الاستنتاج، والتي تظهر في اختيار المراهق لعلاقاته الشخصية.

2.5- الاتجاه التحليلي :

يرتكز مبدأ هذا الاتجاه على اللاشعور فسلوك الفرد ما هو إلا ظاهرة لباطن يمكن فهمه من خلال التعمق في دراسة الذات و من بين أهم رواده :

1.2.5- النظرية السيكوجنسية لفرويد : يعتبر **فرويد** أن مرحلة المراهقة هي مرحلة الاستثارة الجنسية التي تؤثر على الاستقرار الجنسي لهدف تعديل بنية الشخصية عبر مراحل نمو نفس جنسية و هي :

أ- المرحلة الفمية : وتمتد من الميلاد إلى الشهر الثامن عشر وهي أولى مراحل النمو النفس جنسي بحيث يتمركز مصدر اللذة في المنطقة الشبقية للفم.

ب - المرحلة الشرجية : تمتد من عمر السنتين إلى أربع سنوات، وهي ثاني مرحلة من مراحل التطور الليبيدي الذي يتموقع مصدر اللذة فيه بمنطقة الشرج والتخلص من الفضلات يكون منشأ اللذة لدى الطفل(لابلانش جان، بونتاليس ج.ب،1980،ص470).

ت - المرحلة القضيبية : تمتد من ثلاث إلى ست سنوات، و تتمركز اللذة في الأعضاء التناسلية، تختص هذه المرحلة بذروة عقدة أوديب وعقدة الإخصاء، خلافا على التنظيم التناسلي في مرحلة البلوغ فإن ما يدركه الطفل هو وجود عضو تناسلي واحد (الشريم رغدة ،2009 ،ص41) .

ث - مرحلة الكمون : تمتد من خمس إلى ست سنوات، أهم ما يميز هذه المرحلة بروز الآليات الدفاعية الراقية، كالإعلاء و السمو و العقلنة التي يكبح المراهق من خلالها الاهتمامات الجنسية دون قمعها مما يعكس قدرة الأنا على التحكم في النزوات الليبيدية و توظيفها في مجال العلم والمعرفة(معتصم بدرة ميموني، مصطفى ميموني، 2010، ص141) .

خ - المرحلة التناسلية : هي آخر مرحلة من مراحل النمو النفس جنسي، تتميز بانتظام جزئي للنزوات تحت سيطرة المناطق التناسلية و تتزامن مع فترة البلوغ ، في هذه المرحلة تستفيق النزوات الجنسية التي كانت متخفية في فترة الكمون بسبب التغيرات الفسيولوجية التي تحرك الرغبة نحو الجنس الآخر من خلال اكتشاف الممارسة الجنسية عند الراشد والزواج و الإنجاب، و تحقيق المراهق ذلك يعتبره **فرويد** تكيفا نفس جنسي، و حدوث أي تثبيت في أي مرحلة من مراحل النمو قد يقود إلى اضطراب في أداء الوظيفة الجنسية(Helen Bee, Denise Boyd,2003 ,p 272) .

فالمراهق يعيش فترة حرجة لما له علاقة بإعادة تشغيل المأزم الأوديبي و تحريك مشاعر الذنب و القلق، فبعدما كان الأديب منحصرا في مرحلة الطفولة في الهوامات و الفانتازم المحرم incestueux ، ففي مرحلة المراهقة تصبح هذه الهوامات قابلة للتحقيق بتأثير البلوغ و تغير الموضوع (Montoya Benoit ,2008,p10)، و بمقابل ذلك ينمو الأنا الأعلى تدريجيا فيخلق نوعا من الصراع النفسي الناتج عن كبح النزوات الليبيدية من خلال ممارسة نوع من الضبط على الأنا الذي توكل له مهمة الموازنة بين رغبات الهوة و قواعد الأنا الأعلى، هذا ما يرهق عمل الأنا فيثير اضطرابه .

2.2.5- أنا فرويد: تقر **أنا فرويد** أن المراهقة هي فترة مهمة في تشكل الشخصية، و تتفق مع والدها بوجود ثلاث أنظمة للجهاز النفسي : الهوة ، والأنا ، والانا الأعلى ، قد يشتد بينهما الصراع في فترة المراهقة مما قد يولد نتائج سلبية على الفرد، و من أجل حل هذا الصراع يذهب المراهق إلى تجريب آليات دفاعية تكون أكثر فعالية في التعامل مع هذه الصراعات، فتظهر لديه مجموعة جديدة من المكانيزمات التي تكتشف من خلال تغيرات تطرأ على عمل الأنا، و السبب في ذلك نمو القوى العقلية و المعرفية في مرحلة المراهقة، فتنعكس في تبريره لمجموع أفعاله، أو التعقل مثلا الذي يستخدمه المراهق أمام استثارة النزوات إذ يتدخل ضبط الأنا أمامها باستخدام الأفكار المجردة، ضف إلى ذلك آليات دفاعية أخرى كالزهد و التقشف خوفا من سيطرة الرغبات(الشريم رغدة ،2009 ،

ص 44)، إذن فاستخدام الآليات الدفاعية يسمح بالخفض من شدة القلق والتوتر الناتج عن الصراع الداخلي.

3.2.5- إركسون :إن نظرية **إركسون** و توجهه نحو الفكر التحليلي يعتبر مواصلة لما أتى به **فرويد** و أقر به، فيتوافق كل منها على مبدأ أن الشخصية تمر بعدة مراحل تطورية متتابعة تظهر لدى جميع الأفراد، و أن الجانب البيولوجي الجنسي له تأثير على شخصية الفرد(أبو بكر مرسي محمد مرسي ،2002، ص 38).

يعتبر **إريكسون** أن اكتساب هوية الأنا يكون في مرحلة المراهقة من خلال اختيارات جادة يقوم بها المراهق و يثبتها من أجل إنهاء الصراع، ويؤكد كذلك على أن النمو النفسي يمر بثمانية مراحل في كل مرحلة يظهر نوع من الصراع الذي يحل إما بنجاح فيؤثر إيجابا على بنية الشخصية و نموها، و إما بالإخفاق فيؤثر سلبا على الأنا فيكون هشا، و تسلسل المراحل جاء كالتالي(الشريم رغدة،2009 ، ص47) :

ا - مرحلة الثقة مقابل عدم الثقة : تتزامن مع السنة الأولى من العمر و مطلب النمو في هذه المرحلة هو تحقيق الأمن و الراحة الجسدية و القدر الأدنى من الخوف.

ب - مرحلة الاستقلالية مقابل الخجل و الشك : تتزامن هذه المرحلة مع السن الثانية و الثالثة من العمر ، فبعدما كان الطفل يثق في من حوله يكتشف استقلاليته عنهم من خلال سلوكاتهم هذا ما يحرك لديه الإحساس بالشك و الخجل .

ت - مرحلة المبادأة مقابل الشعور بالذنب : تشمل مرحلة ما قبل التمدرس ، في هذه الفترة تتوسع دائرة التفاعل الاجتماعي لدى الطفل، هذا ما يجعله مسؤولا عن أفعاله وسلوكاته مما يعرضه إلى مواقف مزعجة ومقلقة يستطيع الطفل التخلص منها من خلال الشعور بالقدرة على الانجاز .

ث - مرحلة الانجاز مقابل الشعور بالنقص : تتزامن مع السنوات الأولى من التمدرس الذي يسمح بتطوير القدرات و المعارف مما يشجع الطفل على الانجاز الذي قد يتخلله شعور بالنقص و عدم القدرة على الأداء .

ح - مرحلة الشعور بالهوية مقابل اضطراب الدور : يمر بها الأفراد في مرحلة المراهقة التي تتميز بتغير في مفهوم الذات الناتج عن البحث الدائم عن الخيارات المتاحة لتحقيق هوية شخصية جديدة يختارها المراهق وفقا للأدوار التي يمكن أن يتوافق معها من خلال طرح أسئلة فردية و خاصة :من أنا ؟، و ماذا أريد أن أكون ؟، و ما هو هدفي ؟، و بالإجابة على هذه الأسئلة يكتسب مفهوم الذات بناءا على الهوية الجنسية التي تستفيق في مرحلة المراهقة نظرا للتغيرات الجسمية و الجنسية في فترة البلوغ، لذا فالمراهق مهدد بالخلط بين الأدوار في المجالات التالية : المجال المهني و الدور الجنسي و الهوية الإيديولوجية التي تتأثر بنموذجه الفكري و تطلعاته و علاقاته مع الغير، و يرى إريكسون أن الهوية الجامعة تشمل الهوية المهنية ، الهوية الجنسية ، الهوية الدينية ، الهوية السياسية (Helen Bee ,Donise Boyd, 2003 ,p 273)

إن تجريب العديد من الأدوار و اختيار الدور المناسب يسمح بالحل السليم للأزمة التي يواجهها المراهق في تحديد هويته، و وجود عوائق في سبيل تحقيق ذلك قد ينشأ عنه اضطراب في الهوية .

وتلي هذه المرحلة **مرحلة الألفة مقابل العزلة** التي تتزامن مع فترة الشباب التي تمتد من أوائل العشرينيات إلى الأربعين من العمر، و هنا يجد الفرد نفسه ملزما بالتفاعل مع الغير و التعايش معهم بعيدا عن العزلة و الانفراد مما يدفعه إلى أن يكون دائم العطاء، و في سن الأربعين إلى 65 سنة، يجد الفرد نفسه مطالبا بالإنتاج الذي قد يفشل فيه و يتجه نحو الركود، أما في سن ما فوق 65 سنة فيكتمل نمو الأنا الذي يقابله إحساس باليأس و تخوف من الموت .

3.5 الاتجاه المعرفي لبياجيه :

غير هذا الاتجاه التصور المتسلط حول اللاشعور إلى إعطاء الأهمية المطلقة للأفكار الشعورية و القدرات الذهنية التي تمر عبر مراحل نمو متعددة بتأثير المؤسسات الاجتماعية المتزامن مع نضج الجهاز العصبي و الدماغ، و قد أعطى **بياجيه** الأهمية

المطلقة إلى خمس آليات مركبة لعمليات النمو المعرفي و هي :(شريم رغدة،2009 ،ص51).

- **السكيما: Schema** و يقصد بها الأسلوب الأولي في التفكير الذي يستخدمه الفرد في التعامل مع و ضعية لسبيل الحل.
- **التكيف**:**Adaptation** و يقصد به قدرة الشخص على التوافق مع المعلومات الجديدة التي يكتسبها من عالمه و ذلك من خلال آليتين:
- **الاستيعاب:Assimilation** و يعني به إمكانيات الفرد الذهنية في دمج المعلومات القديمة بالمعلومات الجديدة من أجل تكوين ردود فعل لاستثارة جديدة .
- **المواءمة:Accommodation** و يقصد بها قدرة الفرد على التعامل مع موقف جديد من خلال سكيما جديدة تحل محل السكيما القديمة .
- **التوازن :Equilibre** يعني به **بياجيه** القدرة على خلق التوازن بين الواقع الجديد و الخبرات القديمة -أي التوازن بين الاستيعاب والمواءمة -.

و قد حدد بياجيه مراحل النمو المعرفي كالتالي :

- **المرحلة حسحركية** : تمتد من الولادة إلى عمر السنتين ، تميزها ردود الفعل الانعكاسية التي تتجسد في تفاعل الطفل الجسدي مع محيطه ، في هذه المرحلة يكتشف الطفل العلاقة بين إحساساته وسلوكاته الحركية (الديدي عبد الغني ،1995، ص65).
- **مرحلة ما قبل العمليات أو المرحلة ما قبل الإجرائية :** تمتد من عمر السنتين إلى سبع سنوات، تتميز هذه المرحلة بنمو الفكر الرمزي، بحيث تنمو قدرة الطفل على التعامل بالرمز لا بالمنطق، ما يميز هذه الفترة هو اكتساب اللغة (الشريم رغدة ،2009 ، ص53).
- **مرحلة العمليات المادية أو الإجرائية :**تمتد من عمر السبع سنوات إلى إحدى عشرة سنة ، في هذه المرحلة تنمو قدرة الطفل على القيام بالعمليات العقلية

لمعالجة وضعيات تعترضه، هذا ما يسمح له باستخدام قدراته المعرفية كالجمع والطرح والترتيب العكسي ..الخ .

- **مرحلة العمليات الشكلية :**تمتد من سن الحادي عشرة فما فوق، تتزامن هذه المرحلة مع فترة المراهقة و تتميز بنمو الفكر المجرد و القدرة على استخدام الفكر الافتراضي في معالجة المعلومة و كذا نمو القدرة على تخزينها، و هذا ناتج عن نمو القدرات العقلية و المعرفية التي تتيح له الفرصة أمام التفكير الاستقرائي و الاستدلالي في التجريب العلمي مما يسمح للمراهق باستخدام هذه القدرات الفكرية في التخطيط للمستقبل.

إن هذه التغيرات في نمط التفكير ترجع إلى عدة عوامل وهي (Helen Bee, Donise Boyd,2003 ,p 255):

- طريقة المراهق في تفسير الظواهر من حوله.
- تطور استراتجيات معالجة الوضعيات الجديدة.
- استخدام الملاحظة الدقيقة في ترتيب المعطيات والظواهر.
- تكييف القدرات الإدراكية والمعلومات المخزنة مع مختلف المواقف.

4.5 الاتجاه النفسي الاجتماعي:

يمثله **روبرت هافجهرست** لقد أولى أهمية قصوى للعلاقة التي تربط حاجات الفرد بمتطلبات المجتمع في تحقيق مهمة النمو المحددة في كل مرحلة من مراحل النمو، و إذا فشل الفرد في تحقيق هذه المهمة ينتج عن ذلك قلق و عدم القدرة على التكيف الذي ينعكس سلبا على نظرة المجتمع الموجهة للفرد ذاته، و يعتبر هذا الأخير أن مهام النمو تتحدد بثلاث مصادر وهي : النضج الجسدي ، توقعات الثقافة ، و طموحات الفرد.

لقد قسم **روبرت هافجهرست** مهام النمو في مرحلة المراهقة إلى مهام مرحلة المراهقة المبكرة ، و مهام مرحلة المراهقة المتأخرة(الشريم رغدة، 2009، ص ص:59-60) .

أ- **مهام مرحلة المراهقة المبكرة :**

- تحقيق علاقات جيدة مع الرفاق من نفس العمر، و كلا الجنسين.
- اكتساب دور اجتماعي ذكري أو أنثوي، بناءا على المعطيات البيولوجية و الثقافية في تحديد الجنس.
- تقبل المراهق لمظهره الجسدي و استخدام الجسم بفعالية هذا ما يعكس تقبل صورة الجسد.
- تحقيق الاستقلالية الانفعالية عن الوالدين و الراشدين الآخرين، و تحمله لمسؤولية أفعاله.

ب- **مهام مرحلة المراهقة المتأخرة :**

- الإعداد للزواج و الحياة الأسرية، هذا ما يعكس القدرة على دمج مشاعر الحب و الرغبة الجنسية.
- الإعداد للمهنة و الاستقلالية المالية .
- اكتساب قيم أخلاقية و مبادئ ثابتة تعكس نمو الفكر الديني.
- الرغبة في اكتساب سلوك اجتماعي يتسم بالمسؤولية من خلال الحصول مكانة و دور في المجتمع.

5.5 - الاتجاه البيولوجي الاجتماعي لسولنبرغ :

يقوم مبدأ **سولنبرغ في** تفسيره للنمو على التفاعل بين الجانبين البيولوجي و الاجتماعي ، إذ يقول:"إن المراهقة مرحلة بيولوجية اجتماعية على سواء"(أبو بكر مرسي محمد مرسي ،2002،ص33)، ويرى أن صراع المراهقة إنما هو صراع ناتج عن عدم إعطاء المجتمع الفرصة للمراهق من اجل تجريب قدراته بما يتوافق مع مستوى النمو الجسمي والعقلي والرغبة في التحرر والاستقلال.

6.5- الاتجاه الانثروبولوجي "مرجريت ميد" :

تقر **ميد** بمدى أهمية الحياة الاجتماعية والبيئة الثقافية في تفسير الظواهر فتقول:" قلق المراهقين و اضطرابهم فكرة ليست قاطعة و نهائية و لا تفسر سلوك المراهقين في كل المجتمعات "(أبو بكر مرسي محمد مرسي،2002،ص32)، و هذا يعني أن أزمة المراهقة في نظرها لا ترجع إلى الفرد ذاته و إنما إلى المجتمع الذي يعيش فيه المراهق من خلال استجابته لمجموع التغيرات التي تظهر عليه.

إن ضغط مرحلة المراهقة بالنسبة إلى **ميد** ليس حتمي و إنما يرجع إلى ما تفرضه الحضارة و الثقافة في تفسير هذه الفترة الانتقالية، و مشاكل المراهقين ترجع إلى وجود معايير متصارعة و قيم ثقافية متعارضة تؤثر في خيارات المراهق، و من ثم فخبرته تتغير بتغير المناخ الثقافي.

6-أزمة الهوية والمراهق :

تختص كل مرحلة نمائية بمهام معينة و مرحلة المراهقة لدى **إريكسون** هي مرحلة نمو الأنا القائم على التفاعل بين العوامل النفسية و الاجتماعية و التاريخية المؤثرة في بناء الشخصية، و هي التي تجعل دور الأنا أكثر أهمية من التوسط لغرض الموازنة بين غرائز الهوة و قواعد الأنا الأعلى التأديبية كما اعتقد **فرويد** ليجعل وظيفته الأساسية وظيفة بنائية من أجل تحقيق هوية الأنا، و هذا ما يتضمن شعور داخلي بأربع جوانب هي(محمد السيد عبد الرحمن ،ص13) :

- **الفردية** : و هو وعي الفرد باستقلاليته و فردانيته لغاية تحقيق هوية ذاتية .
- **التكامل و التوفيق بين المتناقضات** :أي إحساس الفرد بتكامله الداخلي و عدم وجود انقسامات و تناقضات بين جوانب الشخصية .
- **التماثل و الاستمرارية:** و يعني إحساس الفرد بأنه ذات الشخص، مستمر في شخصيته بين الحاضر و المستقبل في منحى ذو معنى.

- **التماسك الاجتماعي:** و يقصد به وجود إحساس بالتفاعل الاجتماعي القائم على أساس تبني قيم ومعتقدات المجتمع التي تعكس له مدى ارتباط الفرد بثقافته.

1-6 مفهوم الهوية :

تعرف الهوية على أنها إدراك الحقيقة " بأن هنالك تماثل ذاتي و استمرارية في طرق الأنا التكاملية و في نمط الفردية الشخصية، و أن هذا النمط يتوافق مع التماثل و الاستمرارية للمعنى الشخصي كما يدركه الآخرون الذين يمثلون أهمية في الوسط الاجتماعي لهذا الفرد"(محمد السيد عبد الرحمن،ص14).

و في تعريف آخر :" تشير الهوية إلى حالة داخلية تتضمن الاحساس بالتفرد و الوحدة و التآلف الداخلي و التماثل و الاستمرارية، المتمثل في إحساس الفرد بارتباط ماضيه و حاضره و مستقبله، و الاحساس بالتماسك الداخلي و الاجتماعي ممثلا الارتباط بالمثل الاجتماعية و الشعور بالدعم الاجتماعي الناتج عن هذا الارتباط"(الغامدي حسن عبد الفتاح، د س، ص 3).

إذن مصطلح الهوية يحمل في طياته مفهوم استمرار التماثل الداخلي أي الاتساق مع النفس، و التماثل الخارجي أي استمرار الاشتراك في بعض الصفات الجوهرية مع الآخرين و على هذا الأساس يمكن تعريفها على أنَها : الطريقة التي من خلالها يستطيع الإنسان تأسيس علاقاته الشخصية مع المحيط .

يرى **إركسون** أن أزمة الهوية في مرحلة المراهقة تستثار بالتغيرات الفيزيولوجية و الجنسية التي يكون لها الأثر البالغ على المهارات النفسية و الاجتماعية، و ما ينتج عنها من توسيع لدائرة العلاقات و المتطلبات الاجتماعية التي تفرض عليه القيام بأدوار جديدة قد تثير له مشاعر الخوف و التردد من عدم القدرة على إستدخال الأدوار و القيام بها بالطريقة الصحيحة، لذا فإن أزمة الهوية لدى المراهق تستدعي الثقة الكبيرة في الذات و الآخر و كذا تحديد الهدف وأخذ القرار في أي اختيار بناء على خلق التوافق بين ما هو متاح و ما هو متوفر. (H .Erikson Erik ,1972,pp124-125).

يعتبر **إريكسون** أن نمو الهوية هو بناء خاص يتأزم في مرحلة المراهقة لأن الفرد في هذه الفترة مطالب بإجراء اختيارات شخصية في مختلف الجوانب الأيديولوجية و الدينية و الجنسية و المهنية، مما يفرض عليه وجود رؤية اتجاه الذات تتضمن القدرة على القيام بالدور بناء على تماهيات فترة الطفولة، و رؤية أخرى اتجاه ما هو متاح أي ما هو ممكن، و يقصد به الفرص المتاحة من طرف المجتمع من أجل إمكانية تحقيق أو تأجيل الهوية لغرض تجريب الدور و الاقتناع بالاختيار و تحقيقه هذا ما سماه **إريكسون**"moratoire psycho-social"و إمكانية التأجيل المتوفرة من قبل المجتمع مستقاة من شروط اقتصادية و ثقافية و اجتماعية، فعدم تناسبها قد لا يسمح بتحقيق الهوية المرجوة من طرف الفرد. (Lehalle Henri, Millier Daniel,2005, pp258-259)

2-6 مكونات الهوية:

كما سلف الذكر فإن الهوية تحوي العديد من الجوانب الجسدية و الجنسية، الاجتماعية و المهنية، الأخلاقية و الإيديولوجية، التي من خلالها يعرف الفرد نفسه وسط محيطه، إذ يرى **سانتروك** أن الهوية عبارة عن صورة للذات تتألف من العديد من الأجزاء و هي (الشريم رغدة،2009،ص198):

- **الهوية المهنية**: هي الاختيار المهني الذي يود الفرد تحقيقه.
- **الهوية السياسية:** هو التوجه و الميل السياسي الذي يحبذه الفرد فينتمي إليه.
- **الهوية الدينية:** هي كل المعتقدات و التوجهات الدينية المختارة.
- **الهوية المعرفية و الانجاز :** هو الجانب الذي يعكس رغبة الفرد في تطوير المكتسبات المعرفية والقدرة على الانجاز .
- **الهوية الجنسية :** هي تحقيق الفرد لجنسه من خلال الدور الذي يتبناه فقد يكون غيري الجنسية أو مثلي أو ثنائي الجنسية.
- **الهوية الثقافية :** تعكس توجه الفرد إلى ثقافة معينة و تشبعه بها.

- **الهوية الشخصية :** تعكس مميزات الفرد و طابعه الانفعالي، منبسط أم منطوي، هادئ أم قلق...إلخ.
- **الهوية الجسدية** : هي التصور الشخصي الذي يتبناه الفرد نحو جسده.

3-6 عمليات تكوين الهوية :

لقد أثار **دجيمس مارسيا** من خلال أبحاثه الإشكالية لما قدمه **إريكسون** من دراسات حول المراهقة والهوية ، فاعتبر أن هذه الأخيرة (الهوية) " عبارة عن بناء داخلي للذات ، وأنها نظام ديناميكي للدوافع و القدرات و المعتقدات و التاريخ الخاص بالفرد"(الشريم رغدة،2009،ص190) ، بحيث يرى أن هذا البناء لا يبدأ في فترة المراهقة و ينتهي بها، و لكن يبدأ من إدراك التمايز في المراحل الأولى للطفولة و ينتهي في مرحلة الشيخوخة. هذا ما جعله يصفها بعدم الثبوت و الاستمرارية في التغير.(محمد السيد عبد الرحمن، ص15).

يعتبر **مارسيا** من حدد رتب الهوية الأربعة بناء على نظرية **إريكسون** في تكوين الهوية الذي يتضمن وجود أزمة (استمرار السلوكيات الاستكشافية) أو غيابها (الثبوت) و هذه الرتب او الحالات هي كالآتي (Lehalle Henri , Millier Daniel,2005,p260) :

- **الهوية المنجزة أو المحققة: l'identité achevée** يجسدها الأشخاص الذين توصلوا إلى حل أزمة الهوية عن طريق إجراء الاستكشافات التي من خلالها تم التوصل إلى الالتزام بأيديولوجية محددة.
- **الهوية المنتشرة l'identité diffuse :** ميزتها عدم وجود تعريف محدد للذات و غياب الالتزامات بالقيم و المعايير و عدم القدرة على تجريب الاختيارات المتاحة و البدائل التي من خلالها يتمكن الفرد من تثبيت هويته.
- **الهوية المؤجلة أو المعلقة l'identité moratoire :** يقصد بها محاولة الشخص المستتبة للاكتشاف و تجريب البدائل دون توصل إلى تثبيت للهوية.

- **الهوية المنغلقةl’identité forclose:** ميزتها عدم وجود أزمة نظرا لاكتفاء الفرد بتماهيات الطفولة و الانغلاق عليها.

إن عدم قدرة المراهق على اجتياز و حل أزمة الهوية قد يعزز لديه الشعور بالاغتراب و عدم الجدوى والأهمية في مجتمعه نظرا لغياب الإحساس بالأنا ما يدفعه إلى الاضطراب و عدم التوازن و فقدان الصلة مع المجتمع .

خلاصة الفصل :

مما سبق يتضح لنا أن مرحلة المراهقة هي فترة نمو هدفها الانتقال من عدم النضج إلى مرحلة النضج وتحقيق الاستقلالية المنبعثة من جراء التحول في الوضع البيولوجي للفرد أي البلوغ، الذي يستثير معه جملة من التغيرات النفسية الدينامية، والاجتماعية المحركة لنزعة الانفصال والتفردن، مما جعلها من أكثر مراحل النمو تعقيدا فوصفت من قبل المنظرين بالأزمة لما يتخللها من صعوبات عديدة تهدف إلى بناء هوية تتميز بالثبات

والاستقرار الغاية منها الشروع في تبني أدوار مختلفة التوجهات، حيث يكون فيها الطرف الآخر عنصرا فعالا ضمن شبكة علائقية موسعة.

إن سيرورة النمو في مرحلة المراهقة ذات جوانب متعددة تتفاعل فيما بينها لغاية ترسيخ الأنا التكاملية التي تتسم بالتفردن والتميز من جهة وبالتماثل والاستمرارية من جهة أخرى، هذا ما يساهم في تثبيت الصورة الخارجية التي يدركها المحيط الاجتماعي عن الفرد، والتي من خلالها يفسح له المجال من أجل تبني أدوار فعالة يحتل من خلالها مكانة وسطه، وحدوث خلط فيما هو متوقع من طرف المراهق ذاته أو المجتمع يؤدي إلى تبني هوية سلبية و دور غير مرجو، قد يحدث قطيعة بين المراهق ومجتمعه من شأنها ان تقوده إلى الانحراف عن قيمه ومبادئه.

الفصل الثالث : جنوح الأحداث

تمهيد

1-تعريف الجنوح.

2-الفروق الجندرية وجنوح الأحداث.

3-النظريات المفسرة للجنوح.

4-أشكال الجنوح.

5-العوامل المؤدية إلى الجنوح.

6-المراهق الجانح و الادمان.

7-جنوح الاحداث في الجزائر.

خلاصة الفصل.

تمهيد :

إن الجنوح ظاهرة اجتماعية متفشية في كل أقطار العالم، حيث أن تزايد عدد الجانحين و تطور جرائمهم و النتائج المترسبة عن ذلك، جعلت كل الاتجاهات و التخصصات تبحث عن الأسباب و البواعث الكامنة وراء هذا الأخير، قصد تفسيرها و تحديد درجة وخامتها على الفرد و المجتمع وبغية وضعها في الإطار المحدد لها، وتقترن هذه الأخيرة أي ظاهرة جنوح الأحداث بمرحلة المراهقة، فتغيرات هذه الفترة و صعوبة تجاوزها قد تنعكس سلبا على حياة المراهق، مما يجسد الفشل في حل أزمة الهوية على الصعيد النفسي و العلائقي و الاجتماعي الذي يقود في أغلب الأحيان إلى الجنوح الذي يعبر المراهق بواسطته عن عدم القدرة على التكيف الاجتماعي الظاهر من خلال سلوكات مضطربة كالاعتداء، السرقة، الإدمان ...إلخ.

و لغرض التوسع في هذا المفهوم سيتم التطرق إلى المضامين المختلفة التوجهات، و التفسيرات المقترنة بأسباب الجنوح و علاقته بالإدمان، لنتعرض بعد ذلك إلى خاصية هذه الظاهرة في الجزائر.

1- مفهوم الجنوح :

الجنوح هو انحراف سلوك الفرد عن القوانين و القيم التي يحددها المجتمع، لأسباب مختلفة تولدت عنها اتجاهات متشعبة في دراسة هذه الظاهرة، مما جعله ميدانا خصبا تتشارك فيه كل التخصصات من أجل إضفاء صبغة تكاملية في دراسته.

1.1-الجنوح لغّة:

لغويا تعني كلمة الجنوح الميل إلى الإثم (غانم محمد حسن،د ت،ص43)، و في مفهوم آخر تعني التخلي عن الواجب، أو ارتكاب خطأ إذ لا يعني بالضرورة ارتكاب جريمة، والجانح هو الشخص الذي يرتكب سلوك مضاد للمجتمع و ليس شرطا أن يكون هذا السلوك جريمة (رزق سند إبراهيم ليلى ، 1990، ص38).

2.1- تعريف الجنوح قانونا :

هو مجموع المخالفات المرتكبة المعاقب عليها جزائيا و التي تظهر على شكل نشاطات مؤذية تقمع شرعا (دورون دورون، يارو فرونسواز،1997،ص306).

ويعرفه **بول تبان paul tappan** الجنوح من الناحية القانونية هو أي فعل أو نوع من السلوك أو موقف يمكن أن يعرض على المحاكمة ويصدر فيه حكما قضائيا ، و الحدث المنحرف هو شخص قد يصدر ضده حكم من إحدى المحاكم تطبيقا لتشريع معين (الوادفل حليمة،2007، ص9)، إذن الجنوح هو ارتكاب أي فعل مضاد للمجتمع أو التعدي على عرف اجتماعي محدد بعقوبة منصوص عليها قانونا و الجانح هو من يقوم بارتكاب هذا الفعل (Bourcet Stèphane et al,2001,p90).

ومنه ينظر رجال القانون إلى الجنوح بأنه سلوك متمرد و عدواني يعود بالضرر على صاحبه و على المجتمع، و هو متعارض مع القانون المنظم للعلاقات بين أفراد هذا المجتمع.

3.1 - تعريف الجنوح من المنظور الاجتماعي :

اهتم علماء الاجتماع بدراسة السلوك الجانح كظاهرة اجتماعية خاضعة لقوانين حركة المجتمع، و من أجل فهمه تم دراسة بِنية المجتمع و مؤسساته و كذا البواعث الاجتماعية المؤدية إلى ارتكابه ، فهو: "موقف اجتماعي يتعرض فيه صغير السن لعامل أو أكثر من العوامل ذات القوة السببية مما يؤدي إلى السلوك غير متوافق "(شحاوي سمية،2010،ص 21)، و بالتالي فإن الجنوح هو موقف اجتماعي غير توافقي يتعرض له الأطفال و المراهقين دون سن معين.

3-1 تعريف الجنوح من المنظور السيكولوجي :

هو سلوك غير سوي ناتج عن عدم التوافق، أو الصراع النفسي الداخلي ،أو الصراع الخارجي بين الفرد والجماعة ، بشرط أن يكون هذا السلوك سمة واتجاها نفسيا واجتماعيا تقوم عليه شخصية الحدث المنحرف (المغربي سعد،1960،ص30).

و يرى **برت Burt** أن التصرفات الاجرامية ما هي إلا انطلاق للدوافع الغريزية انطلاقا حرا لا يعوقه عائق(زيكيو مصطفى،2013،ص190).

وفي مفهوم آخر، الجنوح مرتبط عموما بوضعية إحباط اجتماعي يتعرض له الفرد من طرف الجماعة، أو نتيجة خبرات وأحداث مؤلمة تدفع الفرد إلى تبني سلوكات غير اجتماعية (Bloche Henritte et al, 2011, p272) .

ومن هنا يمكن القول أن علم النفس يهتم بدراسة السلوك المنحرف من المنظور النفس تكويني البنائي للشخصية المنحرفة .

2- الفروق الجندرية وجنوح الأحداث :

بعد التهميش النسبي لظاهرة جنوح الفتيات تطور الاهتمام بها مؤخرا نظرا لتزايد عدد حالاته خاصة في الآونة الأخيرة، فوجد أن للفروق الجندرية تأثير في نوع الفعل الجانح المقترف، فغالبا ما تشمل هذه الظاهرة جنحا بسيطة ضد الأملاك كالسرقة مثلا ، أو الأفعال المخلة بالحياء هذا لما له علاقة بالخاصية الفيزيولوجية للجنس الأنثوي ، أما عند الذكور فغالبا ما تتميز الجنح لديهم بالعدوانية الموجه نحو الأشخاص كالضرب والجرح العمدي ، السرقة الموصوفة مما له ارتباط بقوة البنية الفيزيولوجية لديهم مقارنة بالإناث، مما يجعل ميل الذكور إلى الإجرام أكثر مما نجده عند الإناث(الشريم رغدة،2009،ص311).

هذا ما أكده كذلك **بيار تب pierre tap** فالإحصائيات الرسمية تجزم على أن الرجال أكثر إجراما من الإناث، فغالبا ما نجد فئة سبع رجال تقابلهم امرأة واحدة، والذكور أكثر إقرارا بالجريمة من الإناث خاصة تلك التي لا تعرضهم إلى العقاب (Malewska-Peyer Hanna, Tap pierre,1993,262) ، وعموما يمكن تصنيف الجرائم المرتكبة في فترة المراهقة لدى الجنسين إلى مايلي :

1.2- جرائم مرتكبة ضد الممتلكات :

كالسرقة التي تعتبر من بين السلوكات الجانحة الأكثر انتشارا في فترة المراهقة ونجد ضمنها السرقة البسيطة والموصوفة، تحطيم أملاك الدولة التي عادة ما يقوم بها المراهق ضمن جماعته الجانحة لعدة دوافع من بينها الرغبة في الانتقام وحب الظهور .

2.2- جرائم مرتكبة ضد الأشخاص :

كالضرب والجرح العمدي ، الاعتداء والقتل ، المتاجرة بالمخدرات و استهلاكها، تعد هذه الجرائم الأكثر تفشيا إذ ترافقها عدوانية موجهة نحو الآخر وغالبا ما نجدها عند الذكور أكثر من الإناث .

3,2 - الجرائم الجنسية : كالفعل المخل بالحياء، الدعارة، وهي من بين أهم الجنح المرتكبة من طرف الإناث لما تمليه التركيبة النفسية و الانفعالية و الفيزيولوجية لديهم .

3- النظريات المفسرة للجنوح :

نتج عن التشعب العلمي في دراسة ظاهرة جنوح الأحداث عدة نظريات مختلفة التوجه بهدف إيجاد تفسير لها ومن أهمها :

1.3- النظريات النفسية :

وهي الدراسات التي وجهت النظر نحو البعد الذاتي للشخصية الجانحة من خلال تقصي الأسباب النفسية الدافعة والمؤدية إلى السلوك المنحرف، فتباينت هذه الدراسات واختلفت من دراسات وصفية، وأخرى تفسيرية وجهت النظر حول بنية الشخصية وديناميةالقوى الفاعلة فيها والدوافع الكامنة وراء السلوك الجانح سواء كانت شعورية أم لا شعورية، وكذا التفاعل بين المؤثرات الداخلية والخارجية، ومن بين هذه الدراسات :

1.1.3-التحليل النفسي :اهتم هذا الاتجاه بدراسة دوافع السلوك الجانح وفهم تركيبة الشخصية الجانحة وسيرورة تطورها، ففي أول مراحل اهتمام التحليل النفسي بالسلوك المنحرف كان هنالك تعميم لنظرية العصاب على الجانحين نظرا لتقصي أوجه التشابه

بين المنحرف و العصابي من حيث القلق والتوتر، عدم الاستقرار العاطفي، سرعة الانفعال والتهيج، وبالمقابل لوحظ وجود نزوات ودوافع لا شعورية مكبوتة لدى العصابي تميل إلى النزعة العدوانية(حجازي مصطفى،1995،ص24)، و بعد دراسة معمقة أستنتج أن هذا التشابه لا يعني بالضرورة تعميم العلاقة على خلفية وجود تعارض بين الجانح و العصابي يتعلق ببنية الشخصية وديناميةالعمليات النفسية الفاعلة على مستوى الصراع ، فصراع العصابي يظل نفسيا داخليا، بينما صراع الجانح يكون على المستوى الخارجي العلائقي ، كما أن العصابي يهرب في ذاته من خلال الانغماس في الهوامات، بينما الجانح يهرب من ذاته إلى العالم الخارجي فيسقط العدوان على العالم المادي ليعكس الاحتجاج على الحرمان المعنوي، ضف إلى ذلك فإن العصابي يعاني من اضطراب في الديمومة فيهرب من الحاضر إلى الماضي أو المستقبل بينما الجانح يهرب من الماضي والمستقبل ليهتم بلذة الحاضر ، هذا ما جعل الجنوح يعتبر توجها سلوكيا ثابتا يتميز بالعداء للمجتمع ومعاييره، و دراسة شخصية الجانح بشكل مستقل أمر ضروري، فاختلفت التفسيرات وتعددت لتمر عبر ثلاث مراحل تطورية، ففي بادئ الأمر اعتبر الجانح شخص من دون أنا أعلى هذا ما افترضه **إيكوهورن** نظرا لأن سلوك الجانح يتميز بالاندفاع وانعدام الضبط الذاتي وغياب مشاعر الذنب ومحاسبة الذات وعدم الاكتراث لمشاعر الآخرين مما يعكس عجز الأنا الأعلى عن أداء وظيفته، وقد أوجد هذا الاخير للجنوح عند الحدث :الحدث العصابي ،الحدث العدواني ، الحدث الذي لم يطور ذاته العليا(خلايفية نصيرة ،2012 ،ص176).

وبعد ذلك تغيرت وجهت النظر هذه بمجيء **فرويد** الذي خلص من خلال تحليله للشخصية الاجرامية إلى وجود حالة من الصراع بين مكونات الشخصية : الهوة، الانا، الانا الأعلى (المصراتي عبد الله أحمد عبد الله ،د ت، ص9) ، وميز **فرويد** الجانح عن باقي مكونات الشخصية بالعنف، إذ إفترض أنه(الجانح) ذو أنا أعلى عنيف يمارس على صاحبه نوع من القمع ويدفعه إلى تبني سلوكات في وضعيات مختلفة تنتهي به إلى

العقاب، حيث يؤكد أن الجانح يرتكب أفعال مضادة للمجتمع بحثا عن العقاب المتولد عن أنا أعلى شديد القسوة ،كما يبحث بشكل دائم عن العقاب من أجل الهدوء، ويعتبر أن السبب في ذلك هو فشل حل عقدة أوديب الناتجة عن تعلق الطفل بأمه ونشأة مشاعر العدوانية اللاواعية الموجة نحو الأب ، ومشاعر الذنب خوفا من انتقام الأب هذا ما يتدخل في بناء الأنا الأعلى على أساس صورة الأب الهوامي (الأب العنيف)، وأما عن تفسير **فرويد** لتكرار الفعل العدواني فيؤكد انه متولد عن المطالبة الدائمة بالعقاب من طرف الأنا الأعلى (حجازي مصطفى،1995،ص26).

تتوافق **ميلاني كلاين** في تفسيرها مع فرويد و لكنها تختلف معه في نشأة السلوك العدواني، بحيث تؤكد أن الأنا الأعلى سابق التكوين عن عقدة أوديب إذ يبدأ بالنشوء في السنة الأولى من العمر بتأثير علاقة الأم مع طفلها وتفاعلها معه في تجربة الرضاعة، فإذا كانت هذه التجربة إيجابية ينتج عن ذلك صورة الأم الصالحة، أما إذا كانت سلبية فيتولد عن ذلك صورة الأم السلبية، وفي كلتا الحالتين تعتبر هذه الصورة المكونة هي المسؤولة عن بناء صورة العالم الخارجي وبناء تصور عن الآخر من خلال أولية الاجتياف، وقد تعدل هذه العلاقة الهوامية بالعلاقة الواقعية فتؤثر على الأنا الأعلى لتقلل ساديته وتساهم في بناء الموقف الخلقي الحقيقي، يوافقها **بولبي** في هذا المنظور باعتباره أن الأنا الأعلى الوحشي وليد إجتياف صورة سيئة أو صورة العلم المقلق ، هذا ما يتضح من خلال قوله :"يوجد ميل أولي عند الطفل للبحث عن الاتصال مع الآخرين الذي يتم بواسطة الصياح و الرضاعة و البحث عن الدفء و الحنان" (خلايفية نصيرة ،2012 ،ص176) .

وبعد ذلك أتى **ردل** بوجهة نظر مختلفة تماما عن سابقيه إذ حاول التركيز أكثر على الأنا بدل الهو باعتباره القوة المنسقة التي يتم من خلالها فهم السلوك السوي والمرضي، وأكد على أنه من اجل فهم السلوك الجانح لا بد من دراسة الأنا والكشف عن نقائص الأنا الأعلى لغاية فهم طريقة عمل الجهاز النفسي عند الجانح المكون من : نظام النزوات

المخزن للميول والرغبات ، ونظام الضوابط المكون من : الأنا والأنا الأعلى (الزليطني أحمد نجاة ،2014 ،ص180)

ومن أجل التعمق أكثر في دراسة السلوك الجانح لا بد من التركيز على ثلاث نقاط: وظائف الأنا، القصور التكيفي للأنا، الأوليات الدفاعية للأنا الجانح . فبخصوص وظائف الأنا يعتبر **ردل** أن الأنا منوط بالوظيفة المعرفية لهدف التقييم المعرفي لرغبات الهوة وتنظيم العلاقات الخارجية لما له من قوة يمارسها على باقي قوى الجهاز النفسي، ضف إلى ذلك القدرة على الاختيار المسؤولة عن انتقاء الحل المناسب لكل وضعية مقلقة بهدف التنسيق والموازنة بين المتطلبات و الرغبات، في حين أكد كذلك على أن هذه الوظائف قد تتأثر فيشوبها القصور التكيفي الناتج عن فقدان السيطرة على القلق الناجم عن انعدام الشعور بالأمن وعدم القدرة على مقاومة الرغبات والسيطرة على الشهوات وإشباعها بطرق اندفاعية ، أما عن الأوليات الدفاعية للأنا الجانح فتستند في نظر **ردل** على الآليات الدفاعية التالية التي تقوده إلى الانحراف بتفاعلها مع جوانب القصور التكيفي :

- إستراتجية تجنب الحساب الداخلي هروبا من مشاعر الذنب الداخلية وذلك من أجل التمتع بنتائج الجنوح.
- البحث عن سند للانحراف من خلال الانخراط في جماعات منحرفة.
- مقاومة التغيير الذي يستثار بمحاولة رضوخ الجانح للعلاج.

يؤكد **ردل** على أن الأنا الأعلى لدى الجانح موجود ولكنه يتصف بخصائص تجعله غير سوي للأسباب التالية :

- التماهي بقانون جانح نابع من المحيط، فالسلوك المضاد للمجتمع مستمد من التماهي بقيم أخلاقية جانحة تعتبر امتدادا لقيم متعارضة مع قيم المجتمع .
- وجود حساسية للقيم ومحاولة احترامها خاصة في الوضعيات الجدية .

- عدم ملائمة زمن التنبيه الذي غالبا ما يحدث في وقت متأخر، مما يؤدي إلى استجابات عفوية غير مدروسة تدفع بالجانح إلى ارتكاب خطأ .
- قصور في أوليات التماهي الناجم عن غياب صورة والدية إيجابية تفتقد للشحنة الانفعالية الملائمة من أجل تخزين واستدخال النموذج الإيجابي المتولد عن علاقات تفاعلية .
- تصلب الأنا الأعلى الذي يمنع الجانح من الرؤية الحقيقية الموضوعية للواقع مما يؤثر سلبا على القدرة على التعميم(حجازي مصطفى،1995،ص34).

من هنا نستنتج أن **ردل** خص الجنوح وتفسيره بنظرة دينامكية علائقية بين القوى الداخلية والعلاقات الخارجية .

أما عن **أدلر A. Adler** فهو يسلم بأن سلوك الفرد مرتبط بعوامل نفسية محددة، وهذا السلوك تمليه أهداف مقصودة منه، إذ يؤكد أن للإنسان الرغبة الدائمة و الملحة في الانتماء إلى جماعة و الحصول على مكانة ضمنها، فبعدما يحقق ذلك ينمو لديه التوجه للسلطة و الولاء لها، و في حالة الاخفاق يصاب بعقدة النقص و القصور التي تحرك لديه النزعة العدوانية من أجل تعويضها تعويضا مبالغا فيه أو مرضيا، فيصيح الجنوح لديه وسيلة من أجل جلب الانتباه لغاية تغطية الاحساس بالنقص و الدونية.(الزليطني نجاة أحمد،2014،ص176) .

3-1-2 الجنوح من وجهة نظر العلائقية لاجاش و لاكان :يفسر **لاجاش** 1951 السلوك الجانح بالتركيز على نقطتين أساسيتين : شخصية الجانح و خصائصها من جهة، و من جهة أخرى السلوك العدواني باعتباره سمة أساسية في الانحراف، إذ يعتبر أن شخصية الجانح يمكن التعرف عليها من خلال دراسة اضطراب التماهي الناتج عن فشل في إقامة علاقة أولية إيجابية مع الأم ثم مع المحيط ، وهذا الأخير يعد المسؤول عن ظهور سمات الشخصية الإجرامية كالأنوية ، عدم القدرة على ضبط الذات، انعدام الاعتبار للآخرين، المواقف الاتهامية للمجتمع والميل إلى ردود فعل البراءة، ولهذه السمات المختلفة نقطة

اشتراك هي العدوانية الظاهرة في الإطار العلائقي ، أما عن **لاكان** 1951 فيعتبر أن الجانح ومن خلال سلوكه العدواني المادي أو المعنوي يسعى إلى فرض كينونته ووجوده للعالم الخارجي، ومنه فإنه في إطار علائقي سلوكه عبارة عن حوار هدفه الإقناع وفي حالة فشل هذا الأخير يلجأ إلى القهر والإخضاع(حجازي مصطفى،1995،ص ص45-44) .

إن **لاجاش** و**لاكان** اتفقا على نقطة مفادها أنه لا يمكن فهم السلوك الجانح إلا في إطار تحليل العلاقات المحيطة به.

3-1-3 المدرسة الكندية : يمثلها **مايو** 1970 الذي صنف الجانحين إلى فئتين : فئة الجانحين المعادلين للعصابيين، وفئة الجانحين المعادلين للذهانيين ، إن هذا التصنيف قائم على خلفية تقسيم الاضطرابات النفسية إلى مجموعة أعصبة ومجموعة الأمراض العقلية، ففئة الجانحين المعادلين للعصابيين لديهم صلة وعلاقة توافقية مع المجتمع وسبب الجنوح لديهم خارجي وليست له علاقة بالأنا أو فشله، وإنما تأثير الظروف و التجارب الصدمية و الفشل في الانتماء الاجتماعي وتبني الدور الايجابي في مجموعتهم أدى إلى ظهور استجابات وردود فعل دون تدخل الإرادة، أما الفئة الثانية فهي فئة الجانحين المعادلين للذهانيين وهم الأشخاص الذين فقدوا الصلة مع المجتمع وتبنى الأنا لديهم الاتجاهات المضادة للمجتمع، ويرى **مايو** أن هذه الفئة مرفوضة وموجودة خارج دائرة الانتماء الاجتماعي فأغلبهم يلجئون إلى عالم اجتماعي جانح من أجل تجنب الشعور بالاغتراب(حجازي مصطفى،1995،ص48).

4-1-3 المدرسة البلجيكية ديبوسيت : لقد اهتم هذا الأخير بدراسة خطورة التوجه نحو الإجرام والجنوح كتوظيف معتمد لدى الأحداث من خلال بناء سلم تصنيفي لخطورة الفعل الإجرامي، الذي جزء فيه فئة السارقين إلى أربعة فئات أساسية وهي (حومر سمية،2006،ص28):

أ- السرقة بدون دلالة جانحة تقابلها السرقة كأسلوب حياة : يقصد بها **ديبوسيت** إمكانية بروز السرقة كتصرف عادي وسلوك له وقع في تطور الشخصية، فيما قد يقابله الاستمرار فيه والتمرد على قيم ومبادئ المجتمع.

ب- السرقة العصابية تقابلها السرقة كأسلوب غير شريف : يشير بها **ديبوسيت** إلى كل السلوكات المضادة للمجتمع والتي تنتج عن صراع داخلي للأنا بين نزوات لا واعية والرغبة في الانتماء الاجتماعي، أما السرقة كأسلوب غير شريف فيكمن على مستوى الوعي بين الرغبة في التوافق والتكيف الاجتماعي مقابل عدم تقبل القيم الأخلاقية للمجتمع.

ج- النموذج الجانح من الحياة : فيه يتحول سلوك السرقة من سلوك عابر إلى سلوك ثابت يفتخر الفرد ويعتز به فيثبته كأسلوب للحياة ويستخدمه في كسب قوت يومه، هذا ما يجره إلى انتهاج السلوك الإجرامي فيصبح جانح مكرر، ويرى هذا الأخير أن من بين الأسباب المؤدية إلى هذا التثبيت : الحرمان المادي والمعنوي الذي يعاني منه الطفل في مراحل مبكرة من حياته، أو الإشباع المباشر للحاجات دون عناء هذا ما نجده عند الطفل المدلل، الذي يصطدم بمطالب المجتمع وقواعده المفروضة ، أو التماهي بمعايير اجتماعية جانحة تؤدي إلى ترسيخ قيم لا تخدم المجتمع.

د- السلوك غير الشريف : نجده عند الأفراد الذين يمتثلون إلى قيم ومعايير المجتمع ظاهريا للنفاذ من العقاب.

2-3 المدرسة الوضعية الايطالية "لومبرورز " :

تقوم وجهة نظر **لومبروزو** على أساس بيولوجي محض، إذ أن هذا الأخير خص الشخص المجرم بصفات خاصة من ملامح عضوية و صفات نفسية، فمن الناحية الفزيولوجية يتميز الشخص المجرم بعدم انتظام شكل الجمجمة، بروز العينين ،غزارة الشعر....إلخ، أما من الناحية النفسية فيتميز بضعف الاحساس بالألم، الاندفاع في التصرف، انعدام الشعور بالخجل، عدم الشعور بالشفقة.....إلخ، هذا ما دفع لمبروزو إلى

وصف المجرم على أنه انسان مجنون نفسيا(شحاوي سمية ، 2010، ص 34-ص 35).

صنف **لومبروزو** المجرمين إلى عدة أنواع : المجرم بالصدفة، المجرم بالعاطفة، المجرم بالولادة، المجرم المعتاد، المجرم المجنون، و يعتبر أن المجرم عامة يختلف عن الفرد السوي بالبنية الجسمية و المورفولوجية و النفسية الناتجة عن اختلال الإفرازات الهرمونية المؤثرة على سلوك الفرد وتوافقه الاجتماعي(المغربي سعد،1960،ص 60).

بعد ذلك أتى **رفائيل ڤرفيلو Raffaele Garofalo** ليواصل البحث في نفس المجال و أكد أنه من أجل فهم المجرم لابد من فهم الجريمة التي صنفها إلى صنفين: الجريمة الطبيعية و هي التي لا تحترم مسألتين هما: العاطفة أو الشفقة، ووجدان المجتمع، اما الصنف الثاني جريمة الامانة التي لا يحترم الفرد فيها حق التملك للآخرين، و قد صنف المجرم فيها إلى أربعة أقسام: المجرم القاتل، المجرم العنيف، المجرم السارق، المجرم الجنسي.

و من بين آخر الدراسات التي شهدتها المدرسة الوضعية دراسة أيدي **فيري Ferry Enrico**، الذي أرجع الاجرام إلى مبدأ الحتمية البيولوجية بتدخل العديد من العوامل الأنثروبولوجية و الاجتماعية، وقد قسم بذلك المجرم إلى خمسة أصناف هي: المجرم بالولادة، المجرم المجنون، المجرم بالصدفة، المجرم الانفعالي المجرم بالعادة(زيكيو مصطفى،2013،ص 196).

3.3- الاتجاه الاجتماعي في تفسير الجنوح :

لقد اهتم أصحاب التيار الاجتماعي بصرف النظر عن الفرد نفسه إلى البحث عن العوامل المؤدية إلى الفعل الإجرامي في المجتمع الذي يعيش فيه الفرد، ومن بين أهم رواده :

1.3.3 - نظرية دوركايم لتفسير الانتحار تقوم نظرية **دوركايم** على نقطتين أساسيتين :

الأولى هي أن الجنوح ظاهرة اجتماعية تمثل جزءا من وظيفة المجتمع وتفاعلاته، والثانية هي عدم محدودية حاجات الفرد وتجاوزها للمعقول، الأمر الذي يستدعي وجود جماعات ضابطة تحد من همجية مطالب الفرد التي تفتقر للتوازن، و هذه الجماعة مطالبة بتوجيهها إلى السبيل المناسب في إطار مهمة التنظيم الاجتماعي، وفي حالة ما إذا اختلت هذه المهمة اختل النظام الاجتماعي الذي يتأثر بمطالب الأفراد غير المعتدلة و إمكانياتهم الاجتماعية المتاحة، مما قد يؤدي إلى إحباطهم وإقدامهم على الانتحار(علي الغول حسن،2008، ص182) .

3.3.2- نظرية روبرت مارتون : ركز **مارتون** على مدى تأثير ثقافة المجتمع على الفرد ودفعه إلى الجنوح عن طريق بعدين أساسين : الأول يشمل الأهداف التي تحددها ثقافة المجتمع لأفراده، والثاني تركيب المجتمع الذي يسمح للأفراد بتحقيق أهدافهم، فاختلال التوازن بين هذين الأساسين، أي بين الأهداف المسطرة و الوسائل المتاحة يحدث اضطراب و انحراف عن قواعد المجتمع التي تأخذ شكل من أشكال الانحرافات التالية : الانحراف الانتمائي، أو الانسحابي، الثوري، أو الطقوسي. (المصراتي عبد الله أحمد عبد الله ،د ت ، ص18) .

3.3.3 -نظرية التقليد الاجتماعي : يمثل هذا التوجه **ثارد** الذي يولي الأهمية القصوى للوسط الاجتماعي في تفسير الانحراف باعتبار أن الإنسان جزء من المجتمع يخضع لتأثير عوامل وظروف محيطة مختلفة قد تشكل فيها عملية التقليد المجال الأكثر أهمية، فمن خلال وجهة النظر هذه يتم اكتساب السلوك المنحرف عن طريق التقليد الذي يتم بين أفراد الجيل الواحد أو بين الأجيال، أو من مكان إلى آخر بين فئتين الأولى يمثلها أفراد أسوياء وأخرى يمثلها جانحون، ولقد صاغ **ثارد** ثلاث قوانين متحكمة بعملية التقليد (علي الغول حسين،2008، ص186):

- الأفراد يقلدون بعضهم البعض بصفة اكثر بروزا كلما كانوا متقاربين .
- تقليد الضعيف للقوي .

- الميل إلى تقليد السلوك المحدث في حالة تقارب الخيارات .

4.3.3- نظرية الاختلاط التفاضلي : يمثل هذا الاتجاه **ساذرلاند Sutherland** الذي يجزم في تفسيره للسلوك الإجرامي على أنه سلوك مكتسب عن طريق التعلم، من خلال التفاعل والاتصال بين أشخاص مختلفين سواء كان هذا الاتصال مبني على التخاطب العادي أو الإثارة أو التقليد.

كما يرى ان نتائج هذا الاختلاط تتأثر باختلاف معدلات التكرار والعمق والتشبع في مرحلة الطفولة الذي يحدد معالم الالتزام بالسلوكات طوال الحياة، مما جعله يجزم بمدى أهمية التنشئة الاجتماعية في تعزيز الإجرام(حومر سمية،2006، ص31).

4.3-الدراسات السكانية والسلوك الجانح : يعتبر **كليفورد شو Clifford Shaw** أول من حاول دراسة العلاقة القائمة بين الانحراف والتوزيع السكاني من خلال دراسة ميدانية قام بها، فاعتبر أن المناطق الكادحة والمهمشة اجتماعيا هي مركز تصنيع وتصدير الانحراف وسوء التكيف الاجتماعي، لتميزها بخصائص البيئة غير المناسبة مثل: البؤس و الحرمان المادي و الثقافي، البطالة، الفقر، أزمة السكن ...الخ، هذا ما دفع بالجانحين إلى تبني نشاطات غير مشروعة كالجريمة السرقة ، الدعارة ..الخ .

ويمكن تصنيف أسباب الانحراف في هذه المجتمعات إلى أسباب ناشطة على ثلاث مستويات: مستوى المجتمع، مستوى الثقافة، مستوى الشخصية (حجازي مصطفى ،1995،ص ص95-96).

5.3- الاتجاه التكاملي في تفسير السلوك المنحرف : تعرضت كل النظريات و الاتجاهات السالفة الذكر إلى انتقادات من الاتجاهات الأخرى، فالاتجاه البيولوجي يؤخذ عليه من خلال دراسات انتهت إلى عدم وجود فرق في التكوين الجسمي و العصبي و الغددي بين المجرمين وغير المجرمين، أما الاتجاه النفسي فيؤخذ عليه تركيزه على العوامل الفردية و إهمال الجوانب الاجتماعية و العكس صحيح لدى أصحاب الاتجاه

الاجتماعي، أما الدراسات السكانية فتم نقدها على أساس عجزها عن تقديم تفسير علمي و الاكتفاء بتقديم إحصائيات في بناء علاقتها السببية .

وعلى هذا الأساس قام الاتجاه التكاملي للبحث في بواعث السلوك المنحرف من خلال الأخذ بجميع الجوانب و الاتجاهات المتصلة بحياة الفرد العضوية و النفسية و الاجتماعية و كل المؤثرات البيئية من عوامل اقتصادية و مناخية و حضارية، ومن أنصار هذا الاتجاه ، **كلارش** ، **وشيفري** اللذان يعرفان السلوك المنحرف على انه نتاج تفاعل العوامل الذاتية النفسية و الجسمية و العقلية و البيئية الاجتماعية و الاقتصادية.(علي الغول حسن،2008، ص264).

4-أشكال الجنوح :

توجد عدة تصنيفات لأشكال الجنوح من بينها :التصنيف التالي الذي يقوم على أساس خطورة التوجه إلى الانحراف(حجازي مصطفى،1995،ص ص132-133) .

1.4-الجانح العارض :هو ذلك الشخص المتوافق نفسيا و اجتماعيا و فعله الجانح كان نتاج سوء تقدير لعواقب أفعاله، وقد نجد هذا الشكل من أشكال الجنوح لدى الأطفال في مرحلة اكتشاف الواقع الاجتماعي وعلاقاته دون حدوث تثبيت لهذا السلوك .

2.4- الجانح بالصدفة : هو شخص متكيف نفسيا واجتماعيا لم يكن مدفوعا لإتيان السلوك الجانح لأسباب داخلية أو خارجية وإنما كان الأمر صدفة، وقد نجد ذلك عند المراهقين رغبة منهم في المغامرة، ولكن قد ينتهي الأمر بهم إلى تثبيت هذا السلوك خاصة بدعم رفاق السوء والانتماء إلى الجماعات الجانحة .

3.4 -أشباه الجانحين : يمثل هذا النوع الأشخاص الذين يعانون من مشاكل التكيف النفسي و الاجتماعي ليشكلون في الأخير فئة تتوسط فئة الجانحين العارضين و المعتادين، وهذا السلوك غير السوي يظهر لديهم لوجود أسباب كامنة و مصاعب حياتية تؤدي بهم في الأخير إلى رفض معايير المجتمع والخروج عنها .

4.4- الجانح المعتاد : هو شخص ثبت سلوكه العدواني المضاد للمجتمع كأسلوب حياة ونمط ثابت تميزه العلاقات المضطربة مع المجتمع ومؤسساته، وينقسم إلى نمطين :

أ- **الجانح المكرر:** وهو الشخص الذي ثبت الفعل الإجرامي لديه كنمط حياة دون الاحتراف والإبداع والتخصص فيه.

ب-الجانح المحترف: هو الشخص الذي ثبت الفعل الإجرامي لديه بالاحتراف، وقد يشكل هؤلاء المجرمين رؤساء العصابات والمختصين في الأعمال الإجرامية.

وفي تصنيف آخر **لميرتون** على خلفية أن الانحراف عن قواعد الضبط الاجتماعي يكون مدفوعا بإحدى العمليات التالية :عملية الانتماء، عملية التعلق بالطقوس، عملية الانسحاب، عملية الثورة (المصراتي عبد الله أحمد عبد الله ،د ت، ص18) . وعلى هذا الأساس ساق ميرتون الأصناف التالية للانحراف :

أ- الانحراف الانتمائي : ويقصد به تأثر الفرد المنحرف منذ الولادة بظروف البيئة المنحرفة و بالسلوكات السلبية .

ب-الانحراف الطقوسي :هو الانحراف الناتج عن التشبع المفرط بالطقوس الاجتماعية إلى حد الانحراف .

ج- الانحراف الانسحابي : ويعني به **ميرتون** انسحاب الفرد وانعزاله عن المجتمع نتيجة عدم القدرة على التكيف معه من خلال اللجوء إلى تعاطي المخدرات، شرب المواد الكحولية والاغتراب عن المجتمع ككل.

د- الانحراف الثوري :هو الانحراف الظاهر من خلال سلوكات ثائرة و عدوانية موجهة نحو الغير كالضرب الاعتداء ، السرقة و غيرها .

5-العوامل المؤدية إلى الجنوح :

لقد أجزمت عدة بحوث نفسية تطورية مهتمة بمرحلة المراهقة على أن أزمة الهوية و البحث عن الاستقلالية و الصراعات العائلية و الشخصية، تعتبر من أهم العوامل المؤدية إلى الجنوح كتعبير عن صعوبة هذه المرحلة من الحياة واكتشاف الحدود

الاخلاقية و الاجتماعية، هذا دون تهميش العوامل الاقتصادية و الثقافية (Michel Born,2002,p54).

إذ تتباين العوامل الكامنة من وراء الجنوح وتختلف لتتداخل في الأخير وتتفاعل فيما بينها من أجل إضفاء سمة التكامل في دراسة بواعث السلوك الجانح، ويمكن حصرها في عوامل داخلية تتصل بذات الحدث و تكوينه العقلي و النفسي وعوامل أخرى خارجية و بيئية.

1.5 - العوامل الداخلية:

وتشمل كل ما له صلة بالعوامل الفردية ذات الاثر على سواء سلوك الفرد من شواذه وهي:

1.1.5 - الانحرافات المرضية : قد ينجم الانحراف عن حالات من الضعف العقلي، أو إصابات عضوية دماغية تحول دون إدراك الواقع بصفته الصحيحة ، هذا ما أكدته دراسات ميدانية على نزلاء المؤسسات العقابية ، بحيث برهنت على أن معظم هؤلاء لديهم ذكاء متوسط إلى منخفض، أو ضعف عقلي بسيط مما جعل ردود أفعالهم تتصف بالنزوية و العشوائية و عدم القدرة على تقدير عواقب الأمور وانعدام الاستفادة من التجارب والخبرات السابقة (حجازي مصطفى،1995،ص ص 142-143).

أما عن الإصابات العضوية الدماغية كالتلف المخي، قد تكون السبب في الجنوح نظرا لتأثيرها المباشر على السلوك الظاهر من خلال عدم القدرة على التحكم في الحركات و الانفعالات(خلايفية نصيرة،2012، ص209) ، فالاضطراب الكميائي في الدماغ يضمر وظائفه العليا ويجعل سلوك الشخص غير متكيف وتلقائي .

2.1.5 - الحرمان العاطفي : يعتبر الحرمان العاطفي من بين الأسباب الدافعة لإتيان السلوك الجانح، هذا ما أكدته عدة دراسات من بينها دراسة **بولبي** عن العلاقة بين الحرمان العاطفي والسرقة، ويتجزأ الحرمان العاطفي إلى ثلاث أنواع(حجازي مصطفى،1995،ص 173):

أ-الحرمان العاطفي الكلي : ونقصد به فقدان الطفل لأية علاقة بالأم أو البديل منذ الولادة، و نشوئه في مؤسسات الرعاية و الحماية، مما يؤثر سلبا على نموه النفسي و العقلي و الاجتماعي، هذا ما يظهر جليا في فترة المراهقة .

ب-الحرمان العاطفي الجزئي : يقصد به نمو الطفل في مراحل التطور الأولى مع الأب و الأم و اكتسابه لتجربة علائقية أولية بغض النظر عن مميزاتها، لتنهار بعد ذلك جزئيا أو كليا مما ينعكس سلبا على توازنه و توافقه النفسي و تكيفه الاجتماعي اللاحق .

ج- النبذ الاجتماعي : الذي لا يظهر شكليا بحيث أن الحدث يظل محتفظا بعلاقاته مع أسرته، ولكن طابع التذبذب فيها يكون واضحا من خلال الصراعات الدائمة التي قد تحرك لديه الرغبة في البحث عن جماعة تعترف بوجوده وغالبا ما تكون الجماعات المنحرفة .

3.1.5-الأمراض النفسية :

إن الاضطرابات العصابية لها تأثير على دينامية الشخصية، إذ تلعب دور القوى المحددة للسلوك الجانح و المعززة للانحراف المختلف الخطورة و المدة و الشدة، فيظهر السلوك الجانح فجأة أو تدريجيا كحل للصراع العصابي وعلى هذا الأساس تم تقسيم الانحراف الناجم عن الاضطرابات العصابية إلى:(حجازي مصطفى،1995،ص209 ص ...213):

أ-انحراف فجائي : والذي يكون فيه الصراع النفسي متخفي وكامن، و يواصل الحدث تكيفه الاجتماعي (الأسرة والمدرسة) مع استمرار المعاناة الداخلية، ولكن تعرضه إلى مواقف ضاغطة مفاجئة ذات علاقة رمزية بالمأزم الأساسي تؤدي إلى استجابات غير تكيفية ذات طابع عدواني تثير غرابة محيطه.

ب-الانحراف التدريجي المزمن : هو انحراف يظهر في سن مبكرة ويتطور تدريجيا، فبوادر عدم التكيف الاجتماعي تظهر في سن التمدرس من خلال الفشل الدراسي والهروب من المدرسة، و تفكك العلاقات الأسرية ، التشرد ، التعلق برفقاء السوء والاندماج في عصابات منحرفة ، ليتطور هذا السلوك إلى حد الإجرام المحترف.

كما أن انخفاض تقدير الذات لدى المراهق الجانح و اكتسابه نظرة سلبية موجهة نحو الذات، نظرا لفشله في مختلف المجالات يدفع به إلى الجنوح قصد الرفع من تقدير الذات لديه، كما أن انخفاض مستوى الرقابة و الضبط الذاتي و الإشباع المباشر للحاجات يسوقه في أغلب الأحيان إلى إتيان سلوكات مضادة للمجتمع، كما أن اضطراب الدور لدى المراهق وعدم تقبله له يؤدي إلى البحث عن هوية سلبية يبني الجانح ركائزها الاجتماعية في جماعة الرفاق فيقوم بتعزيزها وتثبيتها مما يؤدي به إلى الانحراف.

2.5- العوامل الاجتماعية :

وتظم مختلف مؤسسات التنشئة الاجتماعية التي تؤثر مباشرة على سلوك الفرد، من بينها الأسرة ، المدرسة ، جماعة الرفاق و الوسط الاجتماعي الموسع .

1.2.5- الأسرة : تعتبر الأسرة المنظومة الاجتماعية الأولى التي ينشأ فيها الطفل و يكتسب من خلالها الأسس البنائية للشخصية المستقبلية باعتبارها الخلية الأولى لأي مجتمع، " فالأسرة كجماعة من الافراد يتفاعلون مع بعضهم البعض، تعتبر الهيئة الاساسية التي تقوم بعملية التطبيع الاجتماعي، فهي تنقل إلى الطفل من خلال مراحل نموه جوهر الثقافة لمجتمع معين، إذ يقوم الابوان أو من يمثلهما بغرس العادات و المهارات و القيم في القيام بدور الاجتماعي و المساهمة في حياة المجتمع"(خلايفية نصيرة، 2012،ص 180)، فأي اختلال يشوبها يؤثر مباشرة على سلوك الطفل ويدفعه إلى الانحراف ، هذا ما أكدته العديد من الدراسات مثل: دراسة **Piuze** 1951 التي تناولت موضوع الاسرة الجانحة، ودراسة **Deprès** و **St-amand** 1972 و**Mercier** 1968 التي تناولت موضوع السلوك الابوي و أثره في الجنوح، و دراسة كل من: **pouliot** 1970 , **Thomas** 1970 , **Brerthollet** 1973 التي ركزت على دور الاب وتأثير غيابه في الجنوح، ودراسات كل من**Falardeau** et **Falardeau** 1971 و **Charbonneau** 1974 و **Lapierre** 1978 و**Bruce** 1953 التي بينت مدى تأثير العلاقات الاسرية في الجنوح (Leblanc Marc ,1985,p55) .

إذن تفكك الأسرة و تصدعها، و انتشار الخلافات فيها، واضطراب الأدوار داخلها وسوء معاملة أفرادها يؤدي إلى افتقاد النموذج المثالي الذي يتماهى به الطفل و يكتسب من خلاله السلوك الايجابي، مما يؤثر على النمو النفسي و الاجتماعي، كما أن لثقافة الأسرة دورا كبيرا في تحديد سلوك الفرد بحكم انه يرث ثقافة أسرته باعتباره فرد من الجماعة، واستدخال نظم وقواعد اجتماعية مضطربة قد يسوقه إلى الجنوح .

2.2.5-المدرسة : تعتبر المدرسة المحيط الاجتماعي الذي يستظهر بوادر ظاهرة الجنوح مما يتيح الفرصة لعلاجها و الوقاية من أخطارها، فغالبا ما تلاحظ الاعتداءات المتكررة على الزملاء، سرقة الحاجيات المدرسية....إلخ، لذا فإن ابتكار المجتمع للمدرسة وتحميلها مسؤولية التنشئة الاجتماعية ذو غاية تتمثل في خلق صلة مباشرة بين الطفل ومجتمعه، يتم من خلالها نقل التراث الثقافي و تبسيطه بالتوافق مع قدراته من اجل اكتساب القواعد والضوابط المؤطرة لسلوكه، و التي يكون لها الدور في نمو نفسي و إجتماعي سليم يظمن التوافق مع المعايير الاجتماعية والوقاية من الجنوح. (بن عمار المطيري عبد المحسن،2006،ص54)، كما أن للمدرسة دور كبير في خلق التوازن بين الفرد و بيئته الاجتماعية الموسعة، من خلال فك التعارض الموجود و تعليم أساليب تكيف الفرد مع مجتمعه بالأسلوب الصحيح، ولكن تعرض هذه الأخيرة إلى خلل في نظامها يؤثر على الطفل سلبا، فأسلوب العقاب المعتمد من طرف المعلمين قد يؤدي إلى خلق اضطرابات سلوكية متشعبة تطبع سلوك الطفل بالعدوانية والرفض للآخر.

3.2.5-جماعة الرفاق :تشغل جماعة الرفاق مكانة كبيرة في حياة المراهق نظرا لما تفرضه مطالب النمو الاجتماعي في نسج علاقات اجتماعية موسعة، إذ أن" الانسان يختار أصدقائه و زملائه من المدرسة، أو الحي، أو من أقاربه، فيصبح له أصدقاء يرتبط بهم وجدانيا، يستأنس لهم و يشاركهم إنفعالاتهم، و عواطفهم، فيتأثر سلوكه بسلوكهم، يكون هذا التأثير مشتركا يتحدد بما يسود تلك العلاقة من قيم و مبادئ"(خلايفية نصيرة،2012، ص 190)، و صلابة العلاقات الاجتماعية الموجودة فيها مستمدة من وجود خصائص

مشتركة كالجنس،التقارب في السن، المهنة، المستوى الاقتصادي....الخ، و فشل الشخص في إقامة علاقات صداقة هو مُؤشر على وجود اضطرابات انفعالية مستقبلا، هذا ما يجعل الحدث خاضعا لها منساقا وراء مطالبها و أوامرها خوفا من فقدان الانتماء إليها لما توفره له من حاجات معنوية وأخرى مادية، الأمر الذي دفع بـــ **Leblanc** يجزم بمدى فعالية الجماعات المنحرفة كباعث رئيسي في تفسير السلوك المنحرف (Leblanc Marc, 1996,p22).

4.2.5-التمدن و الأنوميا : إن حركة التمدن والانتقال للعيش من القرى و الأرياف إلى المدينة يخلق فجوة في التكيف، نظرا لوجود تباين اجتماعي و ثقافي يؤدي كما أكد **ويرث wirth** إلى بروز أربعة مؤشرات ممهدة لظاهرة الجنوح وهي(الزبيدي علوان كامل،2009، ص56) :

- غياب معايير الضبط الاجتماعي لدى هؤلاء الإفراد.
- ضعف العلاقات الاجتماعية مع أفراد المجتمع المتمدن.
- زيادة الهوة و غياب حلقة الوصل بين الفرد ومجتمعه، مما يشجع على ظهور الأنوميا.
- زيادة الفوارق بين أفراد المجتمع الواحد ثقافيا و أخلاقيا مما ينتج عنه غياب التواصل والتفاعل بين عناصر المجتمع.

3.5-العوامل الاقتصادية :

للعامل الاقتصادي تأثير مباشر على شخصية الفرد من حيث الإشباع و الحرمان، الإهمال و الرعاية، مستوى الطموح، الوضع الطبقي و القيم السائدة، فهو يؤثر على علاقة الفرد بذاته و كذا علاقة الفرد بمحيطه، ذلك لأن الوضع الاقتصادي لا تكمن أهميته فقط في توفير الحاجيات المادية فحسب وإنما في تحقيق الشعور بالأمن و الاستقرار النفسي و الرضا الاجتماعي، و الاتزان الانفعالي، مما يمكن الفرد من وضع حد للصراع الداخلي و الخارجي الموجه نحو المجتمع، فالقيمة الرمزية للمستلزمات المادية تكمن في القوة و

المكانة و تحقيق الذات، و ازدراء الوضع الاقتصادي قد يؤدي إلى الجنوح، هذا ما أكدته دراسة **بونجرW. Bounger** التي أشارت إلى أن الفقر من أهم الاسباب المؤدية إلى الانحراف الاجتماعي الذي يعرض الاسرة لخطر محتوم وكذا المجتمع و ثقافته(قارة ساسية، 2012،ص112) ، لما يحركه لدى الفرد من شعور بحرمان مادي يؤدي إلى تنمية الاتجاهات العدائية و تعزيز السلوك المنحرف.

4.5- العوامل الثقافية :

لثقافة المجتمع تأثير بالغ على سلوك أفراده فانتشار ثقافة منحرفة وتشبع أفرادها بها يؤدي في أغلب الأحيان إلى ظهور سلوكات منحرفة، فالمجتمعات التي تبيح ممارسة الجنس بحرية غالبا ما تشيع فيها جرائم متصلة بالاعتداءات الجنسية (علوان الزبيدي،2009،ص55)، و تلعب الوسائل الثقافية والإعلامية من وسائل مرئية و مقروئة و مسموعة ، دورا ميسر لنشر أسلوب تفكير وتربية أخلاقية و اجتماعية معينة، باعتبارها مثيرات حسية و عقلية و انفعالية ذات الاثر على نفسية المراهق و سلوكه.

و قد يكون تأثير هذه الاخيرة إيجابيا أو سلبيا بحكم المادة المعروضة ومدى صلاحيتها و الهدف المرجو منها، هذا ما توصلت إليه دراسة **جبنز** التي سلطت الضوء على أثر وسائل الإعلام على طبيعة الفعل العنيف (زرق سند إبراهيم ليلة،1990،ص44)

.

6-المراهق الجانح و الإدمان على المخدرات:

يعتبر الإدمان على المخدرات المشكل الأكثر شيوعا في مرحلة المراهقة و لدى المراهقين الجانحين بصفة خاصة، مما يعكس حجم الضغوط النفسية و الاجتماعية المعاشة من قبلهم و الرغبة في تجنبها، هذا ما أكده **سيجال و آخرون Siegel et al**

سنة 1979 باعتبارهم أن تعاطي المخدرات هو رغبة ملحة في تجنب المشاكل، و صد للانفعالات، و تجنب للواقع، و مقاومة للضغط. (قُمازة فريدة، 2009، ص10).

1.6- مفهوم الادمان على المخدرات:

تعرف منظمة الصحة العالمية **OMS** الادمان على أنه :" حالة من التسمم المزمن الناتج عن الاستعمال المتكرر للمخدر و خصائصه"(قُمازة فريدة، 2009، ص18) و يحمل في طياته المفاهيم التالية:

أ-التعود: وهو نزعة و ميل لزيادة كمية المخدر.

ب-التبعية: " هي حالة نفسية و أحيانا جسدية تنشأ عن التفاعل بين الكائن الحي و العقار، و تتسم باستجابات سلوكية و غير سلوكية و تتضمن التفاعل بين الكائن الحي و العقار بصورة مستمرة و دورية، بغية الشعوور بآثار نفسية أو تجنب الآلام الناتجة عن غيابه، ويمكن أن يكون الشخص تابعا لأكثر من عقار"(قُمازة فريدة، 2009، ص10).

ومن ثم يمكن الحديث عن التبعية النفسية التي تشير إلى الاعتماد النفسي على المواد الكيماوية المدمن عليها وتكرار استخدامها مع الرغبة الدائمة في زيادة الجرعة من اجل تحقيق اللذة هروبا من أذى الواقع، و غياب المادة أو المواد المدمن عليها يظهر أعراض القلق، الاكتئاب، العدوانية ...إلخ، أما عن التبعية الجسدية فهي تطور حاجة الجسد إلى المواد الكيماوية المدمن عليها و غيابها يسبب الرعشة، فقدان الشهية...إلخ.

ج-الخطر الفردي و الاجتماعي: ويحوي كل الانعكاسات السلبية على الفرد في مختلف الجوانب الجسمية و النفسية و الاجتماعية و الاقتصادية، و المجتمع ككل.

أما عن **المخدرات**: " فهي المادة التي يؤدي تعاطيها إلى حالة تخدير جزئي أو كلي مع فقدان الوعي أو دونه، و يصاحبها شعور بالنشوة أو السعادة الكاذبة هروبا من الواقع إلى عالم الخيال، و قد تكون هذه المادة صلبة، أو مسحوق ناعم، أو سائلة، أو على شكل أقراص، أو كبسولات" (طاحوس القحطاني ربيع،2001،ص37). يتضح من خلال هذا التعريف وجود تصنيفات للمواد المخدرة ومن بين أهمها:

2.6-أنواع المخدرات:

تنقسم المواد المخدرة إلى:

1.2.6-المخدرات الطبيعية: وهي مستخلصات من نباتات تحتوي أوراقها أو ثمارها أو أزهارها على مادة مخدرة ومنها: القنب الهندي، نبات الخشخاش، نبات الكوكا(غانم محمد حسين،دس،ص 19).

أ-القنب الهندي أو الحشيش: هو مستخلص نبات الحشيش الذي يفقد متعاطيه حقيقته و تشوبه حالات من الاضطرابات الانفعالية و السلوكية و العقلية، بحيث أنه يفقد توازنه و قدراته الفكرية التميزية للزمن -أي الشعور بطول الوقت- و المسافة، إضافة إلى أعراض جسمية كزيادة عدد ضربات القلب، جفاف الفم...إلخ (قُمازة فريدة، 2009، ص ص39-41) .

ب-الأفيون: وهو مستحضر مستخرج من نبات الخشخاش، له أشكال مختلفة الاستعمال مثل: مسحوق الأفيون و صبغة الأفيون، ومسحوق دفر، أملاح هدروكلوريد المورفين، له الاثر البالغ على جسم الانسان كزيادة القدرة على التحمل، غيابه يؤدي إلى الشعور بالألم، فقدان الشهية، ضعف الذاكرة ..إلخ(طاحوس القحطاني ربيع،2001،ص41).

ج-الكوكاين: مستحضر مستخرج من نبات الكوكا تحتوي أوراقه على مادة مخدرة تحدث تخدير موضعي بمجرد ملامستها للجلد و الاغشية المخاطية، له القدرة على إثارة الجهاز العصبي المركزي فينتج عن ذلك كثرة الحركة، الثرثرة، الرجفة، النوبات الصرعية، الهلاوس السمعية و البصرية، السلوك المندفع، تقدير الذات المفرط (طاحوس القحطاني ربيع،2001،ص 41).

د-نبات القات: أوراقه تحتوي على مادة مخدرة، يصاب متعاطيها بالتهيج، هبوط في القوى الحيوية العدول من العمل مثلا، الشعور بالخفة و النشاط، التهيج، الارق (قُمازة فريدة، 2009، ص 36) .

2.2.6-المخدرات المصنعة: هي مخدرات صنعت من عصارة نبات الخشخاش و عرفت بمشتقات الأفيون ومنها المورفين و الهروين و الكودايين.

3.2.6-المخدرات التخليقية: صنفتها هيئة الصحة العالمية سنة 1973 إلى ثلاثة أنواع (غانم محمد حسين،دس،ص 19):

- عقاقير منبهة.
- عقاقير مهدئة.
- عقاقير تؤدي إلى الادراك و الانتقال و التفكير وسرعة الحركة.

ومواد مخدرة أخرى كالخمر، و المواد الطيارة، التدخين، الكافين...إلخ، و يمكن إجمال هذا التصنيف فيما يلي (طاحوس القحطاني ربيع،2001، ص ص43...45):

أ-العقاقير المنومة : تنقسم إلى نوعين:

- **مشتقات حامض الباريوتوريك:**هي مركبات كيماوية مثل: البروموديدات، الهدرات كلورال، و البار الهيد، لها الاثر البالغ في تثبيط وظائف القشرة المخية و مراكز التنفس يؤدي الادمان عليها إلى بروز السلوك الشاذ، هبوط وظائف المخ، الهيجان، السلوك العدواني.
- **مشتقات غير الباريوتوريك:** تقل عن الاولى فعالية تؤدي إلى بروز اضطرابات حادة في الشخصية، ومنها: مثيل بنثينول، مثيل بريلون...ألخ.

ب-عقاقير منشطة: لها أثر في زيادة نشاط الجهاز العصبي و تعرف بالأمفيتامينات تستعمل في علاج الانهيار العصبي، تؤدي إلى فقدان الرغبة في النوم ومنها: بتردرين أمفيتامين ديكسا مفيتامين ...إلخ.

يؤدي استخدامها إلى زيادة نشاط الجسم، التأثير في أعضاء الحس.

ج-عقاقير مهدئة: توصف هذه الاخيرة في علاج حالات القلق و التوتر الحاد، و منها: الميلتون، و اللبيريوم.

د-عقاقير مهلوسة: أشهرها تعاطيا عقار LCD أوما يسمى بجميلات النهار Les belles des jour و هو ما يعرف في البلدان العربية بالاسيد، تؤدي هذه المادة إلى إحداث هلوسات سمعية و بصرية، قلق، نقص في الوعي و الإدراك الحسي بالمكان و الزمان، ضمور القوى العقلية.

4.2.6-المذيبات الطيارة: أدرجتها منظمة الصحة العالمية كمادة مخدرة عام 1974، سميت كذلك لان ذراتها تتطاير في الهواء إذا تركت مكشوفة، تستعمل غالبا عن طريق الشم و منها: الغراء، البنزين، الغاز، و لاحتوائها على مواد هدروجينية فهي تؤثر على وظائف الجسم المختلفة منها: كالمخ و الكبد و الرئتين، وكذا تتسبب هذه الاخيرة في ظهور سلوكات شاذة كالعدوانية، الركود الاجتماعي و المهني...إلخ(قماز فريدة،2009،ص ص42 -44).

5.2.6-الادمان على التبغ: وهو من المواد الاكثر إدمانا في العالم بين الجنسين ومن جميع الفئات العمرية، يحتوي هذا الأخير على: النيكوتين، أول أكسيد الكربون، و القطران، وهي مواد غالبا ما تسبب أضرار جسمية جسيمة منها: أمراض القلب، أمراض الجهاز التنفسي، و السرطان (غانم محمد حسين،دس،ص 19).

يعد التدخين من المسالك الواضحة في فترة المراهقة، لوجود عدة بواعث دافعة لتعاطيه، فقد يكون نتاج دخول المراهق في نمط اجتماعي تفاعلي يسوده طابع التضارب و التناقض المحرك لمشاعر التوتر و القلق، و في هذا الصدد تقول مديحة محمود(1987): " أن الموقف من التدخين دائما غير واضح فالشخص يدخن لكي يشعر بالانتعاش و النشاط و هو نفسه يدخن ليشعر بالإسترخاء و الهدوء، يدخن في مواقف الضيق و الحرمان و الخوف و القلق و التوتر، كما يدخن في المواقف الاجتماعية، و في مواقف الوحدة و التسلية و اللّهو"(أبو بكر مرسي محمد مرسي،2002،ص83).

6.2.6-الكحول: يعتبر الكحول من بين المواد المثبطة للجهاز العصبي المركزي، ما يجعل المراهق لا يقوى على التركيز والإدراك ولا على مواجهة المشكلات وحلها، مما يدفعه إلى القيام بسلوكات غير سوية مثل: السب، والاعتداء والسرقة ...إلخ.

3.6-الاتجاهات المفسرة للإدمان على المخدرات :

توجد العديد من النظريات المفسرة للبواعث التي من شئنها أن تدفع بالشخص الى الادمان من أهمها:

1.3.6-الاتجاه التحليلي: يرى أصحاب هذا الاتجاه أن الادمان على المخدرات هو عملية هروبية من الآثار النفسية المتولدة عن الإحباط، الذي لا يستطيع المدمن مواجهته بحل واقعي نظرا لهشاشة قوى المواجهة لديه، للأسباب نشوئية أو موقفية (غانم محمد حسين،دس،ص 25).

فالإدمان يظهر كرد فعل أو كإستراتجية لا شعورية مرتبطة بعدم القدرة على مواجهة المواقف الضاغطة والمقلقة، وخلق آلية فعالة ومجدية للتوافق مع الواقع الموتر و المؤلم، و كذا من اجل تخفيف المعاناة النفسية مما له علاقة مباشرة مع استراتجيات المواجهة و تأثرها بسيرورة دفاعية وتوافقية (Malewska-Peyer Hanna ,Tap Pierre,1993,pp154-155).

2.3.6-الاتجاه السلوكي: يؤكد أصحاب هذه النظرية على أن الادمان سلوك متعلم من البيئة المحيطة بالفرد، وفق مبدأين: الثواب و العقاب.

إن الادمان لدى السلوكيون اشتراط بين المثيرات الداخلية(القلق، التوتر، الاكتئاب)، أو الخارجية (كتوفر المواد المخدرة و الحاجة اليها)، إذ يقول **باندورا Bandura** :" إن تناول الخمر بصورة مفرطة إنما تتم من خلال التعزيز الايجابي الناجم عن المثبط المركزي و العناصر المخدرة للكحول، فالأفراد الذين يكررون استعماله نتيجة لتعرضهم للضغوطات البيئية هم الذين سيكونون أكثر عرضة للإقبال على تناول المخدرات و بشكل أكثر من أولئك الذين يتعرضون لضغوطات أقل، و الذين تعتبر

المخدرات بالنسبة لهم ذات قيمة تعزيزية ضعيفة و متدنية" (منصور ناصر محمد حجاب، 2011، ص 36).

3.3.6-الاتجاه الفزيولوجي: يرى أصحاب هذا الاتجاه أن الادمان على المخدرات هو نتاج تبعية فزيولوجية لعقار ما و تعود الجسم عليه، مما يدفع بالشخص إلى تعاطيه و البحث عنه(غانم محمد حسين،دت،ص 26).

4.3.6-النموذج الوراثي: ينطلق أصحاب هذا الاتجاه من مسلمة مفادها أن الشخص لا يصبح مدمننا ولكن يولد كذلك، هذا ما أكده **ماكليرن Maclearn** من خلال قوله: " على كل الاحوال سيكون أحفاد و حفيدات المتعاطين للكحول بصرف النظر عن مشاركتهم في تعاطي الخمر نتيجة لقرابتهم لأولئك المدمنين، و بصرف النظر عن الكثير من العوامل البيئية الكامنة في معظم التفسيرات الاجتماعية و الثقافية و اعتمادا على المبادئ و القوانين الجينية الأساسية، سيكون هؤلاء المصابين و غير المصابين من السلالة نفسها"(منصور ناصر محمد حجاب، 2011، ص 36) ، فهذا السلوك ينتقل من الآباء إلى الابناء تماما كما تنقل الصفات الوراثية الاخرى كلون العينين مثلا، هذا ما أثبتته العديد من الدراسات من خلال دراسة تاريخ الاسرة في الادمان على الكحول وكشفت أن الادمان ينمو بمعدل أربع مرات لدى الاسر المدمنة مقارنة مع الاسر غير المدمنة، وهذا مسير وفق مبدأ الاستعداد الوراثي المنقول داخل الأسر أي مدمن بالوراثة .

5.3.6-الاتجاه الاجتماعي: يرى أنصار هذا الاتجاه أن طبيعة المشكلات الاجتماعية التي تواجه الفرد كالفقر، البطالة، تعتبر دافعا من وراء الادمان على المخدرات بتوفر العوامل المساعدة خاصة في الاسرة من خلال:(غانم محمد حسين،دت،ص 26):

- طبيعة العلاقة الرابطة بين الآباء و الابناء.
- طبيعة العلاقة بين الآباء.
- طبيعة المناخ السائد في الاسرة.
- طريقة الاسرة في حل مشاكلها و مواجهة ضغوط الحياة اليومية.

- تعاطي أحد الوالدين أو كلاهما مواد مخدرة.
- الشعور بعدم الرغبة و النبذ.
- تشبع الاسرة بقيم مرفوضة اجتماعيا.

إن البحث في اسباب التبعية للمواد المخدرة ا(الادمان) يستدعي البحث في مؤسسات التنشئة الاجتماعية ككل(الأسرة، المدرسة، جماعة الرفاق)، والأسباب الشخصية،و العلائقية، لما لها من تأثير في سلوكات الفرد .(Malewska-peyer Hanna,Tap Pierre,1993,p154)

كما أن الحديث عن الادمان على المخدرات لا يقتصر في تفسيره على جانب دون الآخر، و إنما قد يتوفر عامل أو عدة عوامل في تفسير لجوء الشخص إلى الادمان من أجل خلق آلية تكيفية، فتوسع دائرة الضغوط النفسية و الاجتماعية في حياة المراهق قد تزيد من احتمال الإدمان على المخدرات، خاصة في حالات عدم التكيف و القلق و الإحباط من أجل خلق الثقة بالنفس والشعور بالأمن و التواصل مع الغير.

4.6-جنوح الاحداث و الادمان على المخدرات:

مما لاشك فيه أن للإدمان على المخدرات تأثير سلبي على الفرد من جميع النواحي: الجسمية، و النفسية، و الاجتماعية، و الاقتصادية، (تلاشي القوى الجسمية، و انخفاض مستوى الذكاء و الكفاءة العقلية، و الانطواء الاجتماعي و تردي القدرة الانتاجية)، ما يهدد المجتمع ككل.

ناهيك عن مخلفاته السلبية على سلوك الفرد و شيوع الجريمة التي يولدها السلوك العدواني الممارس نحو الذات و الآخر، فالعديد من الدراسات أثبتت أن الادمان على المخدرات هو في حد ذاته سلوكا منحرفا كما عرفه **ادون ليموت** :" هو كل سلوك يقوم به الشخص الذي يلعب دورا يخرج عن القواعد الاجتماعية أي أنه يفعل ما لا يفعله الآخرون" (طاحوس القحطاني ربيع،2001، ص48)، فغالبا ما يكون الادمان على المخدرات كسلوك جانح سببا في ظهور سلوكات جانحة أخرى أكثر خطورة لأنها تمس

المجتمع برمته كالسرقة ، الاعتداء، جرائم القتل، الاعتداءات الجنسية ...، ذلك لان مدمني المخدرات غالبا ما تكون لديهم اعتقادات توحي لهم بأنهم أحرار في الرأي و التفكير و السلوك.

7-جنوح الأحداث في الجزائر :

شكلت ظاهرة جنوح الأحداث في العالم بصفة عامة، والجزائر خاصة، تهديدا خطيرا ومتناميا لأمن المجتمع وإستقراره وكذا خططه التنموية على المديين البعيد و القريب، و حتى على بنائه الأسري، وهي ظاهرة ليست بالجديدة حيث وجدت الجزائر نفسها غداة الاستقلال في عدة مشاكل اجتماعية جسيمة من بينها: الفقر، البطالة، تشرد الأطفال...وغيرها نظرا للظروف المعيشية السائدة في تلك الفترة والتي عجزت الدولة عن التحكم فيها، مما هيأ لظهور الانحراف والجنوح لدى فئة المراهقين، فأصبحت هذه الظاهرة في تنامي مستمر حسب ما قدمته الجهات القضائية من إحصائيات تخص الجنوح الشرعي، فيما تبقى نسبة الجنوح الحقيقية بعيدة كل البعد عن هذه الإحصائيات، فمثلا في سنة 1963 بلغ عدد الجانحين الممثولين أمام المحكمة 1249، وفي سنة 1973 بلغ عدد الأحداث 3485 بمقابل 487 جانحة، وفي سنة 1980 بلغ عدد الجانحين الذكور 9558 و 480 جانحة (حومر سمية،2006،ص ص 64-65)، و في سنة 2002 بلغ عدد الجانحين الممثولين أمام العدالة 5338 تمتد أعمارهم مابين 16-18 سنة، و 3712 جانح تمتد أعمارهم مابين 13-16 سنة، وفي سنة 2006 بلغ عدد الجانحين ذكور و إناث 7232 تتراوح أعمارهم مابين 13-16 سنة (خلايفية نصيرة ،2012،ص 12)، و تأتي في مقدمة التهم المتابعين عليها قضائيا : السرقة، الضرب و الجرح العمدي، تكوين جمعية أشرار، ترويج و استهلاك المخدرات، الدعارة، ضرب الأصول، القتل...

بمقابل هذا التنامي عمدت الجزائر على سن قوانين للتحكم في هذه الظاهرة بعدما كانت في تبعية للقانون الفرنسي، صدر أول قانون متعلق بالطفولة والأحداث في سنة 1964 بالمحافظة على أسس القانون الفرنسي لتنفصل بعد ذلك تماما عنه في سنة 1966

بسن القانون المحدد لسن انعدام المسؤولية المحدد بأقل من 13 سنة وسن المسؤولية المخففة بين 13و18 سنة ،والعقوبة في هذه الفترة كانت ذات هدف تربوي (حومر سمية ،2006 ، ص67).

و بعدها قرر المشرع الجزائري حماية القصر الذين لم يبلغوا 21 عاما بموجب المادة 01 من الأمر الأول رقم 72 /03 المؤرخ في 10 فيفري 1972 المتعلق بحماية الطفولة و المراهقة خاصة الموجودة في خطر معنوي، و الأمر الثاني 75-64 المؤرخ في 26 سبتمبر 1975 و المتضمن إعادة الهيكلة و إحداث المراكز المتعددة الخدمات لوقاية الشبيبة ومصالح الملاحظة والتربية بالوسط المفتوح، و الغاية منها ليس الردع و لا العقاب بل العلاج و الإصلاح عن طريق سلب الحرية و الاحتباس الذي يغلب عليه الطابع التربوي، هذا ما تحدده المادة 123من قانون تنظيم السجون وإعادة الإدماج والتي تنص على ما يلي: " يعمل تحت إشراف المدير موظفون يسهرون على تربية الأحداث وتكوينهم الدراسي والمهني وعلى متابعة تطور سلوكاتهم لإحياء شعورهم بالمسؤولية والواجب اتجاه المجتمع "(الأمانة العامة للحكومة،2007، ص 24).

ضف إلى ذلك وجود مجموعة من النصوص القانونية الأخرى التي تضمن كل الحقوق ومقتضيات سن المراهقة بما يصون كرامة الجانح ،هذا ما تحدده المادة 119 من نفس القانون، أما عن الإطار المكاني الذي يوضع فيه الحدث فيوجد مراكز تابعة لوزارة العمل و التضامن كالمراكز المتخصصة في إعادة التربية، وهي مؤسسات داخلية تختص باستقبال المراهقين الجانحين الذين لم يتموا سن 18 سنة ،كما يوجد مراكز متخصصة في الحماية والتي تختص بإيواء الأحداث حتى سن 21 سنة بهدف إخضاعهم لبرامج تربوية تحميهم من الفساد والضياع الخلقي ، بالإضافة إلى مصالح الملاحظة والتربية في الوسط المفتوح والتي تخضع الحدث إلى الملاحظة طول فترة الحرية المراقبة ،وتخضع هذه المصالح الثلاث إلى رقابة قاضي الأحداث ، أما عن المراكز التابعة لوزارة العدل أو ما

يسمى بالمراكز المتخصصة للأحداث فهي تعنى باستقبال الجانحين الذين تقل أعمارهم عن 18 سنة والمحبوسين مؤقتا والمحكوم عليهم نهائيا بعقوبة سالبة للحرية مهما كانت مدتها (الأمانة العامة للحكومة،2007، ص08).

خلاصة الفصل :

إن خروج المراهق عن قوانين الضبط الاجتماعي و معارضته لها إنما هو سلوك يعكس الصراع النفسي و العلائقي الذي يعوق تكيفه مع الجماعة سواء كان الفاعل ذكرا أم أنثى، لأسباب مختلفة قد تكون نفسية، عضوية، اجتماعية، اقتصادية، و ثقافية تقوده إلى الانحراف الذي غالبا ما يرتبط بمشاكل سلوكية أخرى كالإدمان مثلا، إذ يتبناه المراهق الجانح كإستراتجية تكيفية يحاول من خلالها إيجاد ذاته وسط مجتمعه ولكنه بذلك يزيد الامر تعقيدا، ذلك لأن فقد حلقة الوصل مع الواقع و التصرف بمبدأ اللّذة يدفعه أكثر فأكثر إلى الابتعاد عن المجتمع و الاغتراب عنه، مما ينجر عنه سلوكات لا واعية مؤذية موجهة نحو الذات و الآخر .

كما أن شيوع ظاهرة انحراف الأحداث وتفشيها وسط المراهقين خصوصا في هذه المرحلة من العمر ، يعكس مدى الضغوط الفيزيولوجية و النفسية و العلائقية و الجنسية

التي يجد نفسه فيها، وصعوبة تجاوزها قد يؤدي إلى تبني هوية سلبية يكون فيها الانا هشا ليست له الامكانية اللازمة من أجل التوسط بالحل الملائم بين ما هو مرغوب فيه و ما هو منهي عنه.

إذن فالمراهقين الجانحين يعايشون نمطين من الضغوط إحداها داخلية المصدر منبعثة من خاصية هذه المرحلة من جهة، و من جهة أخرى صورة الذات السلبية المتبناة بالدخول إلى المؤسسات إعادة التربية أو المؤسسات العقابية التي تحرك بدورها ضغوط أخرى خارجية المصدر يوجهها المجتمع إلى الجانح نتيجة فشله في تبني الدور الايجابي و الفعال.

الفصل الرابع :الضغوط و أساليب مواجهتها

تمهيد.

1-الضغوط

1.1-لمحة تاريخية عن الضغط.

2.1-مفهوم الضغط.

3.1-أنواع الضغط.

4.1-مصادر الضغوط.

5.1-النماذج النظرية المفسرة للضغط.

6,1-أنماط الشخصية وتفاعلها مع الضغوط.

2-إستراتيجيات المواجهة.

1.2-تطور مفهوم المواجهة.

2.2-تعريف المواجهة.

3.2-النماذج النظرية المفسرة للمواجهة.

4,2-أشكال إستراتيجيات المواجهة.

5,2-محددات المواجهة.

تمهيد :

يتعرض الفرد في حياته اليومية إلى مجموعة من الأحداث و الموافق الضاغطة المتشعبة المصادر (الفردية و المحيطة)، التي يحاول التعامل معها من أجل خفض شدة وقعها عليه، من خلال توظيف مجموعة من الأساليب و الإستراتيجيات المتاحة حسب الموقف و فعالية الفرد في التعامل معه.

كما أن طبيعة الإنسان الفيزيولوجية و النفسية و الاجتماعية تملي عليه التجاوب و التفاعل مع مختلف المواقف الظاهرة من خلال سلوكاته، على خلفية مجموعة من البناءات الشخصية و الفكرية و المعرفية المفسرة للمثير و المحددة له.

إن مفهوم الضغط و المواجهة على صلة وثيقة ، تشغل حيزا هاما في حياة كل فرد منا ، لذا سيتم في هذا الفصل التوسع في ماهية كل منهما.

1- الضغوط:

يعيش كل فرد منا يوميا أحداث ضاغطة تسبب له تعبا وإرهاقا، تستدعي منه تكييف قدراته من أجل التوافق معها، وذلك بانتهاج عدة أساليب على اختلاف أنواعها وتوجهاتها ،الأمر الذي دفعنا إلى الحديث عن هذا المفهوم بشكل من التفصيل.

1.1- لمحة تاريخية عن تطور استخدام مصطلح الضغط :

يستخدم مصطلح الضغط في مجالات عدة كالطب والهندسة وعلوم الطبيعة، ليشغل بعد ذلك مكانة بالغة الاهمية في علم النفس، بحيث أن استخدام مصطلح الضغط مر بعدة تطورات عبر فترات زمنية متواترة ، ففي القرن الرابع عشر كان مفهومه عمومي يصف كل ما له علاقة بالمشقة والضيق ، وفي القرن السابع عشر شاع استخدامه من طرف **روبرت هوك** ليصف به الشدة والصعوبات الهندسية، وفي أواخر القرن السابع عشر حدد هذا الأخير استخدامه في أعماله التصميمية كالجسور مثلا التي ينتج عن حمولتها ضغطا، ليكون ذلك مماثلا لما يعانيه الكائن الحي من ضغط يقتضي المواجهة أو الهروب فشاع

استخدامه بعد ذلك في العلوم الفيزيولوجية و الطبية و الاجتماعية و النفسية ، وفي أواخر القرن الثامن عشر استخدم ليشير إلى القوة أو التوتر أو الإجهاد ، وفي القرن العشرين حدد مفهومه في القواميس الأجنبية بمفهوم الضيق والقوة ، ليقصد به في الوقت الراهن كل الأحداث المتشعبة المصادر المؤدية إلى الشعور بالتوتر وعدم الارتياح .(طه عبد العظيم حسين ، سلامة عبد العظيم حسين،2006، ص ص17-18)

2.1-مفهوم الضغط :

1.2.1 - مفهوم الضغط لغة:يقصد به ضغطه ضغطا، عصره وزحمه، أي شدد وضيق ويقابلها في الأصل اللاتيني stresse وهو مشتق من الكلمة اللاتينية stictus ليشير إلى الصرامة ، ويدل معناه على الشعور بالتوتر والإثارة والضيق ، إذ يرجع في أصله إلى الفعل stringere ويعني شدد وضيق (طه عبد العظيم حسين ، سلامة عبد العظيم حسين،2006، ص ص 17-18).

2.2.1- مفهوم الضغط اصطلاحا: لقد تعددت المفاهيم المتعلقة بالضغط فمنها من عرفه على أنه عامل أو مثير قد يكون فيزيائي، أو نفسي، أو اجتماعي، ومنها من اعتبره استجابة لعامل أو مثير، ومنها من نفى تعريفه كمثير أو استجابة وأرجعه إلى نتاج التفاعلات بين الفرد و المحيط (Sordes-Ader Florence, Esparbès-Pister Sylvie, Tap Pierre,1997 ,p135). ومن بين التعاريف التي صنفته على أنه استجابة مايلي:

تعريف **سيلي** الذي يرى أنه :"مجموعة من الأعراض تتزامن مع التعرض لموقف ضاغط، وهو استجابة غير محددة من الجسم نحو متطلبات البيئة مثل التغير في الأسرة، فقدان العمل، الرحيل و التي تضع الفرد تحت الضغط النفسي"(بهاء الدين السيد عبيد ماجدة ،2008،ص20) ، و في تعريف آخر له :" الضغط هو الاستجابة الفيزيولوجية

غير المحددة التي يستجيب بها الجسد لأي مطلب يقع عليه ".(طه عبد العظيم حسين، سلامة عبد العظيم حسين،2006، ص19).

و في تعريف آخر يشير الضغط : إلى حالة من الضيق و الشدة الناتج عن أعباء الحياة وصعوبتها(Servant Dominique,2007,p153).

ومن بين التعاريف التي صنفت الضغط على أنه مثير ما يلي:

تعريف عبد **الستار إبراهيم** 1998 الذي ينظر إلى الضغط على أنه أي تغير داخلي أو خارجي من شأنه أن يؤدي إلى استجابة انفعالية حادة و مستمرة، و بعبارة أخرى تمثل الأحداث الخارجية بما فيها ظرف العمل، أو التلوث البيئي أو السفر أو الصراعات الأسرية ضغوطا، مثلها في ذلك الأحداث الداخلية أو التغيرات العضوية كالإصابة بمرض أو الأرق أو التغيرات الهرمونية.(طه عبد العظيم حسين، سلامة عبد العظيم حسين،2006،ص 21)

يشير مفهوم الضغط أيضا:" إلى كل الصعوبات التي يجد الفرد نفسه غير قادر على مواجهتها، و لإستخدام الإمكانيات المتاحة من أجل التحكم في هذه المشاكل " (Graziani (Pierluigi, Swendsen Joël,2005,p10

أما عن **لازاروس Lazarus** فهو يرى أن الضغط ليس بالمثير و لا بالاستجابة ، وإنما هو تفاعل بينهما ، وعلى هذا الأساس يعرفه **لازاروس و فولكمان Lazarus et Folkman** على أنه :" علاقة خاصة بين الفرد وبيئته والتي يقدرها الفرد على أنها شاقة ومرهقة ، وأنها تفوق مصادره للتعامل معها وتعرض صحته للخطر " (طه عبد العظيم حسين ، سلامة عبد العظيم حسين،2006، ص 19). و في تعريف آخر : " الضغوط هي الحالة الناتجة عن عدم التوازن بين مطالب الموقف و قدرة الفرد في الاستجابة لهذا الموقف" (الطواب سيد محمود،2008، ص 90)

ومن هنا يمكن القول أن الضغط هو حالة من التوتر الناجم عن تفاعل الفرد مع عوامل و مسببات داخلية أو خارجية تؤدي إلى عدم تكيفه، نتيجة لعدم توافق قدراته مع متطلبات الموقف الضاغط .

3.1-أنواع الضغوط :

توجد عدة تصنيفات لأنواع الضغوط من أشهرها التصنيفات التي أشار إليها كلا من **سيلي selye** ، و **لازاروس وكوهن Lazaros et Cohen** ، **فسيلي** أشار إلى نوعين من الضغط النفسي هما(أحمد نايل عبد العزيز،أبو أسعد أحمد عبد اللطيف ، 2009 ، ص29):

- **الضغط النفسي السيئ :** وهو الضغط الذي يسبب الألم نظرا لعدم التوازن بين متطلبات الفرد والإمكانيات المتاحة .
- **الضغط النفسي الجيد:** وهو الضغط الذي ينتج عن مشاعر إيجابية نظرا لأنه يعيد توافق الفرد مع بيئته كولادة طفل جديد مثلا.

وأقر **سيلي** بوجود نوعين آخرين من الضغط النفسي:

- **الضغط النفسي المنخفض:** يشعر به الفرد نتيجة للملل وعدم القدرة على التحدي ومواصلة المواجهة.
- **الضغط النفسي الزائد :** ينتج عن تراكم الضغوط السلبية التي لا تتوافق مع إمكانيات الفرد خاصة عند امتداد زمانها .

أما عن **لازاروس و كوهن Lazaros et Cohen** فقد ميزا بين نوعين من الضغوط :

- **الضغوط الخارجية المصدر :** هي المؤثرات والمواقف الخارجية المحيطة بالفرد .

- **الضغوط الداخلية المصدر (الشخصية) :** هي الأحداث والمؤثرات النابعة من توجه الفرد وإدراكه .

4.1- مصادر الضغوط :

يتعرض الفرد طوال حياته إلى مجموعة من الضغوط الناجمة عن الأحداث اليومية المتشعبة المصادر والتي يمكن حصرها في النموذج الآتي (Bruchon-Scweitzer Marilou , Quintard Bruno,2001,pp293…295):

1.4.1-الضغوط الشخصية : توجد عدة مصادر تثير الضغوط الشخصية على مدى حياة الفرد ، كالضغوط الصحية مثلا التي قد تتجسد في مرض خطير أو إعاقة أو القيام بعملية جراحية .

2.4.1- الضغوط الأسرية : إذ تعتبر الأسرة المحيط الذي يحمي عناصره من الضغوط والمؤثرات السلبية ، ولكن اضطراب العلاقات داخلها واحتدام الصراع فيها قد يكون الأصل في عدة أمراض نفسية وجسمية ، كما أن تأثير التركيبة الأسرية وتفاعل أعضائها ومكانة ودور كل واحد فيها قد يشكل ضغطا على كل فرد من أفرادها.

3.4.1-الضغط المهني والاجتماعي :إن العلاقات الاجتماعية خارج نطاق الأسرة كالمدرسة ومجال العمل ومحيط التفاعل اليومي قد تكون من بين أهم مولدات الضغط ، وقد ينشأ الضغط المهني من الظروف التي يسري فيها العمل ويؤدي الفرد فيها مهامه ونشاطه ومن بينها خصائص الوظيفة ، العلاقات داخل مجال العمل ، الخبرة ، التوفيق بين مهام العمل ومتطلبات الأسرة .

أما عن الضغوط الناشئة عن المحيط الاجتماعي وظروف الحياة فقد تنحصر في الوضع الاجتماعي والاقتصادي ، العرق ، الوطن ، الفقر ، التهميش ، وأخرى كالاعتداء والأوبئة ، والحروب ...الخ والتي تؤثر على الفرد والمجتمع ككل.

5.1-النماذج النظرية المفسرة للضغط :

لقد تعددت النظريات المفسرة للضغط لاختلاف توجهها ، فمنها من ركزت على التفسيرات البيولوجية **ككانون و سيلي** اللذان ينظران إلى الضغط على أنه استجابة فيزيولوجية لمثير ما ، وأخرى اعتبرت أن الضغط مثير يدركه الفرد قد يكون داخليا ناتجا عن الصراع النفسي أو خارجيا متولدا عن البيئة المحيطة بالشخص ، ومن بين رواد هذا الاتجاه **بيك و كيلي و لسبيلبرج** ، و منها من اعتبرت أن الضغط لا هو بمثير و لا استجابة و إنما هو نتاج تفاعل الفرد مع محيطه ومن بين رواد هذا الاتجاه **لازاروس و فولكمان** ، وفيما يلي تناول ببعض التعمق لكل من النظريات السالفة الذكر :

1.5.1- النظريات البيولوجية للضغط :

أ- نظرية كانون : الإنسان في نظر **كانون CANNON** يستطيع التفاعل مع المواقف و المثيرات المحيطة به و الاستجابة لها، نظرا لوجود تغيرات بيولوجية داخل الجسم تنجم عن زيادة إفرازات الغدة الكضرية و ارتفاع نسبة الأدرنالين في الجسم، الذي بدوره يؤثر على عمل القلب و الشرايين، مما يسمح للجسم بالدفاع عن طريق ميكانيزمات فيزيولوجية تضمن نظام الاستجابة و حفظ التوازن والقدرة على التحمل (Chalvin Dominique, .a ,p9).

ويعتبر **كانون** أول من درس ردود الفعل الفيزيولوجية أثناء التواجد تحت الضغط ، وكشف عن التغيرات الجسمية المرافقة للاستجابة الظاهرة كالهرب أو الهجوم في حالة الخطر ، وصوب النظر حول قدرة الإنسان على التحمل المنعكسة في مدى مواجهة الضغوط المحيطة أو الهرب منها.

ويعتبر **كانون** أول من أتى بمصطلح HOMOSTASIS وهو إغريقي الأصل HOMOIOS، تقابلها في الفرنسية SIMILAIRE ،وفي اللغة العربية التماثل أو التشابه ، أما Stasis فتقابلها في الفرنسية positions وفي اللغة العربية الوضعية ليشير بها إلى السيرورة الفيزيولوجية التي تميز عمل الجسم في أغلب المواقف الضاغطة ، وتحدث كذلك عن المتلازمة الاستعجالية التي تظهر بصفة آلية أثناء أي مثير طارئ ، فالجسم في

استعداد دائم لتحقيق التوازن Homéostasie وإضفاء التعديلات الممكنة من خلال ميكانيزماته ،وبالتالي ينظر كانون للضغط على أنه استجابة لمثير تسمح له بالتكيف وتحقيق توازن الجسم (Graziani Pierluigi, Swendsen Joel ,2005,pp19-20).

ب- هانز سيلي HANS SELYE : يعتبر **هانز** الأب الحقيقي لنظرية الضغط 1936 بحيث أنه أقر بتأثير الضغط النفسي على توازن الجسم (أحمد نايل عبد العزيز ، أبو أسعد أحمد عبد اللطيف،2009،ص60)، فهو يرى بأن إرهاق القوى الدفاعية للفرد أثناء تواجده تحت ضغط نفسي أو فيزيولوجي يعيق عملية توازن الجسم داخليا ، فتتحرك القوى الفاعلة من أجل المواجهة (contre action) وإعادة التوازن ، هذا ما جعله يصوغ نظريته على أساس متلازمة التكيف العام" le syndrome général d'adaptation"S.G.A ، و في سنة 1946 حاول تطوير أعماله من خلال تجارب عدة ، فاستنتج وجود ثلاث مراحل لمتلازمة التكيف العام وهي كتالي:

- ✓ **مرحلة التنبيه La phase d'alarme** : يقوم الجسم في هذه المرحلة بتنبيه جميع أعضائه بوجود خطر من أجل المواجهة وتنقسم هذه المرحلة إلى قسمين : مرحلة الصدمة phase de choc ، نظرا لتفاجئ الجسم المثار فيبقى هنالك تفسير بلا مقاومة ، وفي المرحلة الثانية مرحلة مواجهة الصدمة contre choc تتحرك القوى الفيزيولوجية الفاعلة من اجل المقاومة حيث يستثير الجهاز العصبي الإفرازات الهرمونية في الجسم من اجل الدفاع. (Graziani Pierluigi, Swendsen Joel,2005,pp20-21).
- ✓ **مرحلة المقاومة La phase de rèsistance**: يبقى الفرد في هذه المرحلة مهيأ لمواجهة أي ضغط مهما كان مصدره نظرا لتحرك القوى الفيزيولوجية (Grebot Élisabeth,2008,p7)، و تعتبر هذه الأخيرة مرحلة مكملة لمرحلة مواجهة الصدمة.

✓ **مرحلة الإنهاك**:**La phase d'épuisement** في هذه المرحلة تضعف قدرة الجسم على المقاومة،إذ لا يمكنه الاستمرار مطولا في ذلك خاصة بعد سيطرته على مصدر الضغط و تحكمه فيه. (Graziani Pierluigi, Swendsen Joel,2005,pp20-21).

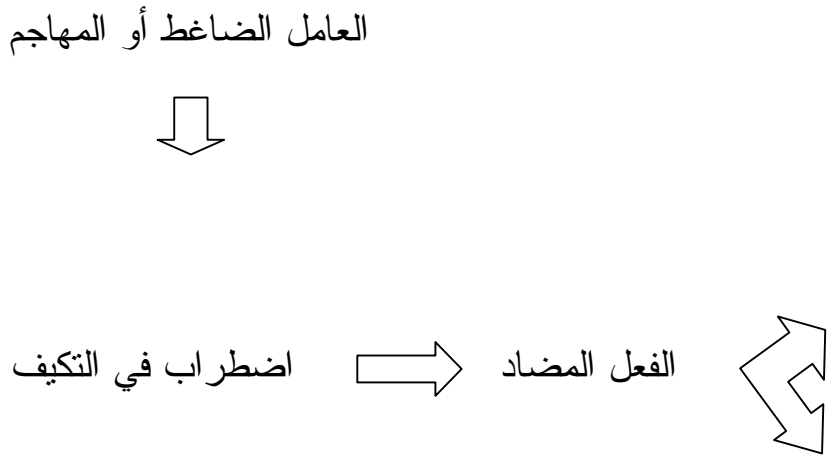

الشكل (1): مخطط موضح للعلاقة الرابطة بين الضغط و الاموستازي Homéostasie (Graziani Pierluigi, Swendsen Joel,2005,p21).

ومنه نقول أن كانون وسيلي يتفقان على تعريف الضغط كالتالي :" هو مجموع الاستجابات غير المحددة للوضعيات والأحداث ، و بطريقة أكثر عمومية لكل ضواغط ومطالب المحيط "(Ferreri Maurice, Lègeron Patrik,2001,p70).

2.5.1- النماذج المعرفية:

أ-النموذج المعرفي لبيك Beck: يعتبر **بيك** أن النظام المعرفي الداخلي هو المسؤول عن تحديد استجابة الفرد للضغط - باعتباره مثير- بناءا على سيرورة حركية تستوجب استدخال متواصل للتفسيرات و التحليلات و التقييمات لمختلف الوضعيات و المواقف الخارجية ، فتحديد درجة ضغط المثير و مدى خطورته متصل بتفسير الفرد له و تقييمه له ، ومن ثم تحديد الاستجابة الملائمة، و يرى أن عملية التقدير تحدث بصفة تلقائية آلية دائمة سريعة تظهر بعد فترة من الممارسة الحياتية على شكل عادة.(مسعودي زهية،2008،ص 88).

إن تحديد الفرد للاستجابة يكون على مستويين : تحديد الاستجابة السلوكية، و التي تستوجب قيامه بتحديد اتجاه القوة و درجتها و انعكاساتها ، هذا ما اصطلح عليه **بيك** « inclinaison comportementale » من جهة، و من جهة أخرى تحديد الاستجابة الانفعالية "réponse affective" المصاحبة للسلوك ، فمثلا عندما يتعرض الفرد إلى وضعية خطيرة غالبا ما تظهر عليه مشاعر الخوف و القلق المصاحبة للهروب أو المواجهة ، إن هذان العنصران أي الاستجابة السلوكية و الانفعالية هما نتاج التأويلات و التفسيرات و البناءات الفكرية الشخصية للوضعية الضاغطة ، والقيام برد فعل معين يسمح بفهم هذه الأخيرة (Graziani Pierluigi, Swendsen Joel,2005,p38) .

يؤكد **بيك** كذلك على أن النظام المعرفي الداخلي هو المسؤول عن تحديد كل ردود الافعال مهما كان نوعها، و حدوث تعارض بين الداخل و الخارج من شأنه أن يؤدي إلى الاضطراب(العزيز أحمد نايل،أبو أسعد أحمد عبد اللّطيف،2009،ص 70).

ب- نظرية البناءات الشخصية لكيليKelly : تعتبر هذه النظرية من أهم النظريات التي تسمح بفهم استجابة الفرد للضغط باعتباره مثير ، فقد سلطت الضوء على الطريقة التي يبني و يكِون بها كل شخص معاني لخبراته ، وتكييف نمط إدراكه للعالم من حوله بناء على تفاعله مع المحيط.

إن نظرية **كيلي** تعطي الأولوية القصوى للمعاني والمفاهيم الضمنية للتقييم المعرفي والذي يشمل تقييم الوضعية من جهة ، و التقييمات المعرفية السابقة الناتجة عن خبرات الفرد من جهة أخرى.

و يعتبر كيلي أن البناء الشخصي هو الذي يسمح بإعطاء تفسير و إجراء مقارنات للوضعيات المختلفة على أساس التشابه والاختلاف، مما يسمح للفرد تطوير قدرته على الحدس و التوقع الناتج عن بناءات فكرية في سيرورة دائمة ، هذا ما يجعلها مرنة خاضعة لتعديلات مستمرة بناءا على النتائج المتحصل عليها (Graziani Pierluigi, Swendsen Joel,2005,p39).

ج- النظرية الادراكية لسبيلبرج Spielleerger: تعتبر نظرية **لسبيلبرج** في القلق مقدمة من أجل فهم تفسيره للضغط، بحيث أنه ميز بين نوعين من القلق هما: القلق كحالة و يكون استجابة لموقف أو ظرف ضاغط، و القلق كسمة أو القلق العصابي أو المزمن و الذي يكون اتجاه سلوكي ناتج عن الخبرات السابقة، وبالتالي فإن القلق كحالة و الضغط على علاقة ثابتة إذ يؤكد أن القلق هو عملية انفعالية تشير إلى تتابع الاستجابات المعرفية السلوكية التي تحدث كرد فعل للضغط، الذي يرى بأنه تقدير و تفسير ذاتي لموقف خاص على أنه خطير(بو بكر عائشة،2007،ص ص 42-43).

3.5.1-الاتجاه التفاعلي : يتفق أصحاب هذا الاتجاه على فكرة أن الضغط نتاج تفاعل الفرد مع بيئته ، ومن بين أهم رواد هذا الاتجاه **لازاروس و فولكمان** اللّذان يؤكدان على أن الضغط ليس بالمثير و لا بالاستجابة، وإنما هو وليد علاقة الشخص مع بيئته وينتج هذا الأخير أي الضغط في حالة اختلال التوازن بين مطالب البيئة و إمكانيات الفرد على تلبيتها.

تركز هذه النظرية على دور العوامل المعرفية و التقييم المعرفي في تفسير الموقف الضاغط، ومن ثم تحديد أساليب المواجهة الملائمة لهذا الموقف، وفي هذا الصدد يمكن تعريف التقييم المعرفي على أنه: سيرورة معرفية من خلالها يستطيع الفرد تقييم موقف

خاص و محدد يمكن أن يضعه في خطر، و الامكانات المتاحة من أجل المواجهة (Pauhan Isabelle,1992 ,p548) ، إذ يرى كل من **لازاروس وفولكمان** أن التقييم المعرفي يمر بمرحلتين :

- **مرحلة التقييم الأولي :** وفيها يقدر الفرد الموقف ويفسره إما إيجابا وإما سلبا وهل يشكل له خطرا أم لا ، وتتأثر هذه المرحلة بعوامل شخصية وأخرى موقفية .
- **مرحلة التقييم الثانوي :** الذي يحدد إمكانات الفرد وقدراته المتاحة من اجل مواجهة الموقف ومن ثم تحديد أسلوب التكيف معه .

وأضاف **لازاروس** مرحلة ثالثة وهي:

- **مرحلة إعادة التقييم :**التي يتم فيها تقدير وإدراك أسلوب مواجهة الموقف فيطور منه أو يغيره طبقا لما توصل إليه إدراك الفرد بتأثير المعلومات الجديدة.(طه عبد العظيم حسين ، سلامة عبد العظيم حسين،2006،ص ص 56-57).

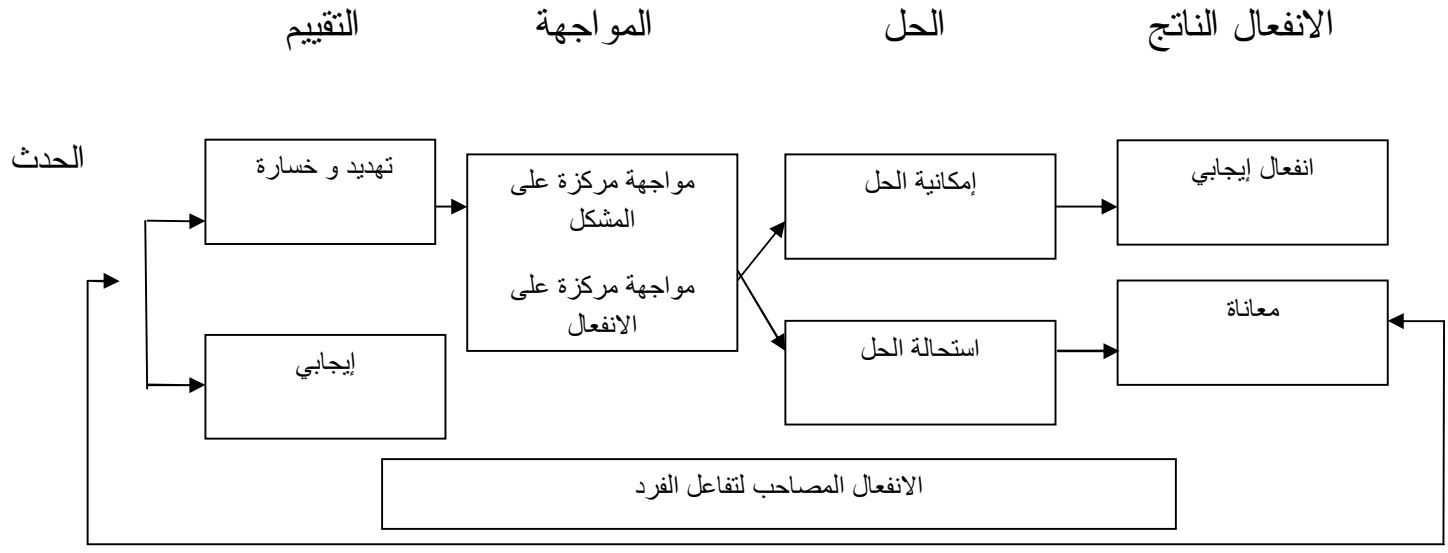

- الشكل (2): مخطط يوضح السيرورة الخاصة للضغوط وفق نموذج لازروس و فولكمان (Graziani Pierluigi, Swendsen Joel,2005,p49) .

6.1-أنماط الشخصية وتفاعلها مع الضغط :

لقد خلصت دراسات كل من **مايرMayer** ، و **فريدمان Friedmann** ، و **راي ray**، **روزنمان rousemann**، و **جانكيس Jenkins** إلى تحديد ثلاث أنواع للتجاوب مع الضغط بناءا على انماط الشخصية وهي كالتالي (Chalvin Dominique ,pp26-27):

1.6.1-النمط (أ) الانبساطي : هذه الشخصية تستجيب بطريقة مفرطة للضغط، مما يسمح لها بإخراج شدة التوتر الداخلي إلى الخارج ، تتصف هذه الأخيرة بعدم القدرة على التحكم وضبط الذات ، الانفعال الزائد ، التوتر الدائم ، العيش بوتيرة سريعة.

2.6.1-النمط (ج) الانطوائي : هذا النمط معاكس تماما للنمط (أ) حيث أنه يتحفظ عن الاستجابة ويستدخل الانفعال المتولد عن الضغط ، فيحاول دائما التحكم في ردود أفعاله وضبطها داخليا ، هذا ما يؤدي في أغلب الأحيان إلى انعكاسات سلبية على ذاته ناجمة عن كبت المعاناة الداخلية .

3.6.1-النمط (ب) :من صفات هؤلاء التجاوب العادي مع الضغط وتكوين ردود أفعال تسمح لهم بتطوير الطاقات اللازمة من اجل مواجهة الضغط بالأسلوب الملائم دون إلحاق الضرر لا بالذات ولا بالآخر ، من صفاتهم الهدوء والواقعية والتفاعل والايجابية .

إن هذا التصنيف ليس مطلقا، فقد تظهر الأنماط الثلاثة السالفة الذكر لدى الفرد نفسه تبعا للوضعية الموجود فيها.

2- إستراتجيات المواجهة :

إن تعرض الفرد إلى مواقف ضاغطة داخلية أو خارجية تتطلب منه المواجهة التي تتباين من شخص إلى آخر إما بالتعامل الواقعي الهادف إلى حل المشكل، أو بالهجوم و

العدوان، أو بالتجنب و الهرب، هذا ما سيتم التطرق إليه في هذا المحور بنوع من التوسع.

1.2-تطور مفهوم المواجهة :

يعتبر مصطلح المواجهة وليد ميكانيزمات الدفاع ، طُور من طرف تيار التحليل النفسي مع بوادر القرن التاسع عشر ، فاستخدم في مجالات عدة كالبيولوجيا وعلم النفس الحيواني ، وبرز بصفة خاصة في نظرية النشوء والارتقاء لداروين .

ظهر مفهوم الدفاع défense في أواخر القرن التاسع عشر بالتزامن مع تطور مفاهيم التحليل النفسي وعلم النفس الديناميكي ، حيث أقر **فرويد** بوجود عدة ميكانيزمات يستخدمها الفرد من أجل تغيير الواقع ، كتبديل أو إنكار حقائق غير مرغوبة ومن ثم ارتبط مفهوم الدفاع بمفهوم الكبت فأصبح يستخدم هذا الأخير ليشير إلى كفاح الأنا ضد الأفكار والمثيرات التي يجد الفرد صعوبة في التأقلم معها ، وفي سنوات الستينات والسبعينات خلصت الدراسات المهتمة بميكانيزمات الدفاع إلى استخدام مفهوم المواجهة ليشير إلى ميكانيزمات الدفاع الأكثر تكيفا كالإعلاء والتسامي ، وبعد ذلك في سنة 1979 حضي هذا المصطلح بدراسة أعمق من طرف **قروير Greer** من خلال الأبحاث التي قام بها هو ومعاونيه فاستخلص أن هناك تفاعل بين ميكانيزمات الدفاع الكلاسكية والمواجهة ، ومن ثم أصبح مستقلا عن آليات الدفاع لوجود عدة نقاط اختلاف من بينها : أن آليات الدفاع اللاشعورية مرتبطة بصراع نفسي داخلي وبأحداث قديمة في حياة الفرد تشوه غالبا الحقيقة، هدفها هو خفض شدة التوتر ، بينما أساليب المواجه فهي شعورية تختلف من موقف إلى آخر موجهة نحو الواقع الداخلي والخارجي، هدفها التكيف وخفض التوتر من أجل التحكم في الوضعية الضاغطة (Bruchon-Schweitzer, Marilou,2002,pp 353-354).

أما عن المواجهة و التكيف فهما على صلة، ذلك لأن المواجهة أخذت كينونتها من نظريات التكيف والارتقاء ، فامتلاك الفرد لمجموعة من ردود الأفعال الفطرية والمكتسبة

الهادفة إلى حفظ البقاء (هجوم/هروب) تنطوي على ميكانيزمات التكيف، مما جعل الكثيرين يعتبرون أن المواجهة والضغط هما عنصران ينتميان ضمنيا إلى سيرورة التكيف المستخدمة لمواجهة صعوبات الحياة ، ولكن استنتاج **لازاروس و فولكمان** (1984) أكد على مدى اختلاف المفهومان ، إذ اعتبرا أن مفهوم التكيف واسع يشمل علوما مختلفة كعلم النفس و البيولوجيا و كذا ردود أفعال العضويات الحية في تجاوبها مع ظروف البيئة ، على عكس المواجهة فهو مفهوم محدد يشير إلى مختلف استجابات التوافق و يحصر منها كل ردود الأفعال الناتجة عن إدراك الفرد لخطر كعين (Bruchon-Schweitzer, Marilou,2002,p355).

2.2- تعريف المواجهة :

لقد تعددت التعريفات و تنوعت من اجل تحديد مفهوم المواجهة ، فهناك من اعتبرها إستراتجية يستخدمها الفرد من أجل خفض شدة الضغط ، و البعض الآخر اعتبرها أسلوبا شعوريا لضبط مصدر القلق والتوتر ، كما اعتبرت استجابة لأحداث و مواقف مختلفة ، ونظرة أخرى صنفتها على أساس أنها مجهود يبذله الفرد في تفاعله مع بيئته، و منها من وصفها على أنها عملية واعية هدفها تنظيم استجابة محددة (أحمد الشويخ،2007،ص 54).

إن تعدد الرؤى لا يعني أبدا تعارضها وإنما تتفق في نقطة موحدة، ألا و هي أن الهدف من المواجهة هو التخلص من الضغط و خفض التوتر و من بين أهم التعاريف ما يلي :

يعرفها **سبيلبرجر** بأنها عملية وظيفتها خفض أو إبعاد المنبه الذي يدركه الفرد على أنه مهدد له(العزيز أحمد نايل،أبو أسعد أحمد عبد اللّطيف،2009،ص 119)

أما **فريدمان** 1963 فيعرف المواجهة على أنها :" العملية المتبناة من قبل الفرد لمواجهة مهددات البناء النفسي، و ذلك ليستطيع الفرد من خلالها القيام بوظائفه بشكل فعال " (أحمد الشويخ هناء،2007،ص 56).

أما **لازاروس و فولكمان** 1984 فيعتبران أن المواجهة " استجابة متكيفة مع التغيرات التي تطرأ على المحيط " (Boudarene Mohamed ,2005,p8) ، وفي تعريف آخر لهما 1984 " أن المواجهة هي المساعي أو الجهود المعرفية و السلوكية الدائمة التبدل للتعامل مع المطالب، أو المقتضيات النوعية الخارجية أو الداخلية ، أو الداخلية و الخارجية معا التي تتوافق مع إمكانيات الفرد أو تتجاوزها " (جميل رضوان سامر،2009،ص204).

ويعرفانها أيضا على أنها :" مجموع الجهود المعرفية والسلوكية الدائمة التغير ، الموجهة للتحكم أو خفض التأثير الخاص بمثير داخلي أو خارجي يعتبره الفرد مهدد أو متجاوز لإمكانياته (Fischer Gustave-Nicollas, Tarquinio Cyril,sa ,p117).

يعرف **موس** المواجهة 1993 : على أنها :" الأساليب التي يستخدما الفرد بوعي و يوظفها في التعامل الايجابي مع مصدر القلق، أو الحدث المثير للمشقة النفسية، أو الحدث الصدمي "(أحمد الشويخ هناء،2007،ص 56).

إن المواجهة هي التي تسمح للفرد إما بتعديل المشكل عن طريق الحل أو تصغير حجم أضراره، و إما تعديل الفرد من نفسه عن طريق مراقبة انفعالاته، أو مدركاته، أو الحالة النفسية.(Razurel Chantal et al,2011,p49)

ومنه يمكن استنتاج أن المواجهة هي الأساليب و الاستراتجيات المعرفية و السلوكية التي يوظفها الفرد للتوافق مع ضغوط الحياة اليومية التي تشكل له تهديدا و خطرا .

3.2- النماذج النظرية المفسرة لاستراتجيات المواجهة : لقد تعددت الرؤى المفسرة لأساليب المواجهة و محركاتها، و من أهمها:

1.3.2- النموذج السيكودينامي لفرويد 1933 *:* إن مفهوم **فرويد** للمواجهة ارتبط بمفهوم الدفاع الذي عرفه كما يلي:"هو نشاط الأنا الموجه من أجل حماية الفرد من المثيرات النزوية" (E.Grebot et al,2006 ,p 316)، فاعتبر أن الفرد يستخدم آليات دفاعية

لمواجهة الصراع النفسي بين بناءات الشخصية " الهو ، الأنا ، الأنا الأعلى " و دينامية التفاعل بينهما ، فينتج عن ذلك قلق قد يكون عصابي متولد عن الخوف من عدم القدرة على ضبط الرغبات ، أو أخلاقي ناجم عن شعور الفرد بالذنب اتجاه التصرفات الغريزية ، أو قلق واقعي ناتج عن الخوف من أخطار العالم الخارجي ، ومن أجل خفض شدة الألم المتولد عن الضغط يلجا الفرد إلى استخدام الآليات الدفاعية العاملة على مواجهة الصراعات الداخلية و مهددات البيئة الخارجية ، ومن بين أساليب الدفاع التي يستخدمها الفرد لتحقيق التوافق بين مكونات الشخصية ، الكبت الذي ينظر إليه **وايت White** على أنه محاولة نسيان الذكريات المؤلمة أو المهددة ، الإنكار والذي يقصد به رفض إدراك الواقع ، الإسقاط والذي يشير إلى توجيه القلق المسيطر على الفرد نحو شخص آخر ، التثبيت الذي يستخدمه الفرد على مرحلة من مراحل النمو من أجل خفض توتر المرحلة الموالية ، النكوص الذي يقصد به الرجوع إلى مرحلة سابقة من مراحل النمو عند التعرض إلى خبرات صدمية ، السمو الذي يهدف إلى توجيه الطاقة نحو موضوع غير مرغوب إلى موضوع مقبول اجتماعيا ،أما عن التبرير فقد يستخدمه الفرد من أجل تعليل رد فعل معين ، ناهيك عن آليات أخرى يستخدمها الفرد من منظور التحليل النفسي من أجل مواجهة الضغوط الداخلية والخارجية المصدر (أحمد الشويخ هناء،2007،ص 59).

أما عن **أنا فرويد** فقد جزأت ميكانيزمات الدفاع إلى أساليب سوية تساعد الفرد على مواجهة المشكلة و مجابهتها، و أخرى غير سوية تؤدي في أغلب الأحيان إلى ظهور مشاكل و أمراض نفسية،(طه عبد العظيم حسين،سلامة عبد العطيم حسين2006،ص 85).

2.3.2-نظرية السمات الشخصية : تؤكد هذه النظرية على مدى تأثير الفروق الفردية في التعامل مع المواقف المجهدة ، فتعرف السمة على أنها : استعداد وميل الفرد للاستجابة بأسلوب خاص في المواقف المتنوعة التي تواجهه في حياته ،أما عن المواجهة

فتعرف من منظور نظريات السمات على أنها ميل واستعداد لمواجهة أو معالجة وضعية ضاغطة ومرهقة بأسلوب يميز كل فرد عن الآخر .

مما سبق يتضح أن مفهوم هذا الاتجاه للمواجهة والسمات متقارب من منطلق أن كلاهما أسلوبان يظهران في تفاعل الفرد مع المؤثرات الداخلية والخارجية ، ومن بين أساليب المواجهة المصنفة من قبل نظريات السمات ما يلي: (أحمد الشويخ هناء،2007،ص ص 66-67):

أ- التجنب مقابل المواجهة : يعتبر هذان الأسلوبان الأكثر استخداما من طرف الأفراد ولكن يعد أسلوب المواجهة الأكثر توافقا لاعتماده على بذل مجهودات معرفية لدراسة المعطيات المستمدة من الموقف ، أما التجنب أو الهروب من الموقف الضاغط يعني عدم بذل أي مجهود لمواجهة المشكلة، و لكلا الأسلوبين إيجابيات وسلبيات تحددها المعطيات الموقفية .

ب- الكبت مقابل الحساسية المفرطة :يعرف الكبت على أنه أسلوب يستخدمه الفرد لتجنب مصادر الضغط ، أما الحساسية فهي المحاولات التي يقوم بها الفرد من أجل رفع القدرة على التركيز والانتباه لمصدر الضغط ، ويعتبر كل من الكبت والحساسية أسلوبان هدفهما تحقيق التوافق وإن كان الأول (الكبت) أقل استجابة من الثاني (الحساسية) لاعتماد هذا الأخير على الانفعال أكثر من الكبت، هذا ما أكد عليه **وينبرجر Weinberger** من خلال دراسته .

د- التحكم الداخلي مقابل التحكم الخارجي : إن أسلوب التحكم الداخلي هو أسلوب موجه لتحقيق التوافق النفسي مع المشكلات الفردية كالصحية مثلا ، أما عن أسلوب التحكم الخارجي فهو موجه إلى تحقيق التوافق مع المشكلات الخارجية المصدر كالمشكلات الاجتماعية مثلا ، وكلاهما يعكسان درجة التوافق النفسي.

3.3.2-الاتجاه التفاعلي (لازاروس ، فولكمان) : تعد دراسات **لازاروس وفولكمان** 1984 الرائدة في هذا الاتجاه بالإضافة إلى أعمال كل من **موس** 1977 و **ميتشنيوم**

1977 التي تعاملت مع المواجهة على أنها عملية أكثر من كونها سمة ، ضف إلى ذلك فإن هذا الاتجاه يرفض النظرة الفاصلة للضغوط على أساس المثير و الاستجابة ، وإنما يعتبرها نتاج تفاعل بين مطالب البيئة و إمكانات الفرد من خلال عملية التقييم المعرفي التي حددها هذا الاتجاه بمراحل ، منها مرحلة التقييم الأولي والثانوي وإعادة التقييم (سبق ذكرهما في نظرية **لازاروس و فولكمان** للضغوط).(طه عبد العظيم حسين، سلامة عبد العظيم حسين،2006 ،ص89)

إن العلاقة الدينامية التي تربط الفرد بمحيطه تكشف عن استجابة الأفراد المختلفة لمصادر المشقة وتتم على النحو التالي :

مصدر المشقة ←——— تقييم معرفي ←——————— المواجهة

وفي تحديد مفهوم ومصادر المشقة لدى كل من **لازاروس و فولكمان** ورد أنها سيرورة تحتوي على متطلبات البيئة الخارجية من ناحية والعلاقة بين الفرد والبيئة من ناحية أخرى، وأطلق عليها ما يعرف بالتعاملات ، إذ أكد **لازاروس** على أن المشقة تحتوي على التهديد الذي يدفع الشخص إلى التوقع والتوجه واستخدام القدرات المعرفية كالإدراك والتعلم والذاكرة، من أجل توقع الضرر ودرجته وبالتالي تحديد أسلوب مواجهته (أحمد الشويخ هناء،2007،ص56).

أما عن الاستراتجيات التي يوظفها الفرد في التعامل مع الموقف والتهديدات في كل نظر من **لازاروس و فولكمان1980** (Delphine Françoisِ-Philipde, Saint Julien,2008,p 108)هي :

- **المواجهة المركزة على المشكل** : هي كل الجهود المعرفية و السلوكية الموجهة صوب مصدر التهديد و المشقة من أجل التحكم فيه، ما يعكس قدرة الشخص وإمكاناته على ذلك.
- **المواجهة المركزة على الانفعال** : يعرفها هذا الاتجاه على أنها :" المجهودات المتعددة لتنظيم ردود أفعالنا اتجاه موقف المشقة أكثر من محاولة تغيير الموقف"

إن اعتماد الفرد على المواجهة المركزة على الانفعال تجعله يبحث على الأسلوب الذي يستخدمه من أجل التحكم في الاستجابات الانفعالية، من خلال طلب المساعدة الاجتماعية ، أو اللجوء إلى استخدام الأدوية والمهدئات ، فقد تتخذ المواجهة المركزة على الانفعال أحد النمطين ، إما منع و كبت الانفعالات الناتجة عن المشقة، أو البوح و الإفصاح عنها لخفض شدة تأثيرها على الفرد .

ما ينبغي التنويه به أن الفرد لا يعتمد على إستراتجية واحدة دون الأخرى في مجابهة المشقة ، وإنما قد يلجأ إلى استخدامهما كلتيهما في موقف واحد ،أو استخدام واحدة منها حسب تهديدات الموقف .

إن دراسات **لازاروس و فولكمان**1986 المركزة على الاستراتجيات الضمنية لكلا الأسلوبين المواجهة و التجنب خلصت إلى تحديد إحدى عشرة إستراتجية موزعة على كلتا الطريقتين (أحمد الشويخ هناء،2007،ص64) .

فأسلوب المواجهة المركزة على المشكلة يحتوي على: المواجهة بالمجابهة ، أي بالتصدي إلى مصدر المشقة ، وأسلوب طلب المساندة الأدائية من خلال جمع المعلومات من المحيط ، وأسلوب التخطيط لحل المشكلة الذي يعتمد على التفكير في الطريقة الأكثر فعالية من أجل المواجهة ، أسلوب قمع النشاطات المتعارضة من خلال التركيز على مصدر المشقة وإزاحة المثيرات الداخلية ، و أسلوب المواجهة بكبح مصدر المشقة الذي يعتمد على جهد الفرد المبذول من أجل التخلص من مصدر التهديد، أما الأساليب الضمنية لاستراتجيات الانفعال هي كالتالي :

أسلوب التحكم الذاتي، والذي يعني تلك المساعي الرامية إلى تنظيم المشاعر والانفعالات الناتجة عن التهديد ، أسلوب الابتعاد الذي يسعى من خلاله الفرد إلى تجنب المشقة ، أسلوب التأويل الإيجابي والذي يعني محاولة الفرد إعطاء تفسير آخر إيجابي لمصدر المشقة ، أسلوب تقبل المسؤولية الذي يعكس عدم فعالية الفرد في تغيير المثير المهدد ، أسلوب الهروب والتجنب الذي يعتمد على استخدام التدخين أو

العقاقير لخفض تأثير مصدر المشقة ، ناهيك عن أسلوب التوجه إلى الدين من أجل تحقيق الطمأنينة المتولدة عن علاقة الفرد بربه.

4.3.2-نظرية عوامل الشخصية و السياق الموقفي:

لقد كانت أعمال كل من **لازاروس** و **فولكمان** نقطة بداية لظهور تيارات أخرى توسعت في مفهوم المواجهة من حيث التركيز على دور عوامل الشخصية و السياق الموقفي في تحديد أسلوب المواجهة، و من بين رواد هذا الاتجاه **أبرين Obrien** و **ديلونجس Delongis** (1996)، حيث عملا معا من أجل إبراز دور العوامل الموقفية و العوامل الشخصية في اعتماد أسلوب مواجهة دون الآخر(طه عبد العظيم حسين،سلامة عبد العظيم حسين،2006،ص 90).

4.2-أشكال إستراتجيات المواجهة :

توجد عدة تصنيفات لأشكال المواجهة منها : تصنيف **MEDNICK** و آخرون سنة 1975 التي جزؤوها إلى ردود فعل موجهة نحو المشكل ، وأخرى موجهة نحو الدفاع ، وأخرى استجابات عصابية و ذهانية ، وفي تصنيف آخر **لـــموريس Morris** سنة 1972 فقد جزأها إلى مواجهة مباشرة وأخرى دفاعية ، في حين تصنيفات **Martine** و آخرون سنة 1992 ورد تقسيمها إلى استراتجيات المواجهة الانفعالية وأخرى معرفية (عزوز إسمهان ،2009 ،ص43) . ومن بين أهم النماذج المصنفة لأشكال المواجهة نموذج **لازروس و فولكمان** 1984 المجسد في شكلين : المواجهة المركزة على المشكل، والمواجهة المركزة على الانفعال، ويعتبر هذا النموذج أساس التصنيف العام لاستراتجيات المواجهة وهو كالآتي :

3.4.2-المواجهة المركزة على المشكل :يطلق عليها أيضا المواجهة النشطة أو اليقظة ، إن هذا النمط موجه لهدف خفض متطلبات ومقتضيات الموقف ، أو الرفع من إمكانيات الفرد من أجل مجابهة الموقف الضاغط ، ويرى كل من **لازاروس وفولكمان** أن المواجهة المركزة على المشكل تتطلب البحث عن المعلومة من جهة ، ومن جهة

أخرى بذل جهود موجهة نحو المشكل لتجسيد الحل(Bruchon-Scweitzer Marilou,2002,p357).

2.4.2-المواجهة المركزة على الانفعال : هي مجموع محاولات الفرد في خفض شدة الانفعال المتولد عن الوضعية الضاغطة والتي قد تظهر في إحدى الأشكال التالية : التجنب ، التسلية ، إعادة التقدير ، التدين ، التعبير على الانفعال .-Bruchon) Scweitzer Marilou, Quintard Bruno,2001,p18).

3.4.2-إستراتجية البحث عن المساندة الاجتماعية : تتجسد في المجهودات المبذولة من طرف الفرد في كسب تعاطف الغير ومساعدتهم من خلال البحث عن المساندة المعنوية كالإنصات أو الدعم المادي من طرف الغير (Bruchon-Scweitzer Marilou,2002 p359,) .

5.2-محددات المواجهة :

1.5.2-المتغيرات البيوغرافية : تتمثل هذه المتغيرات في المستوى الاقتصادي والاجتماعي ، والسن ، والجنس ، حيث توجد دراسات أكدت على مدى تأثير المستوى الاقتصادي والاجتماعي على سيطرة إحدى استراتجيات المواجهة دون الأخرى ، إذ أن الأفراد الذين يتمتعون بمكانة راقية في المجتمع غالبا ما يميلون أكثر لاستخدام استراتجيات المواجهة النشطة ،بالإضافة إلى الأفراد ذوي المستوى الثقافي المرتفع هذا ما أكده **Holahan** و **Moos** ، أما عن الجنس فقد أكدت الدراسات على أن الإناث يميلون إلى استخدام أسلوب المواجهة المركز على الانفعال ، بينما الذكور يميلون إلى استخدام أسلوب المواجهة المركز على المشكلة (Nicollas Gustave-Fischer,Traquinio Srily,p119)

وفيما يتعلق بعامل السن ، فإن استراتجيات المواجهة المستخدمة تتأثر به نظرا لما له من تأثير على مستوى النمو المعرفي ، فكلما تقدم الفرد في السن كلما مال إلى مواجهة الضغط بأسلوب أكثر نضجا ، حيث يركز على المشكلة وحلها.

2.5.2- محددات موقفية :تتأثر أساليب المواجهة كذلك بخصائص الوضعية الضاغطة الحقيقية من حيث : الخطورة ، الطبيعة ،المدة ،القدرة على التحكم من عدمها(قماز فريدة،2009،ص 219) ، وكذا الإطار الفردي و المحيطي الذي يلعب دورا في تفعيل استراتجيات المواجهة الملائمة ، وبالتالي فإن المميزات أو الخصائص الموضوعية للموقف الضاغط وكذا الذاتية لها دور في تحديد أسلوب المواجهة الأكثر فعالية بالتوافق مع مصدر الضغط .

3.5.2- المحددات المعرفية : هي المجموعة التي تظم السياقات الفكرية مما يسمح للفرد بمجابهة المشكلة أو الحدث أو الوضعية الضاغطة، من خلال توظيف التفسيرات والتأويلات ومدى التقبل ، ومن بين العوامل المعرفية المحددة نجد طريقة تقييم الفرد للحدث ومدى إحساسه بالتحكم فيه .

إن التقييم هو سياق معرفي ، من خلاله يقيم الفرد الوضع الضاغط وإمكانياته المتاحة من أجل التحكم فيه ومواجهته ، ويمر هذا الأخير بمرحلتين : مرحلة التقييم الأولي و الثانوي مما يؤدي إلى تشعب الإدراكات الموجهة نحو نفس الحدث الضاغط ،إذ أكد **لازاروس Lazarus** و **لونر Launier** سنة:1978 على أن نفس الحدث الضاغط يمكن أن يستعاب من طرف الأفراد بطرق مختلفة مما يحرك لدى كل فرد انفعالا من نوع معين (Nicollas Gustave-fischer,Traquinio Srily ,p119)

4.5.2-المحددات الشخصية : أكدت عدة دراسات على أن أساليب المواجهة ليست عامة وإنما خاصة ، تعكس مجموع الخصائص الإستعدادية التي أعطتها الأهمية أكثر من العوامل الموقفية ، مما جعل استراتجيات المواجهة أكثر ثبوتا ، فكل فرد يتحكم و يفضل التعامل ببعض الاستراتجيات دون الأخرى ، لمجابهة مختلف الوضعيات المرهقة من الحياة . (Bruchon-Scweitzer Marilou,2002,p361) .

ومن بين محددات الشخصية ذات التأثير على أسلوب المواجهة : القدرة على التحمل و التماسك، الذي يعكس مدى إحساس الفرد بالثقة المتولدة عن تنظيم المدركات ، وتعتبر هذه السمات ذات تأثير إيجابي في اختيار أسلوب المواجهة الأكثر توافقا، بينما توجد سمات أخرى قد تؤثر سلبا مثل العدوانية والقلق والاكتئاب، التي غالبا ما تدفع الفرد إلى ترجيح إستراتجية الانفعال عن العمل .

5.5.2 -التنشئة الاجتماعية لكلا الجنسين و أثرها في تحديد أساليب المواجهة: يعتبر النوع (ذكر/ أنثى) من أكثر الخصائص الفردية دراسة في إطار تقمص الفرد لأسلوب مواجهة دون الآخر، في هذا السياق برزت العديد من الدراسات التي أثارت موضوع علاقة النوع بأساليب المواجهة ، و أغلبها انتهت إلى وجود اختلاف بين الجنسين في اعتماد استراتيجيات المواجهة، في حين البعض الآخر فند ذلك.

وقد خلصت العديد من الدراسات إلى أن الأنثى غالبا ما تميل لاستخدام أسلوب التجنب و أسلوب البحث عن الدعم الاجتماعي، في حين أن الذكر أكثر ميلا للأسلوب المركز على المشكل، هذا ما أكدته دراسة **Ben-porath** و **Monnier dunahoo** سنة 1994، فمن خلال النتائج المتحصل عليها تم التأكد من أن الأنثى أكثر استخداما لأسلوبي التجنب و البحث عن الدعم الاجتماعي، المستند على أساس بناء علاقات قوية مع المجتمع، في حين أن الذكر يميل أكثر لاستخدام الأسلوب العدائي و المضاد للمجتمع، وفي دراسة أخرى ل **Brem** و **Johnson** سنة 1989 قد تم التوصل إلى نفس النتائج مع إبراز دور اختلاف التقييم المعرفي للحوادث بين الجنسين و دفعه إلى تبني الأنثى أسلوب التجنب و الدعم الاجتماعي،و تركيز الذكر على أسلوب العمل أو المهمة(Roberge julie,2007,p15).

هذا ما أرجعته العديد من الدراسات إلى فعالية التنشئة الاجتماعية التي تدفع بالأنثى إلى التعبير عن انفعالاتها و البحث عن الدعم الاجتماعي، فغالبا ما تبادر هذه الأخيرة بعد تعرضها لأي موقف ضاغط إلى الحوار مع الاشخاص المقربين قصد البحث عن

النصيحة، بينما تدفع بالذكر إلى تحمل المسئولية و حل مشاكله بمفرده. هذا ما أكدته كذلك دراسة**Dodge** و **Smith** سنة 1994 التي حاولت تسليط الضوء على العلاقة بين التنشئة الاجتماعية و أساليب المواجهة، فكشفت أن الاطار الاجتماعي و عادات المجتمع و توقعاته من كلا الجنسين تدفع بالرجل الى تبني أسلوب المواجهة المركز على المشكل، في حين تفتح المجال للأنثى بالإفصاح على الانفعالات و البحث عن الدعم الاجتماعي ، أما **Ptacek** و آخرون توصلوا سنة 1994 إلى الكشف عن مدى تأثير الاختلاف النوعي للأدوار على أسلوب المواجهة المستخدم الذى يختلف باختلاف الأدوار المنوطة بكليهما(Roberge julie,2007,p16).

ومن هنا يمكن القول أن ثقافة المجتمع و تحديدها ثقافيا لصورة الأنثى و الذكر يؤثر في تبني أسلوب مواجهة دون الآخر.

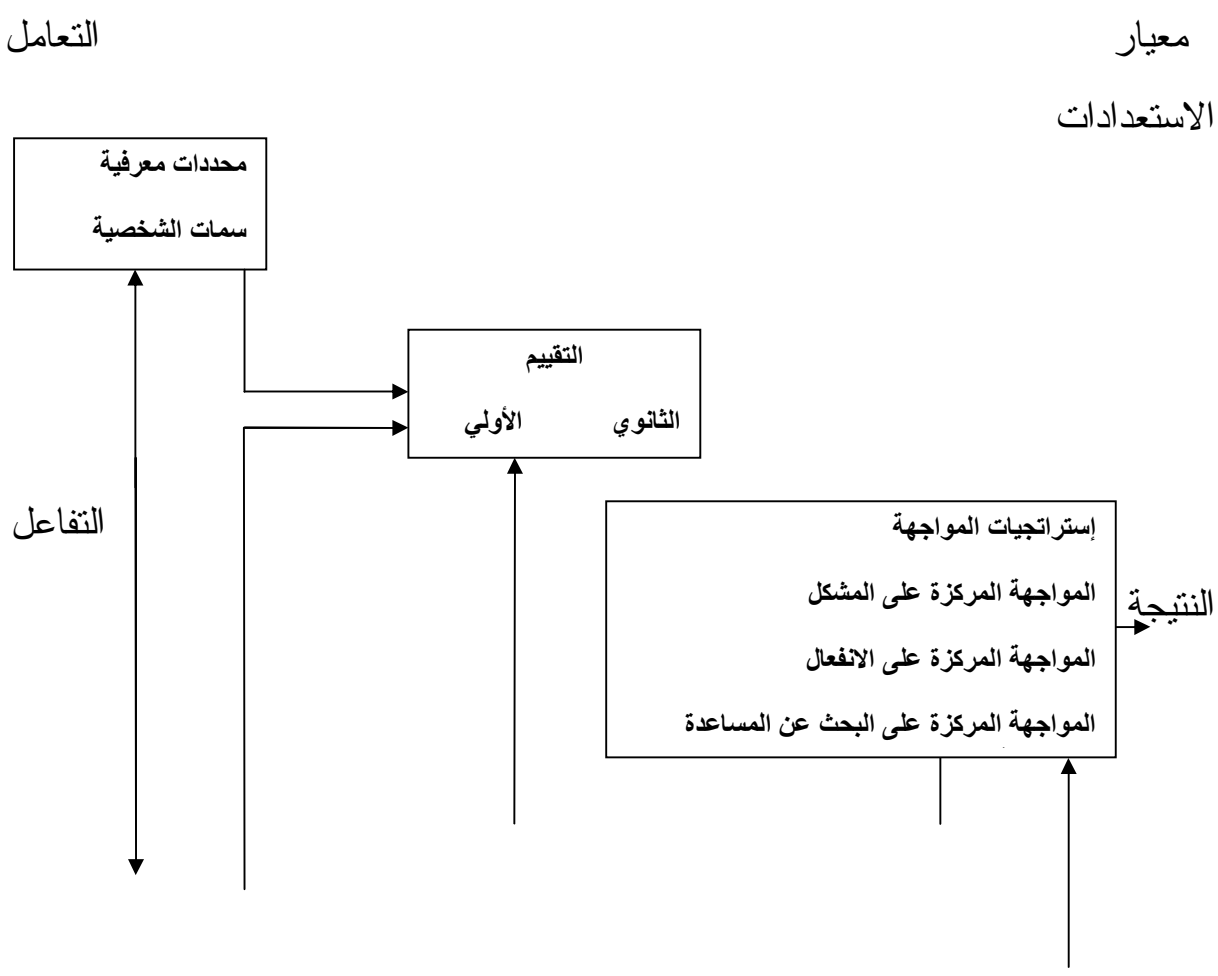

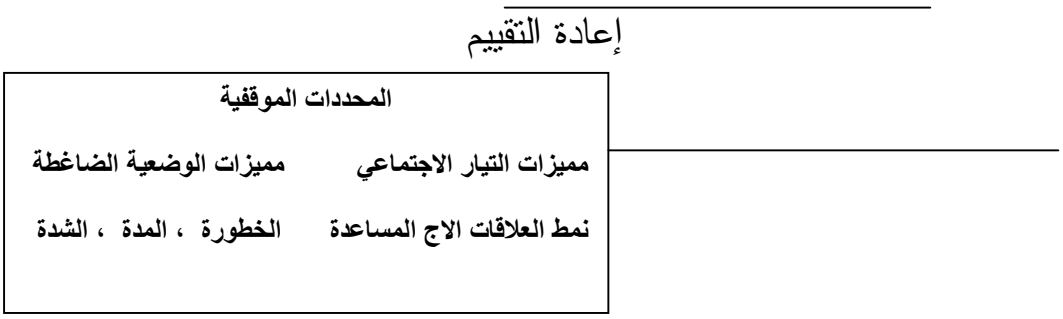

الشكل رقم (3): مخطط يوضح إستراتجيات المواجهة وسيرورة تفاعلها مع المحددات

(Bruchon-Scweitzer Marilou,2002,p358)

6.2- فعالية استراتجيات المواجهة :

تقترن فعالية أساليب المواجهة بمدى قدرتها على التحكم في الوضع الضاغط، أو التقليل من أثره السلبي على الصحة الجسمية و النفسية، و كذا الحد من الانفعالات غير المجدية الناتجة عنها، لتجنب مشاكل أخرى متولدة عن نفس الموقف (Roberge Julie,2007,p27) ، و في هذا الصدد برزت العديد من الدراسات التي توصلت إلى وجود علاقة بين الضغط و المرض و فعالية أساليب المواجهة كوسيط بينهما، ، ففي دراسة على مرضى خضعوا لتدخل جراحي تباينت أساليب مواجهتهم لهذا الموقف ، فمنهم من طوروا معلوماتهم المتعلقة بمرضهم نظرا لاستخدامهم إستراتجية المواجهة النشطة ، و البعض الآخر لجئوا إلى استخدام إستراتجيات سلبية راكدة دفعتهم إلى الاستسلام ، الأمر الذي أدى إلى بروز عدة دراسات حاولت تفسير هذا الاختلاف في الاستجابة ، فخلصت إلى أن تفاعل الفرد مع الموقف الضاغط يؤدي إلى ظهور ردود أفعال متباينة ذات علاقة بشدة المثير و طبيعته، و كذا مميزات الشخص والخصائص النفسية، هذا ما أكدته أعمال **Labarit** سنة 1979 التي جزمت أن الاستراتيجية الفعالة هي التي نستطيع من خلالها التحكم أو التخفيض من أثر العدوانية على الصحة الجسمية النفسية للشخص(قماز فريدة،2009،ص202).

ضف إلى ذلك فإن أعمال كل من **Masel terry** و**Cribble** سنة 1996 أكدت على أن فعالية المواجهة المركزة على المشكل تكون مجدية لأنها تعتمد على قدرة كبيرة

للتحكم في الوضعية، بينما المواجهة المركزة على الانفعال تكون أقل مستوى من التحكم مما يدفع إلى التعبير الانفعالي الذي يسمح للشخص بخفض درجة الضغط .

لقد أكد **لازاروس** 1993 على أن فعالية إستراتجية المواجهة تتأثر بما يعرف بالأثر الرجعي feed-beek من جهة ، ومن جهة أخرى أكد **بارك Parks** 1986 و **لونج Long** 1990 على أن إدراك الفرد وتقييمه للموقف يحدد مدى اعتماده على إستراتجية دون الأخرى ، أما عن **موس Moos** سنة 1991 فيعتبر أن فعالية المواجهة مرتبطة بخصائص الحدث الضاغط كالشدة و المدة مثلا (Poinsot Rollon,Antoine Pascal,2008,p11) .

ومنه يمكن القول أن لكل إستراتجية من إستراتجيات المواجهة فعالية تحددها خصائص الحدث الضاغط ومميزات الشخص الإدراكية والمعرفية .

7.2-قياس أساليب المواجهة :

تعتبر سنوات الثمانينات والتسعينيات من أكثر الفترات أهمية من حيث ظهور عدة روائز تستهدف قياس أساليب التعامل مع الضغوط من أبرزها :

استبيان أساليب المواجهة لـــ**لازاروس وفولكمان** wayse of coping checklist" wcc" حيث احتوى على 68 فقرة موزعة على ثماني أبعاد وهي : حل المشكلة ، روح المقاومة ، التقييم الايجابي ، الاكتساب الشخصي ، الهروب ، والتجنب ، البحث عن المساندة الاجتماعية ، والتحكم في الذات (Nicolas Gustave-fischer, Traquinio Cyril,p125).

وفي سنة 1989 عمل كل من **كارفر** و **سيشير carver et scheier** على إعداد مقياس قائمة المواجهة المتعدد الأبعاد multi dimensional coping الذي يتكون من 53 مفردة موزعة على ثلاثة عشر بعد لقياس استجابة الأفراد للمواقف الضاغطة (طه عبد العظيم حسين، سلامة عبد العظيم حسين،2006، ص112) . زيادة على ذلك قائمة المواجهة للمواقف الضاغطة التي أعدت من طرف **أندلر** و **باركر** سنة 1990 التي ركزت على

ثلاث أنماط للمواجهة وهي : إستراتجية التعامل مع المشكلة ، إستراتيجية التعامل المركز على الانفعال ،إستراتيجية التعامل المركزة على التجنب (طه عبد العظيم حسين سلامة عبد العظيم حسين، 2006 ،ص115) ، بالإضافة إلى مقياس الأبعاد الوظيفية للمواجهة functional dimensions of coping من إعداد **كوكس** و **فيرجسون** سنة 1997 ، وكذا مقياس قائمة المصادر coping resources من إعداد **همر ألن** ،و **سوزان مارتنج Hammer et Martig** 1993 المتكون من 60 عبارة موزعة على خمس مصادر للمواجهة ، منها المعرفية ، الاجتماعية ، الانفعالية ، الروحية ، الجسمية ، ضف إلى ذلك قائمة مصادر مواجهة الضغوط. coping resources inventory for stress من إعداد **ماثني matheny** وآخرون سنة 1987(طه عبد العظيم حسين، سلامة عبد العظيم حسين،2006 ،ص ص117-118).

ناهيك عن وجود مقاييس أخرى حاولت الكشف عن إستراتيجيات المواجهة التي يستخدمها المراهقين عند تعرضهم للمواقف الضاغطة مثل: مقياس **بترسون Paterson** و **ماكبين Maccubin** الذي أُعد سنة 1983، يحتوى على 54 بند موزع على ثمانية محاور هي كتالي: النشاطات المدرسية، المشاعر السلبية، المزاج، الاستهلاك، الشبكة الاجتماعية السلبية، العائلة، الالتزام، و مقياس **سيفج كرينك Seifje Krenke** الذي أعد سنة 1989 إذ سُلط من خلاله الضوء على أساليب المواجهة التي يستخدمها المراهقين في مواجهة ضغوط النمو، موزعة على ثلاث محاور: الاستراتيجيات النشطة، التراجع و الانسحاب، الرفض(مسعودي زهية، 2008، ص97) .

خلاصة الفصل:

إن تفاعل الأفراد مع مختلف المواقف يتباين من وضعية إلى أخرى و من فرد لآخر ، فالجهود السلوكية و المعرفية التي يوظفها الفرد في مواجهة مختلف مصادر الضغوط الداخلية و الخارجية تظهر في تنوع أسلوب المواجهة المستخدم سواء المركز على حل المشكلة، أو الانفعال ، أو التجنب ، هذا ما له علاقة بمجموع المحددات الشخصية و التأويلات و التفسيرات المخزنة المتعلقة بالموقف أو الحدث الضاغط، و كذا المعطيات الاجتماعية و الثقافية ذات الأثر البليغ على الشخص في تحديد ردود أفعاله في مختلف مراحل النمو خاصة المراهقة، التي تعتبر أكثر فترة ضاغطة نظرا لوجود متغيرات نفسية و اجتماعية سريعة تجعل أساليب مواجهتها تختلف من مراهق إلى آخر، ما يدفع بالعديد منهم إلى تبني أساليب غير متوافقة مع الموقف المرهق مما يؤثر سلبا على سلوكاتهم الاجتماعية التي قد تتخذ صفة التهور ، عدم الانضباط ، و عدم القدرة على

التحكم في انفعالاتهم الظاهرة من خلال تجاوبهم مع المحيط و التي قد ترسخ أسلوب حياة غير متواقف.

إن الضغوط التي يتعرض لها الانسان في شتى مراحل نموه إنما هي مرآة عاكسة لمدى فعالية الذات في تجسيد الحل الملائم للوضعية الضاغطة و في ضبط مجموع المتغيرات الخارجية من خلال تبني إستراتيجيات المواجهة البناءة و الفعالة.

الفصل الخامس : الدراسة الاستطلاعية.

تمهيد.

1- أهداف الدراسة الاستطلاعية.

2- عينة الدراسة الاستطلاعية.

3- حدود الدراسة الاستطلاعية.

4- أدوات الدراسة الاستطلاعية.

تمهيد :

لإحداث التكامل في أي دراسة ميدانية، لا بد من المزاوجة بين جانبين: الجانب النظري و الجانب التطبيقي، وبعد الانتهاء من عرض الإطار النظري لهذه الدراسة سوف يتم التطرق إلى الدراسة الميدانية التي احتوت في بدايتها على الدراسة الاستطلاعية التي تعد خطوة منهجية في غاية الأهمية، و كان الهدف من ورائها الوقوف على بعض الأخطاء والهفوات التي قد تؤثر على مصداقية وموضوعية الدراسة و نتائجها، ثم ضبطها فعزلها وقت إجراء الدراسة الأساسية.

1- أهداف الدراسة الاستطلاعية :

- تعديل استمارة جمع المعلومات الخاصة بالمراهقين الجانحين.
- التأكد من صدق وثبات أداة الدراسة على عينة المراهقين الجانحين.
- اكتساب خبرة التطبيق.

2- عينة الدراسة الاستطلاعية:

تكونت عينة الدراسة الاستطلاعية من 40 فرد، 25 (ذكر) أي ما يمثل نسبة 62.5 %، و15 (أنثى) وذاك ما يمثل نسبة 5. 37% من العينة الكلية للدراسة الاستطلاعية.

تتميز عينة الدراسة الاستطلاعية بما يلي:

1.2-توزيع العينة حسب الجنس:

جدول رقم (1): يوضح جنس عينة الدراسة الاستطلاعية.

الجنس	العدد
ذكور	25
إناث	15
المجموع	40

يبين الجدول السابق توزيع عينة الدراسة الاستطلاعية حسب متغير الجنس، حيث تتشكل هذه الأخيرة من(25) ذكر، و(15) أنثى.

2.2- توزيع العينة حسب العمر الزمني:

جدول رقم (2): يبين العمر الزمني لعينة الدراسة الاستطلاعية.

السن	ذكور	إناث	المجموع
17-15	13	11	24
20-18	12	04	16
المجموع	34	36	40

يتضح من خلال الجدول أن الفئة العمرية التي تتراوح بين (15- 17 سنة) لدى كلا الجنسين أكبر من الفئة العمرية التي تتراوح بين (18-20 سنة).

3.2-توزيع عينة الدراسة الاستطلاعية حسب حالة العود في الجريمة:

الجدول رقم(3):يوضح توزيع العينة الاستطلاعية حسب حالة العود.

المتغير	ابتدائين	انتكاسين	المجموع
الذكور	16	9	25
الاناث	07	08	15
المجموع	23	17	40

يتبين من خلال الجدول أن أفراد فئة الابتدائيين أكبر عددا من فئة الانتكاسيين، بحيث أن الأولى احتوت على 23 فرد منهم 16 ذكر و 07 أنثى، أما عن فئة الانتكاسيين فقد احتوت على 9 ذكور و 08 إناث.

4.2- توزيع العينة الاستطلاعية حسب حالة الادمان على المخدرات:

الجدول(4): يوضح توزيع العينة الاستطلاعية حسب حالة الادمان.

المتغير	غير مدمنين	المدمنين على التبغ	المدمنين على التبغ و الكحول	المدمنين على التبغ و الكحول و الحشيش	مدمنين على: التبغ،الكحول،الحشيش الاقراص المهلوسة	المجموع
ذكور	4	3	6	4	8	25
اناث	3	2	2	4	4	15
المجموع	7	5	8	8	12	40

يتضح من خلال الجدول أن فئة المدمنين على التبغ، و الكحول، و الحشيش، و الأقراص المهلوسة كانت أكبر عددا من الفئات الأخرى، بحيث احتوت على 12 فردا، لتليها بعد ذلك فئة المدمنين على التبغ و الكحول و الحشيش، و فئة المدمنين على التبغ و الكحول بحجم متساو قدر ب: 8 أفراد، لتليها بعد ذلك فئة غير المدمنين التي احتوت على7 أفراد، ثم بعد ذلك فئة المدمنين على التبغ الذي قدر عدد أفراده 5.

3-حدود الدراسة الاستطلاعية:

1.3-الحدود المكانية: تم إجراء الدراسة الاستطلاعية في مؤسسة إعادة التربية حاسي دحو ولاية سيدي بلعباس، و مؤسسة إعادة التربية للبنات قمبيطة وهران.

2.3-الحدود الزمنية: تم إجراء الدراسة الاستطلاعية إبتداءا من: جانفي 2013 إلى غاية مارس 2013.

4- أدوات الدراسة الاستطلاعية:

فيما يلي وصف لأدوات البحث و مختلف الإجراءات التي اتبعت في إعدادها وتعديلها وتجريبها لتتناسب مع متطلبات الدراسة و خصائص أفراد العينة المعتمدة في كل ذلك.

1.4-استمارة جمع المعلومات الخاصة بالمراهقين الجانحين: تم إعداد استمارة خاصة لجمع المعلومات الأولية بالاعتماد على الأدب النفسي الاجتماعي، حيث تم الاطلاع على مجموعة من الاستمارات الخاصة بالمعلومات الأولية في عدد من الدراسات الاجتماعية، و يتمثل الهدف من هذه الاستمارة في ضبط المتغيرات الخاصة بأفراد العينة، و التي اشتملت المحاور التالية :

أ - البيانات الأولية : و تشمل ما يلي : الجنس، السن، عدد أفراد الأسرة، الجريمة التي تم اقترافها، حالة العود.

ب - حالة الادمان على :

- التبغ.
- الكحول.
- الحشيش.
- الأقراص المهلوسة .

ج - المستوى التعليمي :

- بدون مستوى.
- ابتدائي.
- متوسط.
- ثانوي .
- جامعي.

بالإضافة إلى معلومات أخرى : كالتوقف عن التمدرس و أسبابه .

د -الحالة الاجتماعية : وتتضمن معلومات خاصة عن الوالدين ، وظروف العيش معهم ، بالإضافة إلى مدى الرغبة في المكوث والعيش برفقتهم .

هـ - الحالة الاقتصادية : واشتملت على معلومات خاصة عن المستوى المعيشي للمراهق ومدى تأثيره بولوجه عالم الشغل (أنظر الملحق رقم 01) .

ولقد تم عرض استمارة جمع البيانات الأولية على مجموعة من المحكمين من كلية العلوم الاجتماعية، جامعة السانية وهران، حيث أجمعوا كلهم على أن المعلومات المتبناة في الاستمارة كافية لغرض الدراسة الحالية .

2.4- مقياس إستراتجية مواجهة الضغوط CISS :

لقد استخدمنا في الدراسة الحالية اختبار الكوبينغ "CISS" coping invontory of) (stress full situations الذي قام ببنائه كل من parker و Norman S.Endler، و قد تم اختيار هذا المقياس لمجموعة من الاعتبارات منها: توفر المقياس مقننا على المجتمع الجزائري ما جعله مقبولا لدى الباحثين، فقد تم استخدامه في العديد من الدراسات و الرسائل الجامعية في الجامعات الجزائرية، مع تمتع المقياس بخصائص سيكومترية مرتفعة.

1.2.4- الخصائص السيكومترية للمقياس:

أ- **صدق وثبات المقياس على العينة الأمريكية** : و التي شملت فئتين :

جدول رقم (5) :يوضح معامل ثبات ألفا كرونباخ لمقياس إستراتجية مواجهة الضغوط على العينة الأمريكية(Rlland Jean-Pierre ,1998,p35)

العينة	الجنس	العمل	الانفعال	التجنب	التسلية	الدعم الاجتماعي
الراشدين	ذكور:249	0.90	0.90	0.81	0.72	0.74
	إناث:288	0.87	0.90	0.82	0.72	0.78
طلبة القسم التحضيري	ذكور:471	0.90	0.87	0.85	0.78	0.79
	إناث:771	0.90	0.88	0.83	0.79	0.78

يتضح من خلال الجدول أعلاه أن معامل ثبات ألفا كرونباخ مرتفع جدا عند كلا العينتين، فحسب عبد الخالق (2002 ،ص ص49-50) فإنه بوجه عام يعد معامل الثبات الذي يساوي أو يزيد على 0.70 مقبولا في المقاييس الشخصية.

كما تم حساب ثبات المقياس بطريقة إعادة التطبيق على عينة متكونة من 238 طالب من القسم التحضيري فكانت النتائج كالتالي:

جدول رقم (6) : يوضح معامل ثبات مقياس إستراتجية مواجهة الضغوط CISS بطريقة إعادة التطبيق(Rlland Jean-Pierre ,1998,p35).

العينة	الجنس	العمل	الانفعال	التجنب	التسلية	الدعم الاجتماعي
طلبة القسم التحضيري	ذكور:74	0.73*	0.68*	0.55*	0.51*	0.54*
	إناث:164	0.72*	0.71*	0.60*	0.59*	0.60*

يتضح من خلال الجدول أعلاه أن معامل الثبات كان مرتفعا في إستراتجية العمل و إستراتجية الانفعال لدى كلا الجنسين(0.68 -0.73)، في حين أن معامل الثبات انحصر بين (0.51- 0.60) في باقي الاستراتجيات (التجنب، التسلية، الدعم الاجتماعي) ولدى كلا الجنسين.

كما قدر صدق الاختبار على نفس العينة (الاتساق الداخلي) بحساب درجة الارتباط بين الدرجة الكلية للمقياس ودرجة كل عبارة من عباراته، وأظهرت النتائج ارتفاع معاملات الارتباط.

ب- **صدق وثبات المقياس على العينة الجزائرية و الفرنسية** :

تم تقنين اختبار الكوبينغ من قبل مجموعة من الأساتذة بجامعة وهران على عينة متكونة من 888 فردا (479 نساء ،409 رجال) بمتوسط قدر ب 33.39 و انحراف معياري 9.71 ، بمعدل عمر (15 سنة كأصغر سن ، و 64 سنة كأكبر سن)، وتم تطبيقه بطريقة فردية حيث أشارت معاملات الصدق و الثبات إلى ما يلي:

- **صدق الارتباطات المتعددة (برافي-برسون) :**

بينت النتائج وجود ارتباطات دالة إحصائيا مابين الأبعاد الثلاثة للاختبار و الكوبينغ عند مستوى دلالة 0,01، حيث كانت قيمة برسون بين المشكل و الكوبينغ 0,634، بين الانفعال و الكوبينغ 0,701 بين التجنب و الاختبار 0,700 .بينت الارتباطات أيضا ضعف العلاقة مابين بعد المشكل و الانفعال (ر=0,238) مما يفسر استقلالية البعدين.في حين ارتبط البعدين الفرعيين (التسلية و الدعم الاجتماعي) مع بعضهما البعض (ر= 0,420)، لأنهما يشتقان من بعد واحد و هو بعد التجنب(كبداني خديدة،قويدري مليكة،شعبان الزهراء،فراحي فيصل،2006،ص52).

- **ثبات التناسق الداخلي Consistance interne**

معاملات ألفا كرونباخ للأبعاد الأساسية كانت كالتالي(كبداني خديدة،قويدري مليكة،شعبان الزهراء،فراحي فيصل،2006،ص52):

المشكل: 0.819.

الانفعال: 0.817.

التجنب: 0.812

في حين كان معامل α للاختبار الكلي 0,847، بينما كانت معاملات α على البعدين الفرعيين على التوالي :

0,732 للتسلية، 0,665 للدعم الاجتماعي.

هذه المعاملات جاءت مقاربة لنتائج الدراسة الفرنسية Jean-Pierre ROLLAND حيث نجد:

جدول رقم (7): يبين نتائج التناسق الداخلي لاختبار الكوبنغ.

الدراسة / الأبعاد	الدراسة الجزائرية	الدراسة الفرنسية
المشكل	0,81	0,88
الانفعال	0,81	0,87
التجنب	0,81	0,86
التسلية	0,73	0,77
الدعم الاجتماعي	0,66	0,76

يتبين من خلال النتائج المدونة في الجدول أعلاه ، أن معاملات ألفا التي تقيس معامل الثبات (التناسق الداخلي كرونباخ 1951) فيما يخص العينتين الجزائرية و الفرنسية متقاربة من حيث ارتفاع شدة معامل α مما يبين مصداقية الأداة سيكومتريا.

- **التجزئة النصفية Split Half(Bissection):**

استعملت طريقة التجزئة النصفية لحساب ثبات الأبعاد المكونة لاختبار الكوبينغ، وبينت النتائج أن قيم سبيرمان-براون كانت مرتفعة.

جدول رقم (8): يبين نتائج الثبات بواسطة التجزئة النصفية(كبداني خديدة،قويدري مليكة،شعبان الزهراء،فراحي فيصل،2006،ص53).

الأبعاد	قيم سبيرمان براون
المشكل	0,789
الانفعال	0,798
التجنب	0,747
التسلية	0,661
الدعم الاجتماعي	0,660

يبين الجدول أن قيم الثبات تتراوح مابين 0,66 و 0,79 مما يفسر قوة شدة معاملات الثبات الخاصة بطريقة التجزئة النصفية، و هذا يفسر أيضا مدى صلاحية أداة الكوبينغ سيكومتريا .

ت- **حساب الخصائص السيكومترية على عينة الدراسة الاستطلاعية:**

- **صدق المقياس:** تم حساب صدق الاتساق الداخلي لمقياس إستراتيجيات المواجهة " CISS ".

جدول رقم (9) :يوضح صدق الاتساق الداخلي لمقياس إستراتجية مواجهة الضغوط.

أبعاد المقياس	علاقة الأبعاد بالمقياس ككل
الانفعال	0.51**
التجنب	0.91**
العمل	0.81**
التسلية	0.78**
الدعم الاجتماعي	0 .79**

يوضح الجدول أعلاه درجة الارتباط بين الدرجة الكلية للمقياس و درجة البعد ككل، حيث تشير الارتباطات إلى ارتفاع معامل الارتباط في كافة الأبعاد.

- **ثبات مقياس إستراتيجيات المواجهة CISS :**

جدول رقم (10) : يوضح ثبات مقياس إستراتجية مواجهة الضغوط.

المتغير	الطريقة المتبعة	معامل الثبات
	ألفا كرونباخ	0.69
	التجزئة النصفية	0.89

يوضح الجدول أعلاه معاملات ثبات مقياس إستراتجيات مواجهة الضغوط بطريقة ألفا كرومباخ والتي تشير إلى (0.69)، وعن طريقة التجزئة النصفية للاختبار (0.89) وهما قيمتان مرتفعتان وجد مقبولتان تسمحان بمواصلة الدراسة.

الفصل السادس:الاجراءات المنهجية للدراسة الاساسية.

تمهيد

1- منهج الدراسة.

1.1- المنهج الوصفي الاستدلالي.

1.1.1- عينة الدراسة الأساسية.

2,1.1- حدود الدراسة الأساسية.

3,1.1-أدوات الدراسة الاساسية.

4.1.1- تطبيق أدوات الدراسة

5.1.1- إجراءات تفريغ البيانات

2.1-المنهج العيادي.

1.2.1-عينة الدراسة العيادية.

2.2.1-أدوات الدراسة العيادية.

تمهيد:

بعد الانتهاء من إجراء الدراسة الاستطلاعية و الوقوف على أهم النقاط التي ينبغي مراعاتها، باشرنا بإجراء الدراسة الأساسية من خلال تطبيق أدوات البحث المتمثلة في استمارة جمع البيانات و اختبار الكوبينغ CISS، و فيما يلي شرح لخصائص العينة و طريقة اختيارها، ثم إعطاء وصفا دقيقا لأدوات الدراسة وكيفية التطبيق والتصحيح.

1 - منهج الدراسة:

لقد تم الاعتماد في هذه الدراسة على المنهج الوصفي الاستدلالي و المنهج العيادي لغرض إحداث التكامل في هذا البحث.

1.1- المنهج الوصفي الاستدلالي:

البحث الوصفي هو بحث يتناول الظاهرة كما هي في الحاضر قصد تمحيصها و كشف جوانبها، و لا يقف هذا الأخير عند هذا الحد بل يتعداه إلى التحليل و التفسير و المقارنة قصد تعميمات ذات معنى تضيف جديدا إلى المعارف المتراكمة عن الظاهرة محل الدراسة(منصوري زواوي،2007،ص 71)، و فيما يلي عرض لجميع مراحل هذه الدراسة الوصفية.

1.1.1- عينة الدراسة الأساسية:

أ- طريقة اختيار العينة:

يتمثل المجتمع الذي اتخذناه مجالا لدراستنا من المراهقين الجانحين ذكور و إناث من ولاية: سيدي بلعباس، و وهران، معسكر ولقد تم اختيار العينة بطريقة قصدية، حيث تم تحديد هذه الفئة بناءا سن المراهقة (وسطى ، متأخرة) و على أنهم قد ارتكبوا جنحة أو جناية، كما تم اعتماد فئة المستوى التعليمي المتوسط والثانوي للتعامل أكثر مع أدوات الدراسة.

وتجدر الإشارة هنا إلى أنه تم تطبيق مقاييس أدوات الدراسة على عينة قوامها(133)، و لتفادي أي انسحاب لأفراد العينة تم اختيار المستعدين منهم للتجاوب.

ب- خصائص العينة الأساسية و توزيعها:

تتميز عينة الدراسة الأساسية بما يلي:

1 – توزيع العينة حسب الجنس:

جدول رقم (11): يوضح توزيع عينة الدراسة الأساسية حسب الجنس.

الجنس	العدد
ذكور	**86**
إناث	**47**
المجموع	**133**

يبين الجدول جنس العينة الأساسية و المتكون من ذكور وعددهم (86) ومن إناث وعددهم (47).

2- توزيع العينة حسب السن:

جدول رقم (12): يوضح توزيع عينة الدراسة الأساسية حسب السن.

السن	ذكور	إناث	المجموع
17-15	**65**	**36**	**101**
20-18	**21**	**11**	**32**
المجموع	**86**	**47**	**133**

يوضح الجدول توزيع العينة الأساسية حسب متغير السن، حيث بلغ عدد الذكور الذين تتراوح أعمارهم بين (15-17) بـــ 65 فرد، في حين بلغ عدد الإناث من نفس المرحلة العمرية بـــ 36 أنثى، وبلغ عدد الذكور الذين تتراوح أعمارهم بين(18-20) بـــ 21 ذكر، أما الإناث فقد قدر عددهم بـــ 11 أنثى.

3 - توزيع العينة الأساسية حسب حالة العود في الجريمة:

الجدول رقم(13):يوضح توزيع العينة الأساسية حسب حالة العود.

المتغير	ابتدائيين	انتكاسيين	المجموع
الذكور	**54**	**32**	**86**
الاناث	**24**	**23**	**47**
المجموع	**78**	**55**	**133**

يتضح من خلال الجدول أن عدد المراهقين الجانحين الابتدائيين فاق عدد الانتكاسيين، إذ قدر عدد الجانحين الابتدائيين ذكور بـــ54 ، في حين قدر عدد الاناث بـــ 24 أي بمجموع 78 جانح، في حين قدر العدد الاجمالي للانتكاسيين 55 جانح، يمثل الذكور منهم 32 و الاناث 23.

4- توزيع العينة الأساسية حسب حالة الإدمان:

الجدول رقم(14):يوضح توزيع العينة الأساسية حسب حالة الإدمان على المخدرات.

المتغير	غير مدمنين	المدمنين على التبغ	المدمنين على التبغ و الكحول	المدمنين على التبغ و الكحول والحشيش	مدمنين على: التبغ،الكحول، الحشيش الاقراص المهلوسة	المجموع
ذكور	28	17	10	7	24	86

اناث	12	13	8	3	11	47
المجموع	40	30	18	10	35	133

يتبين من خلال الجدول أن عدد الأفراد الجانحين غير المدمنين ذكور و إناث بلغ 40 فردا ، أما بخصوص المدمنين فقد ورد ترتيب الفئات تنازليا كالآتي: فئة المدمنين على: التبغ، و الكحول، و الحشيش، و الاقراص المهلوسة بمجموع 35 فردا، ثم فئة المدمنين على التبغ بمجموع 30 فردا، لتليها بعد ذلك فئة المدمنين على التبغ و الكحول بمجموع 18 فردا، و في الأخير فئة المدمنين على التبغ و الكحول و الحشيش بمجموع 10 أفراد.

2.1.1- حدود الدراسة الأساسية:

أ- الحدود المكانية: كان توزيع العينة حسب مؤسسات إعادة التربية كتالي:

جدول رقم (15): يوضح توزيع عينة الدراسة الأساسية حسب مراكز إعادة التربية.

مؤسسات إعادة التربية	ذكور	إناث	المجموع
وهران	**43**	**36**	**79**
سيدي بلعباس	**35**	**00**	**35**
معسكر	**08**	**11**	**19**
المجموع	**86**	**47**	**133**

يتضح من خلال الجدول أن عدد أفراد العينة الأساسية كان بأعلى مجموع من ولاية وهران حيث احتوى على 43 ذكر و 36 أنثى أي بمجموع 79، لتليها بعد ذلك ولاية سيدي بلعباس بمجموع 35 ذكر، لتليها بعد ذلك ولاية معسكر بمجموع 19 فردا جانحا منهم 8 ذكور و11 أنثى جانحة.

ب-الحدود الزمانية : تم إجراء الدراسة الأساسية في الفترة الممتدة ما بين: أفريل 2013 الى غاية نوفمبر2013 .

3.1.1- أدوات الدراسة الاساسية:

أ- استمارة جمع المعلومات الخاصة بالمراهقين الجانحين: الهدف من هذه الاستمارة ضبط المتغيرات الخاصة بأفراد العينة، و تحتوى في صورتها النهائية على ما يلي:

- **البيانات الأولية** : و تشمل ما يلي : الجنس ، السن ، الجريمة التي تم اقترافها ، حالة العود .
- **حالة الادمان على** :

- التبغ.
- الكحول.
- الحشيش.
- الأقراص المهلوسة .

- **المستوى التعليمي :**

- بدون مستوى.
- ابتدائي.
- متوسط.
- ثانوي .
- جامعي.

بالإضافة إلى معلومات أخرى : كالتوقف عن التمدرس و أسبابه .

- **الحالة الاجتماعية** : وتتضمن معلومات خاصة عن الوالدين ، وظروف العيش معهم ، بالإضافة طبعة العلاقة التي تربطهم.

- **الحالة الاقتصادية** : و اشتملت على معلومات خاصة عن المستوى المعيشي للمراهقين الجانحين ومدى تأثيره بدفعهم إلى العمل .

ب-اختبار مواجهة « CISS » اختبار الكوبنغ

لقد تم الاعتماد في الدراسة الحالية اختبار الكوبينغ CISS of coping invontory) (stress full situations الذي قام ببنائه كل من Norman S.Endler et parker، حيث احتوى في بادئ الأمر على 120 فقرة تشمل مختلف الأساليب السلوكية لمواجهة الموقف الضاغط، ليتم تقليصها إلى 70 فقرة بعد استبعاد ما تبقى نظرا لكونها مسهبة و لا تخدم المقياس، وتم تطبيق المقياس بشكله هذا على 559 طالب (284 انثى ، 275 ذكر) من طرف Norman S.Endler و parker سنة 1990/1988 ليعتمد في تفريغه على سلم ليكرت : نقطة واحدة غير موافق تماما إلى خمس نقاط موافق تماما، وبعدها تم عزل 26 عبارة ليشمل 44 فقرة موزعة على الأبعاد بالنحو التالي :العمل:19 عبارة، الانفعال: 12 عبارة، التجنب:13 عبارة، وبعد ذلك اشتمل المقياس على 66 عبارة بإضافة 12 لبعد الانفعال و 13 لبعد التجنب، ثم تم تطبيقه على 394 طالب (119 ذكر، و275 أنثى) ليتم عزل في النهاية 18 عبارة لا تستوفي الصدق الكافي من أجل الاحتفاظ بها، ليصبح عدد عبارات هذا المقياس في صورته النهائية 48 عبارة موزعة على النحو التالي (Rlland Jean-Pierre ,1998,pp11-12):

- **بعد العمل 16 عبارة وهي:**1-2-6-10-15-21-24-26-27-36-39-41-42-43-46-47.
- **بعد الانفعال 16 عبارة وهي :** 5-7-8-13-14-16-17-19-22-25-28-30-33-34-38-45.
- **بعد التجنب 16 عبارة وهي :**3-4-9-11-12-18-20-23-29-31-32-35-37-40-44-48.

مع احتواء هذا الأخير على بعدين فرعيين (التسلية 8 عبارات ، الدعم الاجتماعي 5 عبارات) وهي موزعة على النحو الآتي :

- **التسلية :** 9-11-12-18-20-40-44-48.
- **الدعم الاجتماعي:** 4-29-31-35-37.

ويتم الإجابة على بنود الاختبار وفق اختيارات خمس هي-(Rlland Jean Pierre ,1998,p13) :

- 5 نقاط إذا كانت الإجابة موافق تماما.
- 4 نقاط إذا كانت الإجابة موافق.
- 3 نقاط إذا كانت الإجابة أحيانا.
- 2 نقاط إذا كانت الإجابة نادرا.
- 1 نقطة إذا كانت الإجابة على الإطلاق.

4.1.1- تطبيق أدوات الدراسة:

قامت الطالبة بتطبيق أدوات البحث على أفراد العينة بصفة جماعية، في أماكن هادئة وذلك لتهيئة الجو المناسب، فتم توزيع استمارة جمع المعلومات و اختبار الكوبينغ على الأحداث الجانحين من ذوي المستوى المتوسط و الثانوي لغرض تعاون هذه الفئة، فقرأت لهم التعليمة وحضوا بالشرح في حالة الغموض.

5.1.1- إجراءات تفريغ البيانات :

بعد استلام أدوات الدراسة (استمارة جمع المعلومات وورقة الإجابة لإخبار الكوبيغ)، تم التأكد من استفائها للشروط ثم حساب النتائج العامة، ليتم تخزينها في برنامج الرزم الاحصائية SPSS 20) .

لقد تم تفريغ المعلومات المحصل عليها في استمارة جمع المعلومات بالترميز التالي:

الجنس: ذكر= 1 ، أنثى=2 .

السن : الفئة الأولى(15-17 سنة)=1 ، الفئة الثانية(18-20 سنة)= 2 .

حالة العود : ابتدائي = 1 ، انتكاسي= 2 .

حالة الإدمان: غير مدمنين = 0

مدمنين على التبغ =1

مدمنين على التبغ و الكحول= 2

مدمنين على التبغ والكحول والحشيش =3

مدمنين على التبغ والكحول والحشيش والأقراص المهلوسة=4

أما بخصوص النتائج المحصل عليها من خلال تطبيق اختبار الكوبينغ(**C .I.S.S**) فقد تم تفريغها وفق الترميز الموجود في سلم التصحيح.

ت-الأساليب الإحصائية المعتمدة في معالجة البيانات:

لقد تم استخدام كلا من الإحصاء الوصفي و الاستدلالي على حد سواء، فالنسبة للإحصاء الوصفي استعملنا المتوسطات الحسابية و الانحراف المعياري، أما بالنسبة للإحصاء الاستدلالي ولتأكد من صحة الفرضيات استخدمنا اختبار (T.test) لدراسة الفروق بين الجنسين في استراتيجيات مواجهة الضغوط لدى المراهقين الجانحين (ذكور /إناث)، و كذا لدراسة الفروق بين الفئات العمرية التالية:(15-17) و(18-20)، ولقد استخدم أيضا تحليل التباين الأحادي (one way anova) للكشف عن الفروق بين المجموعات التالية: غير مدمنين، المدمنين على التبغ، المدمنين على التبغ و الكحول، المدمنين على التبغ و الكحول و الحشيش، المدمنين على التبغ و الكحول و الحشيش و الأقراص المهلوسة في اعتماد أساليب مواجهة الضغوط، ناهيك عن معامل الفا كرونباخ و التجزئة النصفية لحساب معاملات ثبات مقياس إستراتجية مواجهة الضغوط CISS، و لحساب صدق الاتساق الداخلي لاختبار الكوبنغ تم الاعتماد على معامل الارتباط بيرسون، و اختبار المقارنات البعدية LSD للكشف عن اتجاه الفروق الناتجة عن تحليل التباين.

تمت معالجة البيانات باستخدام برنامج الرزم الاحصائية للعلوم الاجتماعية SPSS 20.

2.1-المنهج العيادي:

بما أن الدراسة تتميز بكونها ذات طابع نفسي اجتماعي فهي تستدعي أيضا البحث بالاعتماد على المنهج الاكلينيكي الذي يعرف على أنه: " الطريقة التي تتناول السلوك بمنظور خاص فهي تحاول الكشف بكل ثقة مستبعدة الذاتية عن كينونة الفرد وكيف يشعر بها ويتعامل من خلالها مع موقف معين، كما يبحث المنهج الاكلينيكي في إيجاد دلالات هذا السلوك، ويكشف عن أسباب الصراعات النفسية مع إظهار دوافع سيرورتها، وما يبديه الفرد من سلوكات للتخلص من هذه الصراعات"(سهام بلمعارف،2007،ص39).

1.2.1-عينة الدراسة العيادية:

تكونت عينة الدراسة من ثلاث حالات تم انتقاءها من بين مجتمع الدراسة، و تكمن خصائصها فيما يلي:

جدول رقم(16): يوضح خصائص عينة الدراسة العيادية من: جنس، سن، مستوى تعليمي، التهمة، حالة العود، حالة الادمان.

عدد الحالات	الجنس	السن	المستوى التعليمي	التهمة	حالة العود	حالة الادمان.
الحالة "ح"	أنثى	16	أولى متوسط	الدعارة	ابتدائي	لا شيئ
الحالة "ج"	ذكر	17	ثانية متوسط	السرقة المقرونة بالاعتداء	ابتدائي	مدمن على التبغ،الكحول،الحشيش،الأقراص المهلوسة.
الحالة "أ"	أنثى	18	الرابعة متوسط	خيانة زوجية	انتكاسية	إدمان على:التبغ،الكحول،الحشيش،الاقراص المهلوسة.

يتبين من خلال الجدول تباين جنس عينة الدراسة العيادية، و تباين عمرها الزمني، في حين أن مستواها التعليمي متقارب، حالة العود لديهم تختلف من ابتدائي إلى انتكاسي،

الحالة"ح" غير مدمنة، في حين "ج" و" أ " مدمنان على: التبغ، الكحول، الحشيش، الأقراص المهلوسة.

2.2.1-أدوات الدراسة العيادية: قد تم اعتماد أسلوب دراسة الحالة الذي يقوم على جمع بيانات ومعلومات كثيرة وشاملة عن الحالة فرديا، بهدف الوصول إلى فهم أعمق للظاهرة أو الحالة قيد الدراسة ، ومن بين الأدوات التي تم الاعتماد عليها:

أ- **المقابلة العيادية**: وتعرف على أنها محادثة موجهة بين الباحث وشخص آخر ، بهدف الوصول إلى حقيقة أو موقف معين يسعى الباحث للتعرف عليه من أجل تحقيق أهداف الدراسة (عليان ربحي مصطفى، غنيم محمد عثمان،2004،ص97) ، وتم الاعتماد في هذه الدراسة على المقابلة العيادية نصف الموجهة التي تستدعي التحليل المسبق لبعض الأسئلة حول موضوع الدراسة شرط أن تكون متسلسلة و تطرح في وقتها المناسب.

ب- **الملاحظة :** والتي يمكن من خلالها جمع المعطيات والمعلومات عن بعض جوانب سلوك الفرد، وتعرف على أنها عبارة عن تفاعل وتبادل المعلومات بين شخصين أو أكثر أحدهما الباحث والآخر المبحوث لجمع معلوم محددة حول موضوع معين، ويلاحظ أثناءها ردود فعل المبحوث(عليان ربحي مصطفى، غنيم محمد عثمان،2004،ص112)، فيما تتعدد أنواع الملاحظة تم الاعتماد على الملاحظة البسيطة للسلوكات التي تحدث تلقائيا و كذا الملاحظة بالمشاركة.

ت- **اختبار الكوبينغ:** لقد استخدمنا في الدراسة العيادية الحالية اختبار الكوبينغ CISS (coping invontory of stress full situations) الذي قام ببنائه كل من **parker** et و **Norman S.Endler** بحيث تم تطبيقه على العينة المختارة بصفة فردية، من أجل الكشف على أكثر أساليب المواجهة استخداما من طرف المراهقين الجانحين ذكور و إناث.

الفصل السابع : عرض و تحليل النتائج .

تمهيد.

1- عرض و تحليل نتائج الفرضية الأولى.

2- عرض و تحليل نتائج الفرضية الثانية.

3- عرض و تحليل نتائج الفرضية الثالثة.

4- عرض و تحليل نتائج الفرضية الرابعة.

5- عرض و تحليل نتائج الفرضية الخامسة.

6- عرض الحالات ونتائج اختبار الكوبينغ في ضوء الاشكالية العامة للدراسة.

تمهيد:

بعدما تم التطرق في الفصل السابق إلى أهم الأسس المنهجية المعتمدة في الدراسة الميدانية، سوف يتم عرض النتائج المتوصل إليها للكشف عن أهم أساليب المواجهة المستخدمة لدى المراهقين الجانحين، وعن مدى تأثرها بمجموع المتغيرات التالية: الجنس، السن، حالة العود، و عادات الإدمان لدى هذه الفئة.

عرض نتائج الفرضيات:

1-عرض وتحليل نتائج الفرضية الأولى:

و التي تنص على: تعد إستراتيجية الانفعال أكثر استراتيجيات مواجهة الضغوط استخداما لدى المراهقين الجانحين ذكور و إناث، و لاختبار صحة هذه الفرضية تم استخدام المتوسطات الحسابية، و الانحرافات المعيارية حيث دلت النتائج على ما يلي:

جدول رقم (17): يوضح المتوسطات الحسابية و الانحرافات المعيارية لاستراتيجيات المواجهة المستخدمة لدى المراهقين الجانحين ذكور و إناث.

أساليب المواجهة	الانفعال		التجنب		العمل		التسلية		الدعم الاجتماعي	
	م	ع	م	ع	م	ع	م	ع	م	ع
	53.56	7.67	49.06	11.91	48.22	14.09	20.96	6.84	17.38	5.37

نلاحظ من خلال الجدول و بالنظر إلى المتوسطات الحسابية و الانحرافات المعيارية أن أكثر استراتيجيات مواجهة الضغوط استخداما لدى المراهقين الجانحين ذكور و إناث هي إستراتيجية الانفعال بمتوسط قدره 53.56، ثم تليه إستراتيجية التجنب بمتوسط قدره 49.06، لتليه بعد ذلك إستراتيجية العمل بمتوسط قدره48.22، ثم إستراتيجية التسلية بمتوسط قدره 20.96، و أخيرا إستراتيجية الدعم الاجتماعي بمتوسط قدره 17.38.

2-عرض وتحليل نتائج الفرضية الثانية:

والتي تنص على: يوجد فروق دالة إحصائيا في إستراتيجيات مواجهة الضغوط بين المراهقين الجانحين تبعا لمتغير الجنس (ذكور و إناث)، و لاختبار صحة هذه الفرضية تم استخدام المتوسطات الحسابية و الانحرافات المعيارية و اختبار" ت " لدراسة الفروق بين الجنسين حيث أسفرت النتائج على ما يلى:

جدول رقم 18: يوضح المتوسطات الحسابية و الانحرافات المعيارية وقيم اختبار "ت" لاستراتيجيات مواجهة الضغوط المستخدمة لدى المراهقين الجانحين تبعا لمتغير الجنس (ذكور و إناث)

استراتيجيات المواجهة	ذكور ن=86		إناث ن=47		قيمة ت	مستوى الدلالة	الدلالة
	م	ع	م	ع			
الانفعال	52.94	7.67	54.68	7.63	1.25	0.21	غير دال
التجنب	49.35	12.79	48.53	10.20	0.37	.0.70	غير دال
العمل Tache	49.72	14.54	45.47	12.93	1.67	0.09	غير دال
التسلية	21.70	6.58	19.62	7.16	1.68	0.09	غير دال
الدعم الاجتماعي	16.90	5.61	18.28	4.82	1.42	0.15	غير دال

يتضح من خلال الجدول و بالنظر إلى المتوسطات الحسابية أنه و برغم من وجود فروق في إستراتيجيات مواجهة الضغوط بين المراهقين الجانحين تبعا لمتغير الجنس

(ذكور و إناث) إلا أنها ظاهرية و ليست حقيقة فأغلبيتها متقاربة هذا ما جعلها غير دالة إحصائيا.

3-عرض وتحليل نتائج الفرضية الثالثة:

و التي تنص على: هنالك فروق دالة إحصائيا في إستراتيجيات مواجهة الضغوط بين المراهقين الجانحين تبعا لمتغير السن بين فئتين، الفئة الأولى (15-17) و الفئة الثانية (18-20)، و لاختبار صحة هذه الفرضية تم استخدام المتوسطات الحسابية و الانحرافات المعيارية و اختبار" ت " لدراسة الفروق بين الفئتين حيث دلت النتائج على ما يلي:

جدول رقم 19: يوضح المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وقيم اختبار "ت" لدراسة الفروق في استراتيجيات مواجهة الضغوط لدى المراهقين الجانحين ذكور و إناث تبعا لمتغير السن.

استراتيجيات المواجهة	الفئة الأولى15-17 ن=102		الفئة الثانية18-20 ن=31		قيمة "ت"	مستوى الدلالة	الدلالة
	م	ع	م	ع			
الانفعال	54.04	7.34	51.97	8.63	1.31	0.18	غير دال
التجنب	50.96	10.77	42.81	13.44	3.47	0.001	دال
العمل	50.17	13.19	41.81	15.25	2.97	0.003	دال
التسلية	21.66	6.58	18.68	7.29	2.15	0.033	دال
الدعم الاجتماعي	18.39	4.75	14.06	5.99	4.15	0.000	دال

يتضح من خلال الجدول وجود فروق ذات دلالة إحصائية في استراتيجيات مواجهة الضغوط لدى المراهقين الجانحين ذكور و إناث تبعا لمتغير السن، و الذي حدد بفئتين:

الفئة الأولى التي تتراوح أعمارهم ما بين (15-17) سنة، و الفئة الثانية التي تتراوح أعمارهم مابين: (18-20) سنة ما عدا بعد الانفعال، حيث دلت قيمة "ت" إحصائيا على وجود فرق بين الفئتين في اعتماد إستراتيجية التجنب عند مستوى دلالة قدره 0.001 لصالح الفئة الأصغر سنا أي فئة (15-17) سنة بمتوسط حسابي يساوي 50.96، و دلت النتائج كذلك على وجود دلالة إحصائية لقيمة "ت" في اعتماد إستراتيجية العمل عند مستوى الدلالة 0.003 لصالح الفئة الأصغر سنا بمتوسط حسابي قدرة 50.17، و أسفرت النتائج كذلك على وجود فرق دال إحصائيا في اعتماد إستراتيجية التسلية بين الفئتين عند مستوى الدلالة 0.003 لصالح الفئة الأصغر سنا بمتوسط حسابي قدره 21.66، و دلت النتائج كذلك على وجود فرق دال إحصائيا بين الفئتين في اعتماد إستراتيجية الدعم الاجتماعي عند مستوى الدلالة 0.000 لصالح الفئة الأصغر سنا بمتوسط حسابي قدره 18.39،

4- عرض وتحليل نتائج الفرضية الرابعة:

و التي تنص على أنه: يوجد فروق دالة إحصائيا في إستراتيجيات مواجهة الضغوط لدى المراهقين الجانحين ذكور و إناث تبعا لحالة العود في الجريمة (ابتدائي / انتكاسي)، و لاختبار صحة هذه الفرضية تم استخدام المتوسطات الحسابية و الانحرافات المعيارية و اختبار" ت " لدراسة الفروق بين الفئتين (الابتدائيين و الانتكاسيين) فدلت النتائج على ما يلي :

جدول رقم 20 : يوضح المتوسطات الحسابية و الانحرافات المعيارية و اختبار "ت" لدراسة الفروق بين المراهقين الجانحين الابتدائيين و الانتكاسيين ذكور و إناث في إستراتيجية مواجهة الضغوط.

استراتيجيات المواجهة	ابتدائين ن=78	انتكاسين ن=55	قيمة ت للفروق	مستوى الدلالة	الدلالة

	م	ع	م	ع			
الانفعال	54.73	7.82	51.89	7.21	2.12	0.03	دال
التجنب	49.68	11.21	48.18	12.89	0.71	0.47	غير دال
العمل	50.10	13.27	45.55	14.91	1.85	0.06	غير دال
التسلية	21.00	6.58	20.91	7.25	0.07	0.94	غير دال
الدعم الاجتماعي	17.88	5.18	16.67	5.59	1.28	0.20	غير دال

يتضح من خلال الجدول وجود فروق في المتوسطات الحسابية و الانحرافات المعيارية بين المراهقين الجانحين الابتدائيين و الانتكاسيين ذكور و إناث في إستراتيجيات مواجهة الضغوط و لكن هذه الفرق كانت ظاهرية فقط ولم تكن ذات دلالة إحصائية ما عدا في اعتماد إستراتيجية الانفعال حيث كانت قيمة "ت" دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة 0.03 لصالح الابتدائيين بمتوسط حسابي قدره54.73 .

5-عرض وتحليل نتائج الفرضية الخامسة:

و التي تنص على ما يلي: يوجد فروق دالة إحصائيا في إستراتيجيات مواجهة الضغوط لدى المراهقين الجانحين ذكور و إناث تبعا لعادات الإدمان بين الفئات التالية :غير مدمنين، المدمنين على التبغ، المدمنين على التبغ و الكحول، المدمنين على التبغ و الكحول و الحشيش ، المدمنين على التبغ و الكحول و الحشيش و الأقراص المهلوسة، و لاختبار صحة هذه الفرضية تم استخدام المتوسطات الحسابية و تحليل التباين الأحادي لدراسة الفروق بين هذه الفئات فدلت النتائج على ما يلي :

جدول رقم (21): يوضح دلالة الفروق في إستراتيجية مواجهة الضغوط لدى المراهقين الجانحين ذكور و إناث تبعا لعادات الادمان على المخدرات.

المتغير	مصدر التباين	درجات الحرية	مجموع مربع الانحراف	متوسط المربع	قيمة (ف)	مستوى الدلالة	الدلالة
الإهمال	بين المجموعات	4	498.704	124.519	2.18	0.07	غير دال
	داخل المجموعات	128	7284.753	56.912			
	المجموع	132	7782.82				
التجنب	بين المجموعات	4	1037.989	259.497	1.87	0.11	غير دال
	داخل المجموعات	128	17691.530	138.215			
	المجموع	132	18729.519				
العمل	بين المجموعات	4	2546.699	636.675	3.44	0.01	دال
	داخل المجموعات	128	23687.978	185.062			
	المجموع	132	26234.677				
التسلية	بين المجموعات	4	183.185	45.796	0.97	0.42	غير دال
	داخل المجموعات	128	5997.627	46.856			
	المجموع	132	6180.812				
الدعم الاجتماعي	بين المجموعات	4	343.413	85.853	3.17	0.01	دال
	داخل المجموعات	128	3464.030	27.063			
	المجموع	132	3807.444				

نلاحظ من خلال الجدول عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في إستراتيجيات مواجهة الضغوط لدى المراهقين الجانحين ذكور و إناث تبعا لعادات الإدمان بين الفئات التالية :غير مدمنين، المدمنين على التبغ، المدمنين على التبغ و الكحول، المدمنين على التبغ و الكحول والحشيش، المدمنين على التبغ و الكحول و الحشيش و الأقراص المهلوسة ما عدا إستراتيجية العمل و إستراتيجية الدعم الاجتماعي، بحيث دلت النتائج على وجود فرق عند مستوى الدلالة 0.01 في إستراتيجية العمل، وبغية معرفة دلالة الفرق لصالح أي فئة تم استخدام اختبار المقارنات البعدية LSD فدلت النتائج على ما يلي :

جدول رقم (22) : يوضح دلالة الفرق في إستراتيجية العمل لدى المراهقين الجانحين ذكور و إناث تبعا لعادات الإدمان على المخدرات.

المتغير	**|التبعية ل: التبغ و الكحول و الحشيش و الأقراص المهلوسة**	**التبعية ل: التبغ و الكحول و الحششش**	**التبعية ل: التبغ و الكحول**	**التبعية ل: التبغ**	**غير مدمنين**
	م=41.00	م=48.50	م=51.72	م=51.13	م=50.70
غير مدمنين ن=40	9.70* 0.003				/
التبعية ل: التبغ ن=30	10.133* 0.003			/	
التبعية ل: التبغ و الكحول ن=18	10.722* 0.007		/		
التبعية ل: التبغ و الكحول والحشيش		/			

ن=10					
التبعية ل: التبغ والكحول والحشيش و الأقراص المهلوسة ن=35	/				

نلاحظ من خلال الجدول وجود فرق ذو دلالة إحصائية بين المراهقين الجانحين غير مدمنين على المخدرات و المدمنين على التبغ و الكحول و الحشيش و الأقراص المهلوسة في اعتماد إستراتيجية العمل عند مستوى الدلالة 0.003 لصالح فئة غير المدمنين بمتوسط حسابي قدره 50.72، و نلاحظ كذلك وجود فرق بين المدمنين على التبغ و المدمنين على التبغ و الكحول و الحشيش و الأقراص المهلوسة في اعتماد إستراتيجية العمل عند مستوى الدلالة 0.003 لصالح فئة المدمنين على التبغ بمتوسط حسابي قدره 51.13، كما دلت النتائج على وجود فرق بين التبغ و الكحول و بين المدمنين على التبغ و الكحول و الحشيش و الأقراص المهلوسة في اعتماد إستراتيجية العمل عند مستوى الدلالة 0.001 لصالح فئة المدمنين على التبغ و الكحول بمتوسط حسابي قدره 51.72.

جدول رقم (23) : يوضح دلالة الفرق في إستراتيجية الدعم الاجتماعي لدى المراهقين الجانحين ذكور و إناث تبعا لعادات الإدمان.

المتغير	**التبعية ل: التبغ و الكحول و الحشيش و الأقراص المهلوسة**	**التبعية ل: التبغ و الكحول و الحشيش**	**التبعية ل: التبغ و الكحول**	**التبعية ل: التبغ**	**غير مدمنين**

	م=15.86	م=21.20	م=16.61	م=16.47	م=16.47
غير مدمنين ن=40	2.943* 0.016				/
التبعية ل: التبغ ن=30		4.733* 0.014		/	
التبعية ل: التبغ و الكحول ن=18		4.589* 0.027	/		
التبعية ل: التبغ و الكحول و الحشيش ن=10	5.343* 0.005	/			
التبعية ل: التبغ و الكحول و الحشيش و الأقراص المهلوسة ن=35	/				

نلاحظ من خلال الجدول وجود فرق ذو دلالة إحصائية بين المراهقين الجانحين غير مدمنين والمدمنين على التبغ و الكحول والحشيش و الأقراص المهلوسة في اعتماد إستراتيجية الدعم الاجتماعي عند مستوى الدلالة 0.01 لصالح فئة غير مدمنين بمتوسط حسابي قدره 18.80، كما دلت النتائج كذلك على وجود فرق بين المدمنين على التبغ و المدمنين على التبغ و الكحول و الحشيش في اعتماد إستراتيجية لدعم الاجتماعي بمستوى دلالة قدره 0.01 لصالح المدمنين على التبغ و الكحول و الحشيش بمتوسط حسابي قدره

21.20، كما بينت النتائج كذلك وجود فرق بين المدمنين على التبغ و الكحول والمدمنين على التبغ و الكحول و الحشيش في اعتماد إستراتيجية اللهو الاجتماعي عند مستوى الدلالة 0.02 لصالح المدمنين على التبغ و الكحول و الحشيش بمتوسط حسابي قدره 21.20، ناهيك عن وجود فرق بين المدمنين على التبغ و الكحول و الكيف و المدمنين على التبغ و الكحول و الحشيش و الأقراص المهلوسة في اعتماد إستراتيجية الدعم الاجتماعي عند مستوى الدلالة 0.005 لصالح المدمنين على التبغ و الكحول و الحشيش و بمتوسط حسابي قدره 21.20.

6-عرض الحالات ونتائج اختبار الكوبينغ في ضوء الاشكالية العامة للدراسة:

1.6 - الحالة رقم 1:

1.1.6- المعلومات البيبليوغرافية :

الحالة "ح" تبلغ من العمر 16 سنة، تتوسط إخوتها في عائلة يبلغ عدد أفرادها خمسة، الأب مجهول والأم على قيد الحياة، مسجونة في مؤسسة إعادة التربية لولاية سيدي بلعباس، ليس لديها أي سوابق عدلية (ابتدائية)، محكوم عليها بسنة حبس نافذة بتهمة الدعارة، مستواها التعليمي متوسط ، في حين المستوى المعيشي للأسرة متدني.

2.1.6-ملخص المقابلات:

عرضت الحالة في البداية على الأخصائي النفساني نتيجة قيامها بإحداث ضوضاء داخل الاحتباس، ما دفع أعوان المؤسسة العقابية إلى عرضها على مكتب هذا الأخير من أجل التكفل النفسي، و من ثم أجريت معها عددا من المقابلات النفسية خلصت إلى :

تعيش الحالة "ح" في أسرة ذات مستوى معيشي ضعيف، مستقرة في عائلة مكونة من الأم و الأخ الأكبر وأختان يصغرانها سنا، هي فتاة مجهولة النسب لأنها ثمرة علاقة غير شرعية ربطت الأم مع الأب، إذا كانت تسعى هذه الأخيرة(الأم) جاهدة من أجل توفير حاجات أبنائها المادية من خلال اشتغالها كعاملة نظافة.

تتسم العلاقات الأسرية بالخلافات المتكررة، في جو عائلي يسوده سيطرة الأخ الأكبر وتحكمه في الأم و باقي الأخوات، خاصة الحالة "ح" حيث كان يراقب كل سلوكاتها و ارتباطاتها وعلاقاتها الاجتماعية ويشدد عليها الالتزام بالخلق الحسن والابتعاد عن إقامة علاقات مع الجنس الآخر، هذا ما دفعه إلى توقيفها عن الدراسة في مرحلة متقدمة (مستوى متوسط)، على الرغم من تحصيلها الجيد.

تعد الحالة ابتدائية في الفعل الإجرامي، أصدر في حقها عقوبة سالبة للحرية قدرت بعام حبس نافذ بعدما تم القبض عليها متلبسة في بيت يسوده الفساد الخلقي بتهمة الدعارة، فبعد هروبها من البيت و استنكارها و رفضها القاطع لسلطة الأخ و معاملته القاسية، تعرفت إلى شاب يكبرها سنا استغلها لإشباع غرائزه وقادها إلى ممارسة الرذيلة إلى أن تم القبض عليها.

ما يلاحظ على هذه الفتاة أنها ذات سلوك عدواني ظاهر في الشجار الدائم و العدوانية الموجهة اتجاه الذات والآخرين في وسطها العقابي.

3.1.6-تحليل مضمون المقابلات:

تعتبر الحالة نموذج من معاناة بعض الفتيات جراء أحداث الحياة الصادمة التي تؤثر على بناء الشخصية و تطورها، وجنوحها ما هو إلى بحث عن استقرار من مصدر آخر. و إن تواجد الحالة في مرحلة عمرية صعبة يغلب عليها طابع التوتر وعدم الاستقرار في مجموع الانفعالات النابعة من التغيرات الفيزيولوجية، النفسية، و الاجتماعية الطارئة أدى إلى حدوث اضطراب في مسار النمو الاجتماعي، فتغيرات مرحلة البلوغ و استثارتها للرغبة الجنسية دفعها إلى البحث عن طرفها الآخر ضمن علاقات اجتماعية ذات طابع مختلف، خاصة وأن الحالة تتواجد ضمن أسرة ذات تركيبة غير مكتملة يميزها غياب الأب الذي أدى إلى حدوث خلط في دور كل فرد منها ومكانته ما فسح المجال أمام الأخ لاحتلال مكانة الأب المجهول، و رفض الحالة لقمع الأخ و استنكارها له دفع بها إلى البحث عن الإشباع المادي والمعنوي خارج البيت، باستثمار صورة الذات الجديدة

المكتسبة من مجموع التغيرات الجنسية الحاصلة، إذ استخدمتها الحالة كوسيلة هروب من الظروف الأسرية الصعبة التي تعيشها خاصة وأن الأسرة هي المؤسسة الاجتماعية الأولى التي يكتسب الفرد من خلالها نموذج للتماهي، ما دفعها في الأخير إلى إقامة علاقة غير شرعية مع شخص كان السبب في انحرافها و تواجدها وراء قضبان السجن، الشيء الذي لم تتقبله الحالة والذي ترجم من خلال سلوكاتها الانفعالية العنيفة المعبرة عن رفضها للواقع المعاش وصورة ذاتها داخل الاحتباس، ومع من؟ معتادات ومحترفات الإجرام.

4.1.6- نتائج تطبيق اختبار الكوبينغ على الحالة:

الجدول رقم(24): يوضح نتائج تطبيق اختبار C.I.S.S على الحالة "ح".

المتغير	الانفعال	التجنب	العمل	التسلية	الدعم الاجتماعي
المجموع	**63**	**53**	**46**	**22**	**18**

يتبين من خلال الجدول أن أعلى مجموع لوحظ في أسلوب الانفعال بمجموع 63 نقطة، لتليها بعد ذلك إستراتيجية التجنب بمجموع 53 نقطة، ثم أسلوب العمل بمجموع 46 نقطة، و بعدها أسلوب التسلية بمجموع 22 نقطة، و أخيرا أسلوب الدعم الاجتماعي بمجموع 18 نقطة.

2.6- الحالة رقم 2:

1.2.6- المعلومات البيبليوغرافية :

الحالة "ج" يبلغ من العمر 17 سنة، مستواه التعليمي الثانية متوسط، يعيش وسط أسرة فقيرة متكونة من خمسة أفراد، الأم وأختان أكبر منه، والأخ الأصغر أما الأب فهو متوفى، مسجون لأول مرة بتهمة السرقة المقرونة بالاعتداء ومحكوم عليه بعامين حبس نافذ.

2.2.6-ملخص المقابلات:

الحالة "ج" من أسرة فقيرة توفي عنها الأب في عمر يناهز فيه سن الحالة 9 سنوات ما دفعه إلى التوقف عن الدراسة من أجل تقديم العون المادي، و البحث عن مصدر للاسترزاق، عمل خلال هذا السن المتقدم حمالا في سوق الخضر و استغل لمهن قاسية عليه، ليتعرف خلالها على زمرة رفاق تكبره سنا ومن نفس طبقته الاجتماعية، اكتسب منهم سلوكات سيئة كالإدمان بكافة أشكاله و الاعتداء على كل من يعترض طريقه، لتكون هذه الأفعال بوابته لعالم الإجرام.

أما عن ظروفه الأسرية فقد كانت قاسية هي الأخرى جدا، حيث امتهنت أختيه الدعارة مما جعله يرفض المبيت في البيت ويلجأ إلى الشارع إلا في حالات نادرة يجلبه فيها الشوق لأمه وأخاه الأصغر يقدم فيها مبلغا تم تحصيله من سرقة أو ما شابه.

ويرجع سبب وجوده في الحبس حاليا لارتكابه جنحة سرقة وجد خلالها متلبسا بالاعتداء على فتاة ومحاولة سلبها كل ما تملك، حكم عليه خلالها بعقوبة سالبة للحرية تعرض فيها للعديد من الاعتداءات (الجنسية ،اللفظية والمادية...).

3.2.6-تحليل مضمون المقابلات:

إن سيرورة حياة الحالة و مسارها يعكس مدى الاضطراب و التدهور الذي مس الأسرة باعتبارها المؤسسة الاجتماعية الأولى ذات التأثير على بناء الشخصية وتطورها، بحيث أن الحالة تعاني من حرمان عاطفي أوجده فقدان الأب و غياب صورته الفعالة من ناحية التكوين النفسي و العلاقة الثلاثية التي تربط الطفل بوالديه من ناحية، ومن ناحية أخرى مدى تأثير هذا الغياب على الأسرة ككل من خلال الحرمان المادي و المعنوي الذي أخل بنظام العائلة.

لكل مراحل النمو تأثير على فردانية الشخص و تطوره النفسي و الاجتماعي، إذ أن تواجد الحالة في فترة المراهقة و ما تمليه من خصائص انفعالية و علائقية تجعل الأسرة بالدرجة الأولى أول مثير يؤثر على تطور الشخصية و نموها عبر مختلف المؤسسات

الاجتماعية، فالرجوع إلى التاريخ العائلي للحالة يعكس مدى تأثيره السلبي على نمو شخصيتها، بحيث أنها وجدت نفسها في بيئة مضطربة يميزها غياب الأب في فترة حرجة من العمر، هذا ما أدى إلى حرمان الأسرة من عديد الحاجات و خصوصا الحالة، الأمر الذي جعلها تبحث عن مكسب لسد هذه الثغرة عن طريق السرقة و الاعتداء والعنف الممارس على الغير - باستعمال مواد الإدمان كمشجع على ذلك- الذي يعتمده كإستراتجية لتحقيق الذات وسط مجتمعه.

إن الصورة الأبوية تعتبر أساس اكتساب الفرد للقيم و المعايير الاجتماعية عن طريق التماهي، و باعتبار أسرة الحالة هي أسرة مرضية مضطربة و غير منتظمة لا تمد الفرد بالقيم والمعايير التي تتصف بالتطابق مع ما هو متعارف عليه اجتماعيا، أدى إلى انحراف الحالة و البحث عما قد يعوض الحرمان المادي والمعنوي.

إن الضغوط الأسرية التي تواجه الحالة أدت بها إلى التخلي عن التمدرس و البحث عن عمل في سن مبكر من أجل إعانة الأسرة المتصدعة، ما فتح باب الانحراف عن طريق الاحتكاك برفقاء السوء و اكتساب سلوكات سلبية قادته في نهاية المطاف إلى السجن. الذي ينظر إليه بنظرة سلبية و معادية خاصة و أنه عزز شعوره بالتهميش والاغتراب عن المجتمع.

4.2.6- نتائج تطبيق اختبار الكوبينغ على الحالة "ج":

الجدول رقم(25): يوضح نتائج تطبيق اختبار .C.I.S.S على الحالة "ج".

المتغير	الانفعال	التجنب	العمل	التسلية	الدعم الاجتماعي
المجموع	**50**	**40**	**18**	**18**	**14**

يتبين من خلال الجدول أن أعلى مجموع لوحظ في أسلوب الانفعال بقيمة 50 نقطة، تليها بعد ذلك إستراتيجية التجنب بمجموع 40 نقطة، ثم أسلوب العمل بمجموع متساوي مع أسلوب التسلية بقيمة 18 نقطة، و أخيرا أسلوب الدعم الاجتماعي بمجموع 14 نقطة.

3.6- الحالة رقم 3:

1.3.6- المعلومات البيبليوغرافية :

الحالة "أ" بكر أبيها تبلغ من العمر 18 سنة من أسرة متكونة من ستة أفراد ،أب و زوجته، أخ و أختان، توفيت الأم عن مرض عضال لا زالت فيه بكرها تبلغ من العمر 12 سنة، ما سبب لها الكثير من الحسرة و الألم، هي مسجونة في مؤسسة إعادة التربية بسيدي بلعباس بتهمة الخيانة الزوجية، لها عدة سوابق عدلية، حيث سجنت بتهمة السرقة، الضرب والجرح، حيازة واستهلاك المؤثرات العقلية، مستواها التعليمي متوسط في حين مستواها المعيشي جيد.

2.3.6- ملخص المقابلات :

نشأت الحالة في أسرة ميزها التفكك بعد وفاة الوالدة، الحدث الذي كان وقعه كبيرا و شكل صدمة كبيرة لها، خاصة عندما عاود الأب الزواج من امرأة ميزتها القسوة و التسلط على الأبناء الأمر الذي لم تستوعبه الحالة و دفع بها إلى الهروب من البيت عدة مرات و المكوث بالشارع على الرغم من قساوته ومخاطره، ما جعلها تكتسب منه أقبح السلوكات السلبية بالنسبة لها كامرأة (سرقة ، تدخين استهلاك مخدرات...).

توقفت عن الدراسة في سن 15 سنة (مستوى الرابعة متوسط) بسبب الرسوب المتكرر و الاندفاعية اتجاه المدرسين، و الذي أرجعته الحالة إلى عدم وجود االفضاء العائلي الذي يسمح بالتركيز والاهتمام بالدراسة.

أما عن تواجدها بالسجن فكان نتيجة خيانة زوجية كانت الحالة فيها ضحية لأبيها الذي قام بتزويجها عنوة و هي ما زالت قاصر لشخص يكبرها سنا لا تعرفه و لا تكن له ولا

شعور إيجابي الأمر الذي دفعها إلى البحث عن رغبتها الجنسية خارج نطاق العلاقة الشرعية.

3.3.6-تحليل مضمون المقابلات:

تعاني الحالة نوع من الحرمان العاطفي النابع من غياب الأم الذي دفع بالأب إلى إعادة تركيب أسرته من جديد من خلال الزواج بامرأة مارست كل طقوس الاضطهاد والقهر على أفراد أسرته خاصة الحالة، ما دفعها إلى عدم تقبل الوضع و الهروب من البيت عدة مرات و العيش وسط أفراد لا تعرفهم، ولكن تمسكت بهم وجعلتهم أسرتها التي تبحث عنها وتحقق رغباتها، رغم تواجد أفرادها خارج الدائرة الاجتماعية فساهمت في اكتسابها عددا من السلوكات المضادة للمجتمع(كالسرقة، الضرب والجرح العمدي، واستهلاك الأدوية النفسية..) وهي جنح عوقبت عليها بالسلب من الحرية قضائيا، ما أدى إلى فصلها عن الدراسة، وبهذا أعلنت فشلها عن التوافق مع ثاني مؤسسة اجتماعية ألا وهي المدرسة.

بعدما لاحظ الأب هذه التطورات السلبية لسلوكات ابنته قرر تزويجها، الذي أعلن من خلاله عن عدم قدرته على فرض سلطته الأبوية على ابنته، إذ زوجها عنوة لشخص يكبرها سنا، وهذا ما لم تتقبله الحالة وسعت جاهدة لإبطال هذا الزواج مرات عديدة على الرغم من فشلها. ما حرك لديها نزعة البحث عن التحرر و البحث عن بديل عن طريق السهر الدائم في الملاهي الليلة باقتراف حجج متباينة للخروج من البيت رفقة شخص كانت تربطها به علاقة غير شرعية، ليتم القبض عليها في النهاية بحالة متقدمة من فقدان الوعي على فراش من غير فراش الزوجية.

تفطن الحالة المتأخر أدى بها إلى تأنيب الضمير والانطواء على الذات وسرعة الانفعال ما آل إلى حدوث الاكتئاب.

3.4.6- نتائج تطبيق اختبار الكوبينغ على الحالة"أ":

الجدول رقم(26): يوضح نتائج تطبيق اختبار .C.I.S.S على الحالة "أ".

المتغير	الانفعال	التجنب	العمل	التسلية	الدعم الاجتماعي
المجموع	56	46	22	22	17

يتبين من خلال الجدول أن أعلى مجموع لوحظ في أسلوب الانفعال بقيمة 56 نقطة، تليها بعد ذلك إستراتيجية التجنب بمجموع 46 نقطة، ثم أسلوب العمل و أسلوب التسلية بمجموع 22 نقطة لكل منهما، و أخيرا أسلوب الدعم الاجتماعي بمجموع 17 نقطة.

الفصل الثامن : مناقشة و تفسير النتائج.

1- مناقشة وتفسير نتائج الفرضية الأولى.
2- مناقشة وتفسير نتائج الفرضية الثانية.
3- مناقشة وتفسير نتائج الفرضية الثالثة.
4- مناقشة وتفسير نتائج الفرضية الرابعة.
5- مناقشة وتفسير نتائج الفرضية الخامسة.
6- مناقشة و تفسير نتائج تطبيق اختبار الكوبينغ على الحالات في ضوء الاشكالية العامة للدراسة.
7- استنتاج عام.

بعد عرض نتائج الفرضيات في الجداول السابقة، سيتم التطرق في هذا الفصل إلى مناقشتها وفق الإطار النظري و الدراسات السابقة .

1- مناقشة وتفسير نتائج الفرضية الأولى :

حيث تنص على أنه : تعد إستراتجية الانفعال أكثر إستراتجيات مواجهة الضغوط استخداما لدى المراهقين الجانحين، والتي تأكدت من خلال عرض النتائج في الجدول رقم (17).

على الرغم من عدم وجود دراسات تناولت إستراتجيات مواجهة الضغوط لدى المراهقين الجانحين (حسب إطلاع الطالبة)، توجد العديد منها تناولت إستراتجيات مواجهة الضغوط لدى المراهقين ذكور و إناث، ذلك لأن فترة المراهقة هي مرحلة ضاغطة يتعرض فيها الفرد إلى سلسلة من التغيرات النمائية الداخلية و الخارجية، التي تفرض عليه التعامل معها و تجاوزها في ظل العديد من التناقضات بين أوامر المجتمع ونواهيه، وصعوبة الاختيار بين نموذج الماضي و رغبات الحاضر و تطلعات المستقبل التي من شأنها أن تثير توتره، فيحاول المراهق مجابهتها من خلال اعتماد إستراتجية تسهل له التكيف و إعادة البناء سواء مع الذات أو مع الآخر (Sordes-Ader Florence, Esparbès-Pistre Sylvie,Tap pierre,1997 ,pp 1-2)

إن حصول المراهقين الجانحين ذكور و إناث على أكبر دلالة إحصائية في إستراتجية الانفعال تعكس سيطرة الطابع الانفعالي على أسلوب تعامل هؤلاء مع المواقف المرهقة، لما تحتويه فترة المراهقة من انفعالات حادة كالغضب مثلا الذي يكون رد فعل لمجموع المواقف الناقدة التي يتعرض لها من طرف الآباء أو من طرف المحيط الاجتماعي الذي يتفاعل معه، ناهيك عن مشاعر الخوف و القلق الناتج عن منبهات قد تشكل له خطرا مهددا يدفع به إلى تبني سلوكات سلبية كالعدوان الموجه نحو الذات أو نحو الآخر، أو

تعاطي المخدرات (المهدئات، كحوليات ...الخ)، ذلك من أجل خفض حدة التوتر مما ينعكس سلبا على توافقه النفسي و الاجتماعي، و يدفعه إلى إظهار رفضه محيطه (الأسرة و المدرسة)، و البحث عن سند يدعم سلوكاته المنحرفة، هذا ما أكدته دراسة **فريدنبارج ورامون** سنة 1997 بعنوان التوافق مع الضغوط النفسية خلال فترة المراهقة، حيث هدفت هذه الدراسة إلى معرفة إستراتجيات المواجهة التي يستخدمها المراهقون الأستراليون، فتكونت عينة البحث من 197 طالب وطالبة من سن (14/11) سنة بتطبيق مقياس التوافق، فدلت النتائج على أن أفراد العينة عاجزين عن التوافق مع الضغوط و يفتقرون للقدرة على المواجهة من خلال تبني إستراتجية البحث عن الدعم الاجتماعي، لوم الذات، العزلة .(يوسفي حدة،2013 ، ص130).

إن تبني المراهقين الجانحين إستراتجية الانفعال كأسلوب معتمد في مواجهة الضغوط يدفعهم إلى تبني سلوكات عدوانية، التي تعتبر مؤشرا لميل الشخص إلى السلوك الإجرامي و تعبير عن حدة القلق و الضغط وعدم القدرة على ضبط الذات .(علي الغول حسين،2009 ، ص 419)

إن لجوء المراهقين الجانحين في الدراسة الحالية إلى اعتماد إستراتجية التجنب في المرتبة الثانية يعكس عدم قدرتهم على التوافق مع ضغوط الحياة اليومية و مواجهتها فيسعون إلى تحاشي المواقف المرهقة والهرب منها، مما يؤثر سلبا على التوافق النفسي و الاجتماعي، هذا ما أكدته دراسة **رجب علي شعبان** 1992 على عينة من طلبة قوامها 39 طالب و 29 طالبة من سن (22/18) سنة في محاولة للكشف عن مدى تأثير سمات الشخصية و أساليب التعامل مع الضغوط، فتوصلت إلى ان أساليب التعامل الإحجامية تؤثر على التوافق الشخصي و الاجتماعي (يوسفي حدة،2013،ص 129).

وفي المرتبة الثالثة يعتمد المراهقين الجانحين على إستراتجية العمل في محاولة للتوافق مع الضغوط و حل المشكل، بعد فشل إستراتجية الانفعال والتجنب في مجابهة الموقف المرهق، ثم تليها بعد ذلك إستراتجية التسلية، التي يتبنوا من خلالها سلوكات

تعويضية محاولة لخفض تأثير الموقف الضاغط على الذات كالأكل النوم، التسوق وغيراها. وأخيرا يلجأ المراهقون الجانحون لأسلوب الدعم الاجتماعي، و الذي يتضمن البحث عن مساندة اجتماعية من طرف المحيط الاجتماعي، والتي غالبا ما تكون جماعات منحرفة تشكل له سند يسهل له إمكانية التكيف لتغطية القصور التكيفي الذي يعاني منه وسط مجتمعه (حجازي مصطفى،1995،ص 39).

2- مناقشة وتفسير نتائج الفرضية الثانية :

والتي تنص على: يوجد فروق دالة إحصائيا في إستراتجيات مواجهة الضغوط بين المراهقين الجانحين تبعا لمتغير الجنس (ذكور وإناث).

يتضح من خلال الجدول رقم (18) السابق العرض، أنه لا توجد فروق دالة إحصائيا في إستراتجيات مواجهة الضغوط بين المراهقين الجانحين تبعا لمتغير الجنس، وتبقى الفروق بين الجنسين ظاهرية على مستوى المتوسطات الحسابية مما يستدعي التفسير المزدوج للنتائج.

فعدم دلالة النتائج إحصائيا على وجود فروق بين الجنسين في أساليب مواجهة الضغوط، قد يرجع إلى التقارب الناتج عن تشبع كليهما و تماهيهم بقانون جانح نابع من المحيط يدفعهم إلى تبني سلوكات أكثر تقاربا، مع محاولة الجنس الأنثوي التشبه أكثر فأكثر بالجنس الآخر (مصطفى حجازي،1995،ص140)، وفي ظل غياب دراسات سابقة (حسب إطلاع الطالب) تبنت هذه الدراسة، توجد دراسات أخرى تناولت أساليب مواجهة الضغوط لدى المراهقين بالتركيز على متغير الجنس، وأكدت على أنه لا توجد فروق بين الجنسين في استراتيجيات مواجهة الضغوط منها دراسة **محمد رجب** 1995 على عينة قوامها 684 مراهق من كلا الجنسين، و أشارت إلى عدم وجود فروق دالة إحصائيا تعزى إلى متغير الجنس في استخدام أساليب المواجهة .(بن عمور جميلة، 2010، ص56)

أما عن الفروق الظاهرية على مستوى المتوسطات الحسابية، و التي تعكس مدى الاختلاف بين الجنسين في اللجوء إلى أساليب مواجهة الضغوط، فإن العديد من الدراسات أكدت على وجود هذا الاختلاف الظاهري في استخدام أساليب المواجهة المركزة على المشكل و الانفعال و التجنب .

فمن خلال الدراسة الحالية تبين أن المراهقات الجانحات أكثر استخداما لإستراتجية الانفعال مقارنة مع الذكور في مجابهة الضغط، هذا ما يتفق مع دراسة كل من: **Sordes-Ader Florence, Esparbès-Pistre Sylvie,Tap pierre** على عينة قوامها 566 مراهق ومراهقة، منها 281 ذكر و 285 أنثى ،من سن (13 إ لى 20 سنة) بتطبيق مقياس أساليب المواجهة L échelle toulousaine de coping الذي يحتوي على أربع أساليب للمواجهة وهي : إستراتجية المراقبة، إستراتجية الانسحاب، إستراتجية الدعم الاجتماعي، إستراتجية الرفض و الامتناع، يحتوي هذا الأخير على 53 فقرة، فأكدت نتائج هذه الدراسة لجوء المراهقات إلى استخدام إستراتجية الانسحاب التي تعكس تبني الأسلوب الانفعالي أكثر من الذكور، و هذا ما تجلى من خلال ردود أفعالهم واستجاباتهم الانفعالية . الذي يرجع إلى طبيعة المرأة المسيرة بالعاطفة (Sordes-Ader Florence, Esparbès-Pistre Sylvie,Tap pierre,1997 ,p146) ، على عكس الرجل الذي يتصرف وفق نموذج الرجل المسيطر المتغلب على مشاعره وانفعالاته، مما يسمح له التحكم في الوضعية الضاغطة من خلال مواجهة المشكل، بحيث أسفرت نتائج الدراسة الحالية على اعتماد المراهقين الجانحين الذكور على إستراتجية العمل أكثر من الإناث مما يوحي إلى أن المراهق الجانح أكثر ميل إلى التفكير و البحث عن الأسباب الخفية وراء عدم قدرته على التكيف رغبة في إعادة بناء علاقة إيجابية مع المجتمع أكثر من الإناث، هذا ما يتوافق مع دراسة كل من: **Sordes-Ader Florence, Esparbès-Pistre Sylvie,Tap pierre** السالفة الذكر، بحيث أكدت نتائج هذه الدراسة على أن الذكور أكثر ميلا إلى استخدام إستراتجية المراقبة أكثر من الإناث الأمر الذي يستدعي تحليل الوضعية

مع الأخذ بعين الاعتبار التجارب السابقة في تكوين استجابات أكثر تكيفا من الإناث اللواتي يلجأن غالبا إلى أسلوب التنفيس الانفعالي . (Sordes-Ader Florence, Esparbès-Pistre Sylvie,Tap pierre,1997 ,p143)

دلت نتائج الدراسة الراهنة على أن المراهق الجانح أكثر استخداما لإستراتجية التجنب من المراهقة الجانحة، مما يدل على أن الذكور أكثر ميل إلى تبني سلوكات تعويضية من أجل خفض التوتر كالنوم، التسوق، تعاطي المخدرات، هذا ما يتعارض مع ما هو متوصل إليه في دراسات أكدت على أن المراهقات أكثر استخداما لإستراتجية التجنب مقارنة مع الذكور. (Graziani Pierluigi, Swendsen Joel,2004,p102) ، وما أكدته كذلك أبحاث **بيار تب** في الكشف عن إستراتجيات مواجهة الضغوط لدى المراهقين ذكور وإناث، في حين أن المراهقات الجانحات أكثر استخداما لأسلوب الدعم الاجتماعي من الذكور الجانحين، بحثا منهم عن المساندة الاجتماعية من الغير و الحصول على المشاركة الوجدانية من خلال التعبير عن المشكل و تفريغ الانفعال المصاحب له، مما يجعل الإناث أكثر حظا في كسب الدعم الاجتماعي مقارنة بالذكور، هذا ما يتوافق مع العديد من الدراسات، كدراسة **Grossman** سنة 1987 على عينة من طلبة و طالبات جامعة الطب فأسفرت نتائجها على أن الطالبات أقل استخداما لأسلوب مواجهة المشكل مقارنة مع الذكور، و تكتفي بالبحث عن الدعم الاجتماعي و التجنب و التفكير اللامنطقي في مجابهة الموقف المرهق (Graziani Pierluigi, Swendsen Joel,2004,p101) ، بينما يبقى المراهق الجانح أكثر بحثا عن التسلية من المراهقة الجانحة، مما يدفع به إلى تعويض عدم قدرته على مواجهة المشكل بسلوكات كالنوم و الأكل من أجل تجنب الضغط المتولد عن الموقف أو المشكل.

3- مناقشة وتفسير نتائج الفرضية الثالثة :

والتي تنص على أنه: توجد فروق دالة إحصائيا في استراتجيات مواجهة الضغوط لدى المراهقين الجانحين تبعا لمتغير السن.

وفقا لما تم التوصل إليه في الدراسة الحالية فإن النتائج الإحصائية الواردة في الجدول رقم(19) دلت على وجود فروق في جميع استراتجيات مواجهة الضغوط المستخدمة بين المراهقين الجانحين المنتمين إلى فئة سن (15،17) سنة وفئة (18،20) سنة، ما عدا بعد الانفعال الذي لم يدل إحصائيا على وجود فرق بين الفئتين، و بقي هذا الأخير ظاهريا على مستوى المتوسطات الحسابية .

فعدم وجود فرق دال إحصائيا بين المراهقين الجانحين من سن (15،17) سنة و(18،20) سنة في اللجوء إلى استخدام أسلوب الانفعال يدل على تقارب الاستجابات الانفعالية الناتجة عن الموقف الضاغط، و السلوكات التي من شأنها أن تظهر عند الفئتين و منها: الغضب، القلق، التوتر، التعدي على الأشخاص، مما يدفع هؤلاء غالبا إلى التبعية لمادة أو مجموعة من المواد المخدرة من أجل خفض حدة التوتر و القلق، تعتبر هذه السلوكات والانفعالات الحادة وغير المضبوطة الدافع وراء القيام بالعديد من المخالفات القانونية سواء ضد الأشخاص أو الممتلكات، أما عن الفرق الظاهري على مستوى المتوسطات الحسابية بين المراهقين الجانحين من سن (15-17) سنة و(18-20) في اعتماد أسلوب الانفعال لصالح الفئة الأصغر سنا، قد يرجع إلى عدة أسباب من بينها : الضغوط النفسية و الاجتماعية الناتجة عن التغيرات الداخلية و الخارجية التي تثيرها فترة المراهقة في إطار ما يعرف بأزمة الهوية واضطراب الدور على جميع المستويات، الجنسي، الاجتماعي ، الديني ...إلخ، وعدم قدرة المراهق على مواجهتها وحلها بالطرق السديدة يؤدي إلى اضطرابها، فيحاول المراهق الجانح التكيف معها بالبحث عن مصادر اجتماعية تدعم هذه الشخصية المرضية وسط فئات جانحة مما يؤدي إلى الانخفاض النسبي في حدة الانفعال مع التقدم في السن.

أما في المرتبة الثانية فتأتي إستراتجية التجنب لدى كلا الفئتين بفرق دال إحصائيا لصالح الفئة الأصغر سنا أي فئة (15-17) سنة، مقارنة مع فئة (18-20) سنة بحيث يسعى المراهق الجانح إلى خفض حدة التوتر و الانفعال الزائد بالميل إلى استخدام

استراتجيات لتجنب الضغوط كالنوم، مشاهدة التلفاز، تعاطي المخدرات، فتعرض الفئة الأولى إلى مواقف تثير الانفعال أكثر من الفئة الثانية يدفع بهم إلى اللجوء أكثر إلى أسلوب التجنب، وفي المرتبة الثالثة يلجأ المراهقون الجانحون من كلا الفئتين (15-17) سنة و (18-20) سنة إلى استخدام أسلوب العمل بفرق دال إحصائيا لصالح الفئة الأصغر سنا، فبعد فشل استراتجيات الانفعال و التجنب في مجابهة المواقف الضاغط يلجأ المراهقين الأصغر سنا إلى البحث عن أساليب أكثر تكيفا في حل مشاكلهم أكثر من الفئة الأكبر سنا، مما يعكس رغبة المراهقين الجانحين الأصغر سنا في التحكم في الوضعية و تداركها بجهود معرفية مبذولة أكثر من الفئة الأكبر سنا، هذا ما يتعارض مع دراسة تجريبية شملت 173 طالب من سن (18-20) سنة تهدف إلى تحديد طبيعة العلاقة الرابطة بين أساليب الضبط الانفعالي وأسلوب المواجهة بتطبيق مقياس الضبط الانفعالي questionnaire E .R.Q émotion régulation النسخة الفرنسية من إعداد **Coll** و**Christophe** سنة 2009 ،ومقياس أساليب المواجهة W.C.C النسخة الفرنسية من إعداد **Coussan** و **coll** سنة 1996، فدلت النتائج على أن أساليب المواجهة الأكثر استخداما من طرف المراهقين من سن (18-20) سنة هي كالتالي: إستراتجية العمل، ثم إستراتجية المساندة الاجتماعية ، وتليها إستراتجية الانفعال، ومقارنة مع النتائج المتوصل إليها في الدراسة الحالية فإن المراهق الجانح يعتمد على أسلوب العمل في ثالث ترتيب مما يعكس ضعف وفقر الأسلوب الأكثر استخداما أي الانفعال الذي قد يقوده في أغلب الأحيان إلى الجنوح الناجم عن عدم القدرة على التحكم وضبط الانفعالات السلبية .

وفي المرتبة الرابعة يلجأ المراهقون الجانحون إلى استخدام إستراتجية التسلية بفرق دال إحصائيا بين فئة المراهقين من سن (15-17) سنة وفئة (18-20) سنة لصالح الفئة الأصغر سنا مما يعكس الحيرة والذهول التي يجد فيها المراهقين الجانحين الأصغر سنا أنفسهم أمام الوضعيات المرهقة أكثر من الفئة الأكبر سنا الذين يبدون أقل حيرة و شرودا إزاء هذه الوضعيات، فلجوء أفراد العينة الأولى إلى التسوق، النوم، الأكل، مشاهدة

التلفزيون، الإدمان على المخدرات إنما هو دليل على اعتمادهم أكثر على آليات و ميكانيزمات تجنبية تقيهم التوتر والضغط المتولد عن الموقف المرهق، مما يوحي إلى المعاناة النفسية الداخلية أكثر من الفئة الأكبر سنا (18-20) سنة .

وفي آخر مرتبة تأتي إستراتجية الدعم الاجتماعي المتبناة بفرق دال إحصائيا لصالح الفئة الأصغر سنا (15-17) سنة، بحيث يلجأ هؤلاء إلى البحث عن السند الاجتماعي و التواجد رفقة أشخاص آخرين أكثر من المراهقين الجانحين الأكبر سنا، ذلك لأن أفراد العينة الأولى لا زالوا في صدد البحث عن جماعات تدعم سلوكهم الجانح، في حين أن أفراد العينة الثانية (18-20) سنة غالبا ما تكون قد حققت انتماءها الجانح وسط جماعات منحرفة تعزز شعورهم بالانتماء، هذا ما يتعارض مع دراسة **بيار تب** على المراهقين العاديين الذين يزداد بحثهم عن الدعم و المساندة الاجتماعية مع تطور سنهم نظرا لتوسع شبكتهم الاجتماعية وتواصلهم مع أفراد آخرين، في حين أن المراهق الجانح يحاول حصر محيطه التفاعلي و إبداء صراعه مع باقي مؤسسات المجتمع . (Sordes-Ader Florence, Esparbès-Pistre Sylvie,Tap pierre,1997 ,p148)

4- مناقشة وتفسير نتائج الفرضية الرابعة :

والتي تنص على: يوجد فروق دالة إحصائيا في استراتجيات مواجهة الضغوط لدى المراهقين الجانحين ذكور و إناث تبعا لحالة العود في الجريمة (ابتدائي ، انتكاسي).

دلت النتائج المتوصل إليها في الدراسة الحالية كما هو مبين في الجدول رقم (20) على وجود فرق دال إحصائيا بين الابتدائيين و الانتكاسيين في اعتماد إستراتجية الانفعال لصالح الابتدائيين، أما في باقي الاستراتجيات لم تكن دالة إحصائيا و بقيت الفروق ظاهرية على مستوى المتوسطات الحسابية.

إن اعتماد المراهقين الجانحين الابتدائيين على إستراتجية الانفعال أكثر من الانتكاسيين يدل على نقص الضبط الانفعالي و لجوئهم إلى التعبير عن الضغط أكثر من معتادي الإجرام، فتعرض المراهقين الجانحين الابتدائيين لأول مرة للعقاب و دخولهم في صراع

شرعي مع المجتمع يجعلهم أكثر عرضة للضغط الداخلي و الخارجي، حيث أن نظرة المراهقين الجانحين الابتدائيين عن مؤسسات إعادة التربية أو الإصلاح تبقى سلبية تعكس مجموع الأفكار المحتقرة لهذه الأخيرة وكذا الأفراد الذين تحويهم، وباعتباره قد أصبح فردا من أفراد هذه المؤسسات فهو معرض لضغط هذه النظرة، و ضغط المجتمع الذين تبقى آراءه حاقدة على هؤلاء الأفراد مهما كانت طبيعة التهمة الموجهة لهم، مما يعزز لديه السلوك الانتكاسي و العود إلى الجريمة .

ونظرا لفقر أساليب المواجهة وعدم القدرة على التحكم في الذات يميل الابتدائيين أكثر من الانتكاسيين إلى الانفعال، ذلك لاعتماد معتادي الإجرام على أسلوب تجنب الحساب الداخلي الذي يقودهم إلى تبسيط السلوك المضاد للمجتمع واستصغار العقوبة، هذا ما يدفعهم إلى تبني الإجرام كأسلوب للحياة .

يتضح من خلال الجدول رقم (20) السابق العرض على أنه لا يوجد فروق دالة إحصائيا في لجوء المراهقين الجانحين الابتدائيين و الانتكاسيين إلى استخدام إستراتجية التجنب، هذا ما يدل على الرغبة الدائمة من طرف فئة الجانحين للهروب من الضغوط و تجنب مواجهتها باستخدام أساليب مختلفة، في حين تبقى الفروق ظاهرة على مستوى المتوسطات الحسابية لصالح فئة الابتدائيين، فاعتمادهم أكثر على أسلوب التجنب يعكس درجة التأثر بضغوط الأحداث اليومية من جهة، و الفشل في مجابهتها من جهة أخرى .

من ناحية أخرى دلت النتائج المتوصل إليها على عدم وجود فروق دالة إحصائيا في اعتماد إستراتجية العمل بين المراهقين الجانحين الابتدائيين والانتكاسيين، هذا ما يوحي إلى أن الجهود الفكرية والعمليات المعرفية الساعية إلى البحث عن خلفية المشكلة وطرق معالجتها والتحكم فيها متقاربة بين الفئتين، رغم اعتماد الابتدائيين على أسلوب العمل أكثر من الانتكاسيين، هذا ما هو ظاهر على مستوى المتوسطات الحسابية، إذ أن واقع المؤسسات العقابية يؤكد أن فئة الابتدائيين هم أكثر فئة قابلة لإعادة الإدماج من خلال رغبتهم الدائمة في الخضوع إلى التعليم والتكوين والعمل داخل المؤسسات العقابية، مما

يعكس وجود استراتجيات فعالة تدفعهم إلى تنظيم الوقت، المحافظة على الانضباط و السلوك السوي طوال فترة الاحتباس، أما فئة الانتكاسيين فهي أكثر فئة تميل إلى الشغب وإحداث الفوضى وعدم احترام القانون الداخلي للمؤسسات العقابية و الإصلاحية مما يدل على عدم وجود ضبط وتحكم في السلوك .

ومن خلال الجدول رقم (20) دلت النتائج على عدم وجود فرق دال إحصائيا بين المراهقين الجانحين الابتدائيين و الانتكاسيين في اعتماد أسلوب التسلية التي تعكس حيرة الفئتين إزاء الوضعيات المرهقة، و تمركز أعلى متوسط حسابي لصالح فئة الابتدائيين يدل على حيرتهم أكثر من الانتكاسيين، ناهيك عن إستراتجية الدعم الاجتماعي التي تلجأ إليها الفئتين في الأخير للتخلص من الضغوط التي تسببها المشكلة بالبحث عن السند الاجتماعي.

5- مناقشة وتفسير نتائج الفرضية الخامسة :

والتي تنص على أنه: يوجد فروق دالة إحصائيا في استراتجيات مواجهة الضغوط المعتمدة من طرف المراهقين الجانحين (ذكور وإناث) تبعا لعادات الإدمان على المخدرات .

من خلال النتائج السابقة العرض في الجدول رقم (21) فإن قيم (ف) للفروق لم تكن دالة إحصائيا في بعد الانفعال والتجنب و الشرود ، بينما كانت دالة إحصائيا في بعد العمل والدعم الاجتماعي .

يتوضح من خلال الجدول رقم (22) وجود فرق دال إحصائيا بين فئة غير المدمنين على المخدرات، و المدمنين على التبغ والكحول والحشيش والأقراص المهلوسة لصالح فئة غير المدمنين، هذا ما أكدته الدراسات و البحوث بحيث يختلف المدمنين على المواد المخدرة وغير المدمنين في اعتماد إستراتجيات مواجهة الضغوط، فالأشخاص المدمنين غالبا ما يميلون إلى التجنب أكثر من غيرهم من المراهقين الذين لا يعانون من أي تبعية،

مما يجعلهم أكثر عملا .(Malewska-Peyer Hanna et Tap pierre 1993,p138,)، هذا ما يتوافق مع نتائج الدراسة الحالية، فلجوء المراهقين الجانحين للبحث عن وسيلة لتجنب الضغوط والهرب من الواقع دليل على فقر أساليب المواجهة مقارنة مع غير المدمنين الذين يميلون إلى العمل و البحث عن حل للمشكلة من خلال تنظيم الوقت وتمحيص الخيارات الملائمة للتحكم في الوضعية .

كما يظهر كذلك من خلال نفس الجدول، وجود فرق دال إحصائيا بين المدمنين على التبغ، والمدمنين على التبغ والكحول والحشيش والأقراص المهلوسة في اعتماد أسلوب العمل لصالح فئة المدمنين على التبغ، مما يدل على أن علاقة المراهق الجانح المدمن على التبغ بالواقع و بالرغبة في السيطرة على مصدر الضغط وضبط الذات قائمة مقارنة مع المدمنين على التبغ والكحول والحشيش والأقراص المهلوسة الذين يتجنبون ضغوط الحياة اليومية بالاعتماد على المواد المخدرة، مما يدفع بهم للقيام بسلوكات غير مراقبة تنجر عنها في غالب الأحيان سلوكات مضادة للمجتمع، هذا ما أكدت عليه دراسة **Bukstien**سنة 1995 بحيث دلت النتائج على وجود علاقة ارتباطية بين تطور الإدمان على المواد المخدرة و الوقوع في الجريمة (Marc Leblanc ,1996,p 10)، أي كلما كان المراهق في تبعية متطورة الدرجة، كلما كان الإجرام متطور الشدة و المدة .

ناهيك عن وجود فرق دال إحصائيا بين فئة المدمنين على التبغ و الكحول، وفئة المدمنين على التبغ والكحول والحشيش والأقراص المهلوسة في اعتماد أسلوب العمل لصالح الفئة الأولى، مما يدل على أن فئة الجانحين المدمنين على التبغ والكحول يحاولون التحكم في الوضعية المرهقة والبحث فيها أكثر من الفئة الأخرى. باعتبار أن اللجوء إلى الإدمان بدرجة متطورة دليل على رغبة الفرد في الهروب من المشكلة بالتأثير على الوعي و الإدراك.

ومن هنا نستنتج من خلال الدراسة الحالية أن ظهور فرق في اللجوء إلى إستراتجية العمل تبعا لحالة الإدمان و تطورها يؤثر على سلوك الجانح ويجعله مختلفا من فرد لأخر من حيث طبيعته، شدته، حالة العود، القابلية لإعادة الإدماج الاجتماعي .

كما يوضح من خلال الجدول رقم (23) وجود فرق دال إحصائيا في اعتماد إستراتجية الدعم الاجتماعي بين المراهقين الجانحين غير المدمنين على المخدرات، و المدمنين على التبغ والكحول والحشيش والأقراص المهلوسة لصالح غير المدمنين، الذين يبدون أكثر قابلية للتفاعل مع الغير في المواقف المرهقة بطلب المساندة الاجتماعية أكثر من المدمنين الذين يميلون إلى الانطواء على الذات والوحدة وعدم المبالاة، فالإدمان عند المراهقين الجانحين يعكس التأثر بالضغوط التي تفرضها فترة المراهقة سواء الداخلية أو الخارجية المصدر، مما يهيئ إلى العديد من الاضطرابات السلوكية (أبو بكر مرسي محمد مرسي،2002،ص 86) .

إذن الإدمان لديهم يعتبر آلية مستخدمة من أجل تجنب الواقع المؤلم والهروب من مخلفاته، بينما فئة غير المدمنين تحافظ على شبكة العلاقات الاجتماعية مع استمرارية التفاعل مع الواقع.

ضف إلى ذلك وجود فرق دال إحصائيا في اللجوء إلى استخدام إستراتجية الدعم الاجتماعي بين المراهقين الجانحين المدمنين على التبغ، والمدمنين على التبغ والكحول و الحشيش لصالح الفئة الثانية، أي أن المراهقين الجانحين المدمنين على التبغ هم أكثر انعزالا ووحدة من الفئة الأخرى، التى تلجأ إلى الغير بتشكيل جماعة رفاق السوء تتشارك في شتى السلوكات الجانحة، مما يقتضي التجمع لحظة التعاطي وخلق جو يسوده الفساد الأخلاقي، الذي يدفع بهم إلى القيام بأعمال الشغب والسطو والاعتداءات الجنسية جماعة من دون وعي.

كما يوجد فرق دال إحصائيا بين المراهقين الجانحين المدمنين على التبغ والكحول ،والمدمنين على التبغ والكحول والحشيش في اعتماد إستراتجية الدعم الاجتماعي لصالح

الفئة الثانية، بحيث أن تعاطي الحشيش لدى المراهقين الجانحين يدفع بهم إلى الاعتماد أكثر على إستراتجية الدعم الاجتماعي و طلب مساندة الغير في ذلك أكثر من متاعطي التبغ والكحول الذين يميلون إلى العزلة .

إن طبيعة الدعم الاجتماعي لدى المراهقين الجانحين ذو طابع باثولوجي، فالتواجد رفقة أفراد آخرين أو زيارة صديق أو صديقة والبحث عن أوقات حميمية رفقة الأصدقاء، يتضمن وجود نقاط اشتراك بين الجانح و الجماعة أو الزمرة التي يلجأ إليها لطلب المساندة الاجتماعية، وتتمثل هذه النقاط في فساد العلاقة مع المجتمع، النظرة الاجتماعية السلبية الموجهة إليهم ، القيام بسلوكات جانحة .

ناهيك عن وجود فرق دال إحصائيا بين المراهقين الجانحين المدمنين على التبغ والكحول والحشيش، و المدمنين على التبغ والكحول والحشيش والأقراص المهلوسة، في اعتماد إستراتجية الدعم الاجتماعي لصالح الفئة الأولى، فالإدمان على الأقراص المهلوسة لدى فئة المراهقين الجانحين يعتبر نقطة تحول في مدى الاعتماد على إستراتجية الدعم الاجتماعي، واللجوء إلى جماعة الرفاق، فاستهلاك الأقراص المهلوسة يستدعي منهم التخفي والانطواء على الذات من أجل تحقيق أكبر قدر من اللذة و النشوة، مما يدفع به إلى تعاطيها لحظة الضغط بإهمال الغير و تهميشهم من العالم اللاواقعي الذي يعيش فيه هذا الأخير .

6-مناقشة و تفسير نتائج تطبيق اختبار الكوبينغ على الحالات في ضوء الاشكالية العامة للدراسة.

1.6- مناقشة و تفسير نتائج تطبيق اختبار الكوبينغ على الحالة "ح":

كشفت نتائج تطبيق اختبار الكوبينغ على الحالة "ح" تبنيها لإستراتجية الانفعال كأسلوب أولي لمواجهة الضغط بمجموع 63، وهذا بناءا على تقييمها الذاتي للوضعية الضاغطة على أنها مرهقة وفاقت قدرتها على التكيف، خاصة وأن الحالة تعرضت لعدة مثيرات سلبية داخلية وخارجية المصدر شملت تواجد الحالة في فترة مراهقة وهي في حد

ذاتها وضعية ضاغطة ، واضطراب في النسق الأسري ناتج عن غياب صورة الأب المتوفى من جهة وسيطرة الأخ الأكبر من جهة أخرى، ولقد اتضح في بحث أجراه الدكتور **(موريس بورو)** على عدد يبلغ (654) طفلا جانحا في الجزائر (535 فتى و 129 فتاة) أن ثلث أفراد هذه الحالات كانوا ينتمون إلى عائلات طبيعية في مظهرها الخارجي، بينما(444) طفلا الجانحون الآخرون، كانوا ينتمون إلى عائلات غير طبيعية في جانب أو أكثر من جوانبها(صالح حسن أحمد الداهري،2008، ص93)

كل هذه المثيرات جعلت الحالة تستجيب بطريقة سلبية طغى عليها الانفعال بشتى صوره (غضب ، قلق ، توتر ، عدوانية اتجاه الذات والآخرين) ودفعها إلى التعامل معه بلا موضوعية ولا منطقية دون الاهتمام بما قد يترتب عن ذلك .

إذن تأزم الوضع أمام الحالة وعدم قدرتها على التحمل أرغمها على تبني إستراتجية التجنب كأسلوب ثاني لمواجهة الأحداث الضاغطة كونها تسمح بتخفيف الانفعال وتحول دون شعور الحالة بالإنهاك، ولكن على حسب إدراكها وفي ضوء خبرتها الشخصية، وذلك بالإدمان على الأقراص المهلوسة الذي فتح لها الباب بمصراعيه للجنوح ، والخروج عن أطر المجتمع وقيمه (علاقات غير شرعية) وهذا ما جعلها تنشغل أكثر بالأزمة دون أن تفكر في حلها.

واستدراكا للأسلوبين السابقين لجأت الحالة إلى إستراتجية العمل كسبيل للتحكم أو التقليل من حدة الضغوط وذلك بإعادة تقييم وتقدير الوضعية الضاغطة، ولكن تبني هذا الأسلوب بصورة خفيفة أحجم ظهور الأفكار البناءة. لتلجأ بعدها لأسلوب التسلية من أجل التنفيس والترويح عن الذات الذي تجسد في التسوق ومشاهدة واجهات المحلات وغيرها قصد التخفيف من الانفعالات السلبية المتولدة لديها .

كما أن غياب الدعم الاجتماعي في الأسرة أخر التعامل بهذا الأسلوب حيث يرى **(هتر نيجو) Hetherinngton** أن الأفراد الذين لديهم إمكانية المساعدة الاجتماعية

المناسبة، تكون لديهم القدرة على المواجهة الفعالة للضغوطات النفسية والاجتماعية"(طبي سهام،2005، ص 227).

2.6- مناقشة و تفسير نتائج تطبيق اختبار الكوبينغ على الحالة "ج":

يتضح من خلال نتائج اختبار الكوبينغ المطبق على الحالة "ج" ، أنها أكثر ميلا لاستخدام أسلوب الانفعال في التصدي للأحداث الضاغطة والمقيمة من قبلها على أنها مرهقة ومؤثرة، وهذا ما يتعارض مع ما أفضت إليه العديد من الدراسات كون أن الرجال أكثر عملا والنساء أكثر انفعالا لمواجهة الضغوط، إذ أن ميل الحالة لردود انفعالية في مواجهة المشكلة متفاوتة الشدة والخطورة تمظهرت في مشاعر الضيق ، التوتر ، القلق ، الغضب المصحوب بعدوانية اتجاه الذات والآخرين، كلها سلوكات تعكس شدة الضغط الذي تعانيه الحالة والذي عزز بمرحلة المراهقة المعروفة بتغيراتها الفيزيولوجية والنفسية ...إلى جانب الضغوط الأسرية والاجتماعية المتمثلة في الحرمان المادي والمعنوي الذي أحدثته وفاة الأب من جهة، والصورة التي خلفتها الأختين من جهة أخرى (إنشاء بيت للدعارة)، التوقف عن الدراسة خاصة وأن المدرسة تلعب دورا كبيرا في تنمية قدرات الفرد، إذن كيف لا تستجيب الحالة بانفعال و كلنا يعرف أن الفرد في كثير من الأحيان يستمد التقييم الذاتي والتعزيز النرجسي من الأسرة والمحيط الاجتماعي.

كل هذا أثر سلبا على سيرورة النمو النفسي والاجتماعي للحالة والذي تبلور في ضمور المحاولات السلوكية النشطة الفعالة الهادفة إلى التعامل مع المشكلة بصورة واقعية وعقلانية ، بل على العكس من ذلك بروز سلوكات انفعالية عدوانية برفقة الزمرة الجانحة والتي سمحت بولوج الحالة لعالم الإدمان الذي حقق رغباتها المفقودة وجعلها تنسحب وتتجنب الموقف الضاغط كإستراتجية ثانية.

ولم تستقر الحالة على استخدام الإستراتجيتين السابقتين بل اعتمدت على العمل كثالث أسلوب للتعامل مع الضغط لفض المؤثرات الداخلية والخارجية عن طريق أفكار جدية ومثمرة، لتعتمد بالموازاة مع ذلك على أسلوب التسلية من أجل الهروب و إنكار الأحداث

الضاغطة ، هذا ما أكدته **كوباسا Kobasa** حين أشارت إلى أن الأفراد الذين لا يستطيعون مواجهة أحداث الحياة الضاغطة، ويفقدون القدرة على التكيف الإيجابي، والدافعية للتحدي لمقاومة هذه الأحداث، ويتسمون بالعجز في اختيار بدائل متعددة لحل المشكلات التي تواجههم، ويفقدون التوازن النفسي من الضغوط النفسية وصراع الأدوار هم الذين يفتقدون أبعاد المقاومة والصلابة النفسية، ويكونون عرضة للاضطرابات النفسية. (آمال عبد القادر جودة، 23/ 24 نوفمبر 2004،ص690).

ليليها بعد ذلك أسلوب الدعم الاجتماعي المتضمن محاولتها البحث عمن يساندها في محنتها ويمد لها يد العون في التعامل مع الحدث ، الذي وجدته للأسف عند الزمرة الجانحة ورفقة السوء التي غيرت مسار الأفكار الايجابية إلى سلبية شملت جل أشكال الجنوح .

3.6- مناقشة و تفسير نتائج تطبيق اختبار الكوبينغ على الحالة "أ" :

ما يلاحظ من خلال نتائج تطبيق الكوبينغ على الحالة "أ" تعدد استراتجيات مواجهة الضغوط ابتداء من أسلوب الانفعال الذي توافق مع العديد من الدراسات المنتهية إلى أن الإناث أكثر ميلا لاستخدام الأسلوب الانفعالي في مواجهة الضغط ، وهذا ما تجسد من خلال طلق الحالة العنان للمشاعر السلبية المتمثلة في الضيق، القلق، الغضب، العدوانية...وإسقاطها على الآخر الأمر الذي جعلها لا تقوى على التحكم في ذاتها وضبطها.

إذن جملة الضغوط التي تعرضت لها الحالة (متطلبات فترة المراهقة، سلطة وقهر زوجة الأب، الإجبار على الزواج، الكف عن الدراسة...) واضطراب النسق الأسري بشكل عام كلها ظروف جعلت الحالة تنفعل وتؤمن وتعتقد بعدم القدرة على التوافق.

وكثاني أسلوب لمواجهة الضغوط تبنت الحالة التجنب الذي يعكس الرغبة في إنكار المعاني المترتبة عن جملة المثيرات ، والكبت السلوكي للأنشطة الذهنية المرتبطة بها عن طريق ميكانيزمات تعتمدها الحالة كالإدمان على المخدرات لغاية الهروب من الواقع وهذا

ما أكد عليه **Leavitt** الذي اعتبر" تعاطي المخدرات أسلوب من أجل تجنب المشكل وبالتالي تجنب أخذ القرار".(قماز فريدة،2009، ص 289) وبالتالي فلجوء الحالة إلى هذا الأسلوب يبرر بعدم قدرتها على التحكم والرقابة للحدث الضاغط، وفي هذا السياق توصل **لازاروس وفولكمان** إلى أن الاستراتجيات النشيطة تبدو فعالة في حالة ما إذا كان الحدث الضاغط تحت رقابة الفرد، أما في حالة غياب تلك الرقابة فتصبح إستراتجية التجنب أكثر تكيفا.

واعتماد الحالة على أسلوب العمل والتسلية بالتوازي في مؤخرة الاستراتجيات المتبناة لمواجه الضغط، يدل على أنها أكثر تهميشا لكل ما من شأنه أن ينمي الكفاءة الذاتية والقدرة الأدائية المعينة على تجاوز الموقف الضاغط بطريقة عقلانية ، لتتعامل مع المواقف الضاغطة بأسلوب التسلية من خلال القيام بأنشطة تروحية (السهر، المجون، الخيانة الزوجية ..) لتحاشي الموقف الضاغط، وهذا ما يؤكد الفكرة القائلة أن المرأة تلجأ لجسدها للتعبير عن معاناتها.

و اعتمادها على أسلوب الدعم الاجتماعي في آخر مرتبة جعلها تستجيب لفئة جانحة لها فعالية التكيف، تقاوم وتواجه ظروف الحياة بطريقة غير فعالة يترتب عنها الشعور بالعجز واليأس.

7-استنتاج عام :

هدفت الدراسة الحالية إلى الكشف عن استراتجيات مواجهة الضغوط الاكثر استخداما لدى المراهقين الجانحين (ذكور وإناث)، بالأخذ بعين الاعتبار مجموع المتغيرات ذات التأثير فتوصلنا إلى :

تعد إستراتجية الانفعال من بين أكثر أساليب المواجهة استخدما من طرف المراهقين الجانحين (ذكور وإناث)، لتيها إستراتجية التجنب كثاني أسلوب في التكيف مع المواقف التي قيمت من طرفهم على أنها ضاغطة، لتلجأ بعدها هذه الفئة إلى استخدام إستراتجية

العمل، أما عن الأساليب الفرعية فيلجأ المراهقون الجانحون إلى استخدام أسلوب التسلية ثم أسلوب الدعم الاجتماعي. ومن ثم نقول أن الفرضية قد تحققت باستخدام المنهج الوصفي الاستدلالي و المنهج العيادي معتمدين في ذلك على أسلوب دراسة الحالة لغاية الكشف عن أكثر استراتيجيات مواجهة الضغوط استخداما لدى الحالات قصد التعمق أكثر في كيفية تعامل مجتمع الدراسة مع الأحداث الحياة اليومية التي توصف على أنها شاقة و ضاغطة بناءا على محددات داخلية و خارجية.

كما توصلنا من خلال هذه الدراسة إلى عدم وجود فروق دالة إحصائيا في استراتجيات مواجهة الضغوط بين المراهقين الجانحين (ذكور وإناث) تبعا لمتغير الجنس، وكانت الفروق ظاهرية على مستوى المتوسطات الحسابية.

في حين أوضحت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية في إستراتيجية مواجهة الضغوط تبعا لمتغير السن، ما عدا إستراتيجية الانفعال المستخدمة من طرف الفئتين فئة (15-17) سنة و فئة (18-20) سنة، هذا ما جعل سلوكاتهم تتصف بعدم المراقبة وفقدان القدرة على التحكم.

كما كشفت نتائج الدراسة على عدم وجود فرق دال إحصائيا في أساليب مواجهة الضغوط بين المراهقين الجانحين الابتدائيين و الانتكاسيين، وكانت الفروق ظاهرية على مستوى المتوسطات الحسابية، ماعدا بعد الانفعال الذي كان دالا إحصائيا لصالح فئة الابتدائيين الذين يلجئون إلى التعبير عن انفعالاتهم لحظة الضغط أكثر من الانتكاسيين، هذا ما يدل على أن هذه الأخيرة تلجأ إلى استراتجيات تبسط من خلالها كل الضغوط .

زيادة على هذا فقد دلت نتائج الدراسة على وجود فرق دال إحصائيا في أساليب مواجهة الضغوط لدى المراهقين الجانحين تبعا لعادات الإدمان في اللجوء إلى استخدام إستراتجية العمل والدعم الاجتماعي لما لها من تأثير على قدرات الفرد الفكرية وإمكاناته المعرفية في معالجة الوضعية الضاغطة .

إن غياب الدراسات السابقة (حسب إطلاع الطالبة) التي اهتمت بأساليب مواجهة الضغوط لدى المراهقين الجانحين دفعت بنا للجوء إلى مقارنة ما تم التوصل إليه من نتائج مست هذه الفئة بفئة المراهقين الأسوياء وما يعتمدونه من إستراتجيات لمواجهة الضغوط.

خاتـــــــــــــــــــــــــــــــمة:

لقد سعت الدراسة الحالية إلى توفير معطيات علمية وعملية ، تساعد على معرفة الاستراتجيات والأساليب التي يستخدمها المراهقين الجانحين (ذكور وإناث) في التعامل مع المواقف الضاغطة ومدى اختلاف هذه الأساليب تبعا لمتغيرات الجنس، السن، حالة العود، والإدمان ، ووفقت إلى حد بعيد في تحقق الأهداف المرجوة حيث أنها توصلت إلى :

- أكثر أساليب المواجهة شيوعا التي يستخدمها المراهقون الجانحون ذكورا وإناث هو أسلوب الانفعال الذي يدفع بهم غالبا إلى عدم القدرة على ضبط الذات وتبني سلوكات يتم من خلالها إسقاط كل الغضب والعدوانية في مواجهة الضغط.
- عدم وجود فرق دال إحصائيا في تبني أساليب مواجهة الضغوط لدى المراهقين الجانحين تبعا لمتغير الجنس، إلا على المستوى الظاهري للمتوسطات الحسابية فقط.
- تأثير السن في اختلاف أساليب مواجهة الضغوط لدى المراهقين الجانحين ذكور وإناث ماعدا إستراتجية الانفعال.
- وجود فرق بين المراهقين الجانحين ذكور وإناث (الابتدائيين و الانتكاسيين) في تبني أساليب مواجهة الضغوط (العمل ، التجنب، التسلية ، الدعم الاجتماعي) ما عدا استراتجية الانفعال.

- تأثر أساليب مواجهة الضغوط لدى المراهقين الجانحين(ذكور وإناث) بالإدمان على المخدرات.

النتائج المستخلصة من هذه الدراسة تؤكد على أهمية استراتجيات مواجهة الضغوط في مسار حياة الفرد، إذ أن تهميش المراهق للقوى المعرفية والإدراكية من شأنه أن يفسح المجال أمام الانفعالات السلبية والتي تشكل أرضا خصبة للجنوح، فمهما كانت مرحلة المراهقة فترة عاصفة وموترة فهذا لا يبرر أبدا تصرف المراهق بالعدوانية اللاذعة التي تفقده العلاقة السوية مع مجتمعه .

التوصيات والاقتراحات:

التوصيات:

في ضوء النتائج التي أسفرت عنها هذه الدراسة يمكن تقديم عددا من التوصيات التي تتجسد فيما يلي:

- توجيه العناية المادية والمعنوية لفئة المراهقين الجانحين المتواجدين في مراكز إعادة التربية.
- تسطير برامج توعوية تشمل جميع المراهقين تقضي بمدى خطورة الجنوح والإدمان وكل السلوكات المضادة للمجتمع ونتائجها السلبية على الفرد والمحيط.
- تكثيف برامج التكفل النفسي التي تقضي بتنمية قدرات المراهقين الجانحين في حل مشاكلهم والسيطرة أكثر على الوضعيات الضاغطة التي يمرون بها .
- إعطاء الأهمية القصوى لتطوير إمكانيات الطفل والمراهق في تبني الأساليب الملائمة لمواجهة ضغوط الحياة، وذلك من خلال إدراجها في البرامج التربوية في مراحل التمدرس الابتدائي والمتوسط والثانوي.
- ضرورة الاهتمام بإجراء المزيد من الدراسات التي تشمل الفتاة الجانحة .

- إجراء الحملات التحسيسية التي تشمل المرأة عامة والمراهقة خاصة، لتوعيتهما بخطورة السلوكات غير السوية كالإدمان والعلاقات الجنسية ...وغيرها، على البناء الفردي لصورة الذات وصورة المجتمع ككل.

الاقتراحات:

إن القيمة العلمية لأي دراسة تتمثل في النتائج التي خلصت إليها، فكل بحث يبدأ من حيث انتهى إليه بحث آخر وعليه يمكن اقتراح مجموعة من البحوث والدراسات منها:

- إستراتجيات مواجهة الضغوط لدى النزلاء المتصفون بالعود في الجريمة .
- أساليب مواجهة الضغوط لدى المرأة المعنفة.
- علاقة الضغوط بظاهرة هروب المراهقات من البيت.
- إعداد برنامج تكفل نفسي لتوجيه إمكانية الحدث الجانح في مواجهة ضغوط مرحلة المراهقة.
- ضغوط الحياة اليومية وأساليب مواجهتها لدى المراهقات اللواتي حاولن على الانتحار.

قائمة المراجع

أولا: قائمة المراجع باللّغة العربية.

ثانيا: قائمة المراجع باللّغة الاجنبية.

قائـــــــــــــــــــــــــــــــــمة المراجـــع:

أولا: قائمة المراجع باللغة العربية.

1_الكتب:

1- أبو بكر مرسي، محمد مرسي.(2002). أزمة الهوية في المراهقة و الحاجة إلى الإرشاد النفسي. ط 1 . القاهرة ،مكتبة النهضة المصرية.

2- أحمد شويخ، هناء. (2007). أساليب التخفيف من الضغوط النفسية الناتجة عن الأورام السرطانية. ط 1. مصر: إيتراك للطباعة و النشر.

3- احمد نايل، عبد العزيز، و أبو سعد، احمد عبد اللطيف. (2009). التعامل مع الضغوط النفسية. ط 1. الأردن: دار الشروق للنشر و التوزيع.

4- الأمانة العامة للحكومة. (2005). قانون تنظيم السجون و إعادة الإدماج الاجتماعي للمحبوسين. الجزائر.

5- بهاء الدين السيد عبيد، ماجدة. (2008). الضغط النفسي ومشكلاته وأثره على الصحة النفسية. ط1. عمان: دار الصفاء.

6- البهى السيد، فؤاد. (2001). الأسس النفسية للنمو: دار الفكر العربي.

7- الحافظ، نوري. (1981). المراهق دراسة سيكولوجية. ط 1. بيروت: المؤسسة العربية للدراسات و النشر.

8- حجازي، مصطفى. (1995). الأحداث الجانحون تأهيل الطفولة غير متكيفة . ط 1. بيروت: دار الفكر اللبناني.

9- الداهري، صالح أحمد حسن.(2008). أساسيات الإرشاد الزواجي و الأسري. ط1. دار الصفاء للنشر و التوزيع: عمان.

10- دورون، رولان، و يارو، فرونسواز. (1997). موسوعة علم النفس، ترجمة فؤاد شهين. ط 1. بيروت: عويدات للنشر و الطباعة .

11- الديدي، عبد الغني. (1995). ظواهر المراهقة مشاكلها و خفاياها. ط 1. بيروت: دار الفكر اللبناني.

12- ربحي، مصطفى عليان و غنيم محمد عثمان.(2004). كناهج و اساليب البحث العلمي الأسس النظرية و التطبيق العلمي. دار الصفاء للنشر و التوزيع: عمان.

13- رزق سند إبراهيم، ليلة. (1990). قراءات في علم النفس الجنائي. د ط. بيروت: دار النهضة العربية.

14- الزبيدي، كامل علوان. (2008). علم النفس الجنائي. د ط . عمان : مؤسسة الوراق للطباعة و النشر.

15- سامر جميل، رضوان. (2009). الصحة النفسية. ط 3. عمان: دار الميسرة للطباعة و النشر.

16- الشريم، رغدة. (2009). سيكولوجية المراهقة. ط 1، الأردن: دار الميسرة للطباعة و النشر و التوزيع.

17- الطواب، سيد محمود.(2008). الصحة النفسية والارشاد النفسي. دط .مركز الاسكندرية.

18- عبد الخالق، أحمد محمد. (2002). قياس الشخصية . دط. الاسكندرية، دار المعرفة الجامعية.

19- عبد العظيم حسين، طه، و عبد العظيم حسين، سلامة. (2006). استراتيجيات إدارة الضغوط التربوية و النفسية. ط 1 . الأردن: دار الفكر للنشر و التوزيع.

20- الغول، حسن علي. (2008). علم النفس الجنائي الجوانب النفسية و الإكلينيكية للمجرم. ط 13. القاهرة: دار الفكر العربي.

21- القذافي، رمضان محمد. (1997)، علم نفس النمو الطفولة و المراهقة. ط 2. القاهرة: المكتب الجامعي الحديث.

22- قشقوش، إبراهيم قشقوش. (1919). سيكولوجية المراهقة. ط3. مصر: مكتبة أنجلو المصرية.

23- كبداني، خديجة و قويدي، مليكة و شعبان، الزهراء و فراحي، فيصل. (2006). تقنين اختبار الكوبينغ على المجتمع الجزائري. الجزائر: مركز البحث في الانثروبولوجيا الاجتماعية و الثقافية.

24- لابلانش، جان و بونتاليس، جان بول. (1985). معجم مصطلحات التحليل النفسي، ترجمة مصطفى حجازي. ط 1. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.

25- غانم، محمد حسن غانم. دت، مشكلات نفسية واجتماعية (الإدمان، الجناح، العنف، إساءة معاملة الأطفال، تلوث البيئة، الزحام). www.kotobarabia.com

26- مصطفى زيدان، محمد. (1972). النمو النفسي للطفل و المراهق. ط 1. ليبيا: منشورات الجامعة الليبية.

27- معتصم ميموني، بدرة و ميموني، مصطفى. (2010). سيكولوجية النمو في الطفولة و المراهقة. ط 4. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.

28- المغربي، سعد. (1960). انحراف الصغار دراسة نفسية اجتماعية لظاهرة التشرد و الإجرام بين الأحداث في الإقليم المصري. د ط. مصر: دار المعارف.

29- الهنداوي، علي فالح. (2002). علم نفس النمو الطفولة و المراهقة. ط 2. الإمارات العربية المتحدة : الكتاب الجامعي.

2_ الرسائل الجامعية:

30- أحمد أبو حبيب، نبيلة. (2010). الضغوط النفسية و استراتيجيات مواجهتها و علاقتها بالتحصيل الدراسي لدى أبناء الشهداء في محافظة غزة. رسالة ماجستير منشورة، جامعة الأزهر، غزة.

31- بن عمور، جميلة. (2010). تقدير الذات وعلاقته بأساليب مواجهة المواقف الضاغطة. رسالة ماجستير، كلية العلوم الاجتماعية، وهران الجزائر.

32- بوبكر، عائشة. (2007). العلاقة بين صراع الأدوار والضغط النفسي لدى المرأة العاملة. رسالة ماجستير منشورة، جامعة منتوري، قسنطينة الجزائر.

33- حومر، سمية. (2006). أثر العوامل الاجتماعية في جنوح الأحداث. رسالة ماجستير منشورة، جامعة منتوري، قسنطينة الجزائر.

34- خلايفية، نصيرة. (2012). التصورات الاجتماعية لدور المدرسة عند الاحداث المنحرفين. أطروحة دكتوراه منشورة، جامعة منتوري، قسنطينة الجزائر.

35- طاحوس القحطاني، ربيع. (2001). أنماط التنشئة الأسرية للأحداث المتعاطين للمخدرات. رسالة ماجستير منشورة، أكادمية نايف للعلوم الأمنية، الرياض السعودية.

36- طبي، سهام.(2005). أنماط التفكير و علاقتها باستراتيجية مواجهة الضغوط التالية للصدمة لدى عينة مصابين بالحروق. رسالة ماجستير منشورة، جامعة العقيد لحاج لخضر، باتنة الجزائر.

37- السهيلي، عبد الله بن حميد. (2009). أساليب مواجهة الضغوط النفسية لدى الشباب من المرضى المترددين على مستشفى الطب النفسي بالمدينة المنورة وغير المرضى. رسالة ماجستير منشورة، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية.

38- شحاوي، سمية. (2010). التربية الفنية وعلاقتها بجنوح الأحداث. رسالة ماجستير منشورة، أبي بكر بلقايد، تلمسان الجزائر.

39- عزوز، إسمهان. (2009). مصدر الضبط الصحي و علاقته باستراتيجيات المواجهة لدى مرضى القصور الكلوي. رسالة ماجستير منشورة، جامعة الحاج لخضر، باتنة الجزائر.

40- قارة، ساسية، 2012، الأسرة والسلوك الانحرافي للمراهق، رسالة ماجستير منشورة، جامعة منتوري: قسنطينة الجزائر.

41- قماز، فريدة. (2009). عوامل الخطر و الوقاية من تعاطي الشباب للمخدرات. رسالة ماجستير، جامعة منتوري، قسنطينة الجزائر.

42- كوروغلي، محمد لمين. (2010). مساهمة في دراسة محاولة الانتحار لدى المراهق بعد تعرضه لصدمة الفشل، الأسباب واستراتجيات التكفل النفسي. رسالة ماجستير منشورة، جامعة منتوري، قسنطينة الجزائر.

43- مسعودي، زهية. (2008). أبعاد الشخصية و استراتيجيات المواجهة و التوافق الزواجي. أطروحة دكتوراه منشورة، جامعة الجزائر.

44- المطيري، عبد المحسن بن عمار. (2006). العنف الأسري وعلاقته بانحراف الأحداث لدى نزلاء دار الملاحظة الاجتماعية.جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض السعودية.

45- منصور ناصر، محمد بن حجاب. (2011). عوامل الشخصية الستة عشر وعلاقتها بالإدمان. رسالة ماجستير منشورة، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض السعودية.

46- منصوري، زواوي (2007). أثر التدين في التوافق الزواجي. رسالة ماجستير، كلية العلوم الاجتماعية، وهران الجزائر.

47- الوادفل، حليمة. (2007). المشروع الفردي للتكفل أداة لإعادة الدمج الاجتماعي للفتاة الجانحة. رسالة ماجستير منشورة، جامعة منتوري ، قسنطينة الجزائر.

3-المجلات و الدوريات:

48- بلمعارف، سهام.(2007). خلل الوظيفة الانتصابية: الاكتئاب و صورة الذات. ***مجلة شبكة العلوم النفسية العربية***. العدد 14. 30-44.

49- حدة، يوسفي. (2013). الصلابة النفسية و علاقتها باستراتيجيات المواجهة لدى عينة من طلبات الجامعة. ***مجلة الدراسات لجامعة الأغواط***، العدد 24. 117-147.

50- حسن عبد الفتاح، الغامدي. (دت). تشكل هوية الأنا لدى عينة من الأحداث الجانحين وغير الجانحين. ***المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب***. أكادمية نايف للعلوم الأمنية،المملة العربية السعودية، المجلد الخامس العدد40. 1-37.

51- الزليطني، نجاة أحمد. (2014). سيكولوجية العدوان والنظريات المفسرة له. ***المجلة الجامعة***، المجلد الرابع العدد 16. 167-184.

52- زيكيو، مصطفى. (2013). عوامل السلوك الاجرامي.***مجلة الحوار الثقافي***، جامعة مستغانم، الجزائر. 187-206.

53- عبد القادر، جودة أمال، (2004)، أساليب مواجهة أحداث الحياة الضاغطة وعلاقتها بالصحة النفسية لدى عينة من طلاب وطالبات جامعة الأقصى، بحث مقدم في المؤتمر التربوي الأول" التربية في فلسطين وتغيرات العصر"، كلية التربية في الجامعة الاسلامية.

54- المصراتي عبد الله عبد الله. في أجتماعيات الجريمة و الانحراف قراءة اجتماعية معاصرة في النظريات المفسرة للجريمة و الانحراف .www.Minchaoui.com

ثانيا: قائمة المراجع بالغة الأجنبية.

1- الكتب:

55- Bee, H.,Boyd, D.,(2003). Psychologie du développement tout les âges de la vie.(Ed.2) Bruxelles: de,boeck.

56- Bloch, H.,Chemama, Ĕ. D., Gallo,A., Leconte, P., Le ny, J.F., Postel, j., Reuchlin ,M.,(2011). Grande dictionnaire de la psychologie clinique. (Ed.3). Paris: Larousse.

57- Boudarene, M.(2005).Le stress entre bien-être et souffrance. Alger: Bertie édition.

58- Bourcet, S., Tayrode .Y., Rascle.C., (2001). Les troubles de adolescence. Paris: Ellipses édition marketing-SA .

59- Bruchon-Scweitzer,M. , Quintard, B .,(2001). Personnalité et maladies stress coping et ajustement. Paris: Dunod.

60- Bruchon-Scweitzer, M.,(2002). Psychologie de la santé modèles concepts et méthodes. Paris: Armand colin.

61- Chalvin, D.,(2005). Faire face aux stress de la vie quotidienne. (Ed.2). Entreprise Moderne.

62- Erik, H.E.,(1972). Adolescence et crise la quête d'identité . Paris: Flammarion Édition (traduit par Nass,J.,Louis-Combet ,C .)

63- Ferreri, M., Lègeron, P.,(2002). Travail, Stress et adaptation. Paris: Stedi.

64- Graziani, p.,(2005). Le stress émotion et stratégies d'adaptation. Paris: Armand colin.

65- Grebot ,E.,(2008).Stress et bournout au travail: identifier ,prévenir, guérir.Paris: Groupe Eyrolles.

66- Gustave-Nicollas, F., Crily, T.,(s.a). Les concepts fondamentaux de la psychologie de la sentè. Paris: Dunod.

67- Lehalle,H., Mellier,D. ,(2005).psychologie du développent enfance et adolescence .(èd 2).paris : dunod .

68- Kestemberg ,è,.(1999).l'adolescence à vif. paris : le file rouge.

69- Loo, P., Galinowski, A., (Ed.3). Le stress permanent réaction. adaptation et organisme aux existentiels. paris: Masson.

70- Malewska-Peyre , H., Tap.P.,(1993). Marginalité et troubles de la socialisation. France: Presses universitaires.

71- Marc, l.,(1996). Adolescence en difficulté, délinquance et drogues: politiques sociales et intervention préventives et curatives, quelques leçons des rechercher scientifiques. Marc. Leblanc@umonteral.ca.

72- Marc, l., (1985). La délinquance à l'adolescence. Marc.Leblanc@umonteral.ca.

73- Marty, F.,(2008). Les grandes problématiques de la psychologie clinique. Paris: Dunod.

74- Norman, S.E., Parker ,M. A.,(1998). Inventaire de coping pour les situations stressantes. Paris: Les éditions du center de psychologie appliquée.

75- Poinsot, R., Pascal. A.,(2008). La résolution Problème en psychothérapie. Paris: Dunod.

76- Servant, D.,(2007). Gestion du stress et de l'anxiété. (Ed.2).paris: Elsevier Masson s.a.s.

2-الرسائل العلمية بالغة الفرنسية:

77- Robege, J.,(2007).Les stratèges de coping utilisées par les militaire ou EX-militaires masculins atteints d'un stress-post

traumatique suite au retour dune mission de pais, université Laval : Québec.

78- Montoya,D.B.,2008.Difficultés scolaires et trouble de la fonction symbolique chez l'adolescent, université de Aix-Marsile: Paris.

3-المجلات والدوريات:

79- Audétat, M.-Cl. Voirol, Ch..(1997). L'Adolescent, ***Psynergie Neuchâtel***, 1-12.

80- Born ,M ..(2002). Continuité de la délinquance enter l'adolescence et l'âge adulte, ***criminologie***, vol.35, N°153-76. http://id.erudit.org/iderudit/027513ar

81- Chantal, R ., Et all..(2011).Stress, soutien social et stratégies de coping : Quelle influence sur le sentiment de compétence parentale des mères primaires ?, ***recherches en soins infermières***, N°106, 47-58. http://www.cairn.info/revue-recherche-en-soins-infirmiers-2011-3-page-47.htm

82- Delphine Froncois- Philipde Saint, J..(2008). Les survivants à un plan social; quelles stratégie de coping?, la ***revue des sciences de gestion***, N° 231/232, 107-110. http://www.cairn.info/revue-des-sciences-de-gestion-2008-3-page-107.htm

83- Gèrald, D ., Vèronique, C., Sofi, B ., Desombre, C.. (2011).Stratégies de régulation émotionnelle de coping: quels liens, ***Bulletin de la psychologie***, 46(5) /515 ,471-476.

84- Grebot, E., Paty, B., Girard Dephanix, N..(2006). Styles défensifs et stratégies d'ajustement ou coping en situation stressante, ***L'encéphale,*** N° 32, 315-324.

85- Paulhan, I..(1992). Le concept de coping, ***L'année psychologique,*** vol. 92, N° 4, 545-557. http://www.persee.fr/web/revues/home/prescript/article/psy_0003-5033_1992_num_92_4_29539

86- Sordes-Ade, F. Fsian, H., Tap, P ., Esparbès, S. .(1995). Les stratégies de coping: Support social et désirabilité sociale, ***Revista Aprendizagem Desenvolvimento***, N°15, 165-173.

87- Sordes-Ader, F., Esprbès-Pistre, S., Tap,P., (1997). Adaptation et stratégies de coping à l'adolescence étude différentielle selon l'âge et le sexe, ***Spirale-revue de recherche en éducation***, N°20, 471-476.

88- Sordes-Ader, F., Esparbès-Pistre,s., Tap, P ..(1997). Adaptation et stratégies de coping à l'adolescence étude différentielle selon sexe et l'âge, ***revu de recherche en éducation***, N°20, 131-154.

الـــــملاحق

الملحق رقم 01: استمارة جمع البيانات الخاصة بالمراهقين الجانحين.

- البيـــــــــانات الأولـــــــــية:

1- الاسم :

2- الجنس : ذكر ☐ أنثى ☐

3- عدد أفراد الأسرة:.....

4- عدد الإخوة :ذكور( ) إناث( )

5- هل الأب : حي ☐ متوفى ☐

6- هل الأم : حية ☐ متوفية ☐

7- هل الجريمة : جنحة ☐ جناية ☐

8- ماهي الجريمة التي ارتكبتها ؟

هل قمت بارتكاب الجريمة

بمفردك ؟ نعم ☐ لا ☐

مع مجموعة؟ نعم ☐ لا ☐

09- كم هي عدد المرات التي دخلت فيها إلى مركز إعادة التربية؟

10- كم كان عمرك حين ارتكبت أول جريمة؟

11- ماهي الجرائم السابقة ؟

12- قبل دخولك إلى المركز هل كنت مدمن على :

التبغ : كثيرا ☐ أحيانا ☐ نادرا ☐ أبدا ☐

المخدرات : كثيرا ☐ أحيانا ☐ نادرا ☐ أبدا ☐

الكحول : كثيرا ☐ أحيانا ☐ نادرا ☐ أبدا ☐

الأقراص المهلوسة : كثيرا ☐ أحيانا ☐ نادرا ☐ أبدا ☐

2 - المستـــــــــوى التعليـــــــــــمي:

13- المستوى الدراسي: بدون (أمي) ☐ ابتدائي ☐ متوسط ☐ ثانوي ☐ جامعي

☐ ☐ ☐

14- هل توقفت عن الدراسة قبل دخولك إلى المركز ؟ نعم لا

15- ما هي الأسباب التي دفعتك إلى ترك الدراسة ؟ طرد ☐ عدم الرغبة ☐ رسوب ☐

16 - كم كان عمرك حين تركت المدرسة؟

17- كيف كانت علاقتك بزملائك؟ جيدة ☐ متوسطة ☐ سيئة ☐

18 - كيف كانت معاملة مدرسيك لك ؟

جيدة ☐ عادية ☐ حسنة ☐ عدم الاكتراث ☐

3 - الحـــــــــــالة الاجتمـــــاعيـــة:

19- هل والداك مطلقان ؟ نعم ☐ لا ☐

إذا كانت الإجابة نعم مع من كنت تعيش ؟

☐ ☐ ☐ ☐

الأب الأم أحد الأقارب شخص آخر

20 - كيف كانت معاملة والدك لك؟ قاسية ☐ حسنة ☐ إهمال ☐

21- هل فكرت يوما في الهروب من المنزل ؟ نعم ☐ لا ☐

اذا كانت الإجابة نعم فهل كان السبب؟

الخلافات الأسرية ☐ المعاملة الوالدية ☐

***4* -الحـــــــــــالة الاقتصـــــــادية:**

22- هل الأب يعمل ؟ نعم ☐ لا ☐

23- هل الأم تعمل ؟ نعم ☐ لا ☐

24- هل الدخل المادي كافي لتسديد حاجاتكم المادية ؟ نعم ☐ لا ☐

25 - هل مارست بعض المهن ذات الدخل المادي ؟ نعم ☐ لا ☐

26 - هل كنت تساعد أسرتك في حاجاتها المادية ؟ نعم ☐ لا ☐

الملحق رقم 2: اختبار الكوبينغ C.I.S.S

Inventaire de coping pour situations stressantes.

Norman S. Endler, Ph.D.,F.R.S.C.

Adaptation Française par :

Jean-Pierre Rolland

التعليمة:

لقد حدث على الأرجح وأن عشت وضعيات ضاغطة تورطت فيها شخصيا، والمخرج منها مهم بالنسبة لك (الوضعية الضاغطة هي حدث أو وضعية تضعك في صعوبة وتعيق استقرارك، و تتطلب منك جهدا مهما لتجاوزها).

يوجد عدة طرق لمواجهة هذه الوضعيات، أو التوافق معها، المطلوب منك تحديدك **ماذا تفعل و /أو تشعر به غالبا** عندما تعاني من المشاكل، وتعيش أحداثا أو وضعيات صعبة.

أجب على النموذج التالي بوضع دائرة على الإجابة الموافقة لطريقة استجابتك المعتادة.

علما أن طريقة الإجابة هي سلم يتراوح من :1 إطلاقا إلى 5 كثيرا مرورا بالإجابات

الوسيطة(4،3، 2) والتي تسمح لك بالتدرج في إجابتك.

		كثيرا إطلاقا				
1	التنظيم الجيد للوقت الذي بحوزتي	5	4	3	2	1
2	التركيز على المشكل والتفكير في كيفية حله	5	4	3	2	1
3	تذكر اللحظات السعيدة التي عشتها من قبل	5	4	3	2	1
4	محاولة التواجد بصحبة أشخاص آخرين	5	4	3	2	1
5	لوم نفسي على تضييع الوقت	5	4	3	2	1
6	فعل ما أضنه الأفضل	5	4	3	2	1
7	الانزعاج بسبب مشاكلي	5	4	3	2	1
8	لوم نفسي على وجودي في وضعية كهذه	5	4	3	2	1
9	مشاهدة واجهات المحلات، التسوق	5	4	3	2	1
10	تحديد وإبراز أولوياتي	5	4	3	2	1
11	محاولة النوم	5	4	3	2	1
12	أن أمنح لنفسي أحد أطباقي أو غذائي المفضل	5	4	3	2	1
13	الشعور بالقلق بسبب عدم تغلبي على الوضعية	5	4	3	2	1

14	التوتر و أو الانقباض أكثر	5	4	3	2	1
15	التفكير في الطريقة التي استطعت بها حل مشاكل مشابهة من قبل	5	4	3	2	1
16	القول أن هذا لا يحدث لي حقا	5	4	3	2	1
17	لوم نفسي على أنني جد حساس وعاطفي أمام الوضعية	5	4	3	2	1
18	الذهاب إلى المطعم أو تناول شيء ما	5	4	3	2	1
19	الانزعاج أكثر فأكثر	5	4	3	2	1
20	أن أشتري لنفسي شيء ما	5	4	3	2	1
21	تحديد طريقة عمل وإتباعها	5	4	3	2	1
22	لوم نفسي لعد معرفة ماذا أفعل	5	4	3	2	1
23	الذهاب إلى سهرة أو حفلة عد الأصدقاء	5	4	3	2	1
24	بذل جهد لتحليل الوضعية	5	4	3	2	1
25	الانقباض وعدم معرفة ماذا أفعل	5	4	3	2	1
26	المباشرة دون التاخر في النشاطات التكيفية	5	4	3	2	1
27	التفكير فيما حدث والاستفادة من أخطائي	5	4	3	2	1
28	التمني لو أستطيع تغيير ما حدث أو ما أحسست به	5	4	3	2	1
29	القيام بزيارة صديق أو صديقة	5	4	3	2	1
30	القلق بسبب ما أفعله	5	4	3	2	1
31	قضاء بعض الوقت مع شخص حميم	5	4	3	2	1
32	القيام بنزهة	5	4	3	2	1
33	القول بأن هذا لن يتكرر أبدا	5	4	3	2	1
34	مراجعة نقائصي وسوء تكيفاتي العامة	5	4	3	2	1
35	التحدث إلى شخص أقدر نصائحه	5	4	3	2	1
36	تحليل المشكل قبل أي رد فعل	5	4	3	2	1
37	مكالمة صديق أو صديقة بالهاتف	5	4	3	2	1

38	الغضب	5	4	3	2	1
39	تعديل أولوياتي	5	4	3	2	1
40	مشاهدة فيلم	5	4	3	2	1
41	الأخذ بزمام الوضعية	5	4	3	2	1
42	بذل جهد إضافي لكي تتحسن الأمور	5	4	3	2	1
43	إعداد مجموعة من الحلول لمختلفة للمشكل	5	4	3	2	1
44	البحث عن وسيلة لعدم التفكير ، لتجنب الوضعية	5	4	3	2	1
45	التعدي على أشخاص آخرين	5	4	3	2	1
46	استغلال الوضعية لكي أظهر ما أنا قادر على فعله	5	4	3	2	1
47	محاولة تنظيم نفسي للسيطرة أحسن على الوضعية	5	4	3	2	1
48	مشاهدة التلفزيون	5	4	3	2	1